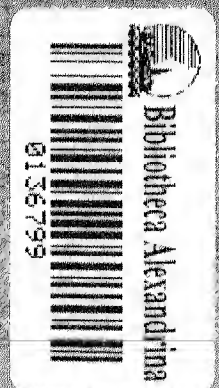
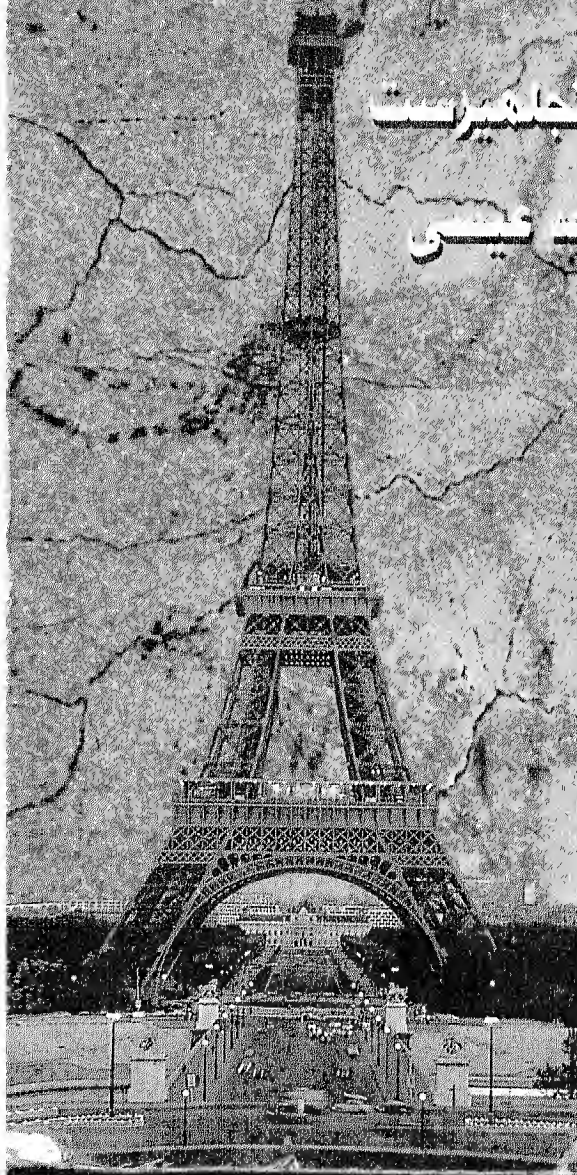


عجائب الدنيا

تأليف: إدومون سونجليرست
ترجمة: خالد السيد عيسى



عجائب الدنيا

حقوق الطبع محفوظة للناسخ
الطبعة الثانية ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م

القاهرة : شارع عبسبب الخالق لروة - شقة ١١ - هاتف : ٣٩١٦١٢٢
دمشق : الحلبيوني - ممدخل فندق الشموع - الطابق الاول - هاتف : ٢٢٣٨١١



١٥٥٥

١٥٥٥

١٥٥٥

١٥٥٥

١٥٥٥

١٥٥٥

عجائب الدنيا

تأليف إدموند سونجلهيرست

نقله إلى العربية
خالد أسعد عيسى



The garden facade of Versailles, France



Wonders of the World

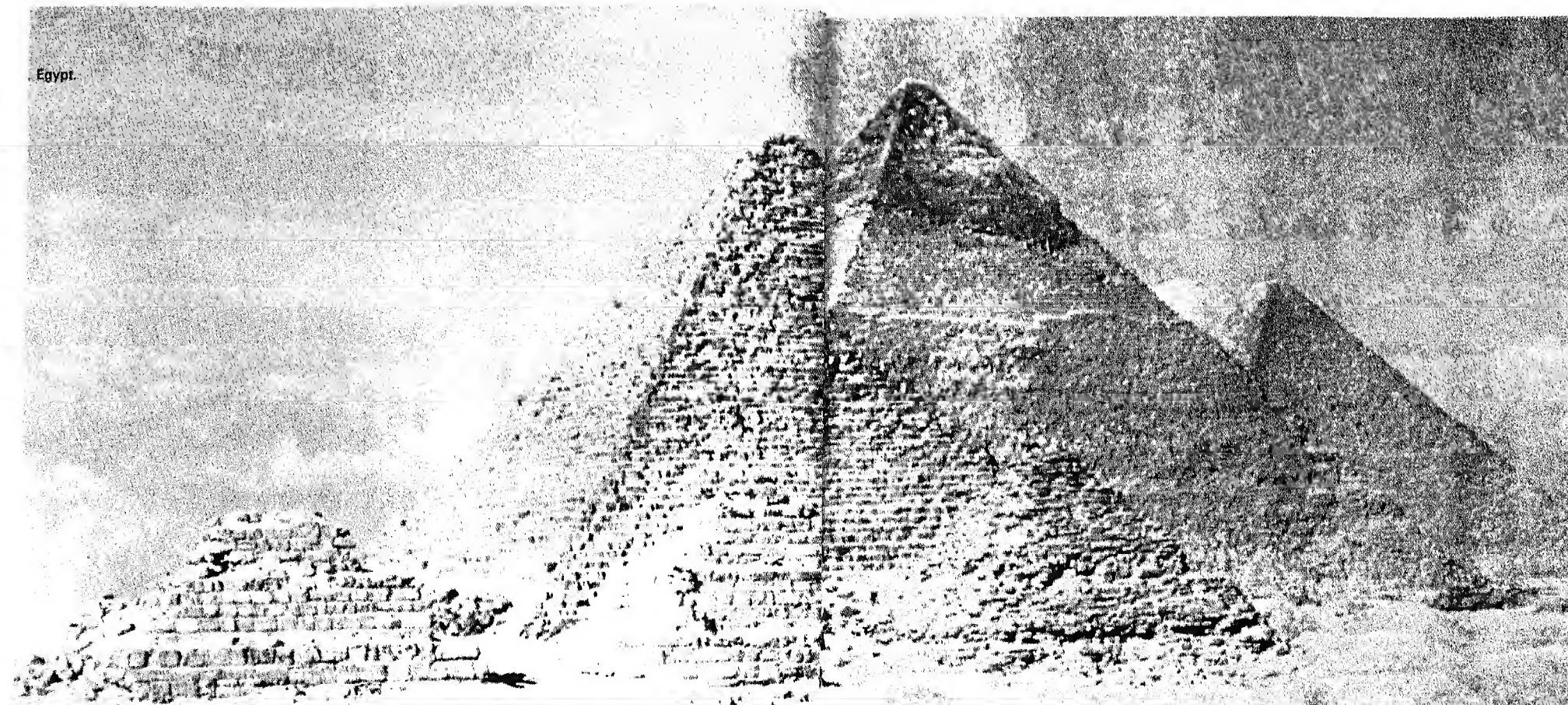
Edmund Swinglehurst



Published in
London - New York - Sydney - Toronto

منظر للمحاذق المواجهة لقصر فرساي - باريس - فرنسا -

Egypt.



MIDDLE EAST

Jerusalem 88

Baghdad 90

Jerusalem 92

Baghdad 94

Jerusalem 96

ASIA

Nepal - Tibet

42. Mount Everest 98

India

43. The Caves of Ajanta 100

44. The Taj Mahal 102

Indonesia

45. Borobudur 104

Cambodia

46. Angkor Wat 106

Burma

47. Shwe Dagon 108

Japan

48. The Hôryû-ji 110

China

NORTH AND MIDDLE AMERICA

Mexico

53. Chichen Itzá 120

United States of America

54. The Grand Canyon 122

55. The Niagara Falls 124

56. Manhattan 126

57. Las Vegas 128

58. Disney World 130

59. Mount Palomar 132

SOUTH AMERICA

Chile

60. Easter Island 134

Ecuador

61. The Galapagos Islands 136

Peru

62. Machu Picchu 138

Brazil

63. Iguaçu Falls 140

64. Rio de Janeiro 142

ANTARCTICA

65. Antarctica 144

AUSTRALASIA

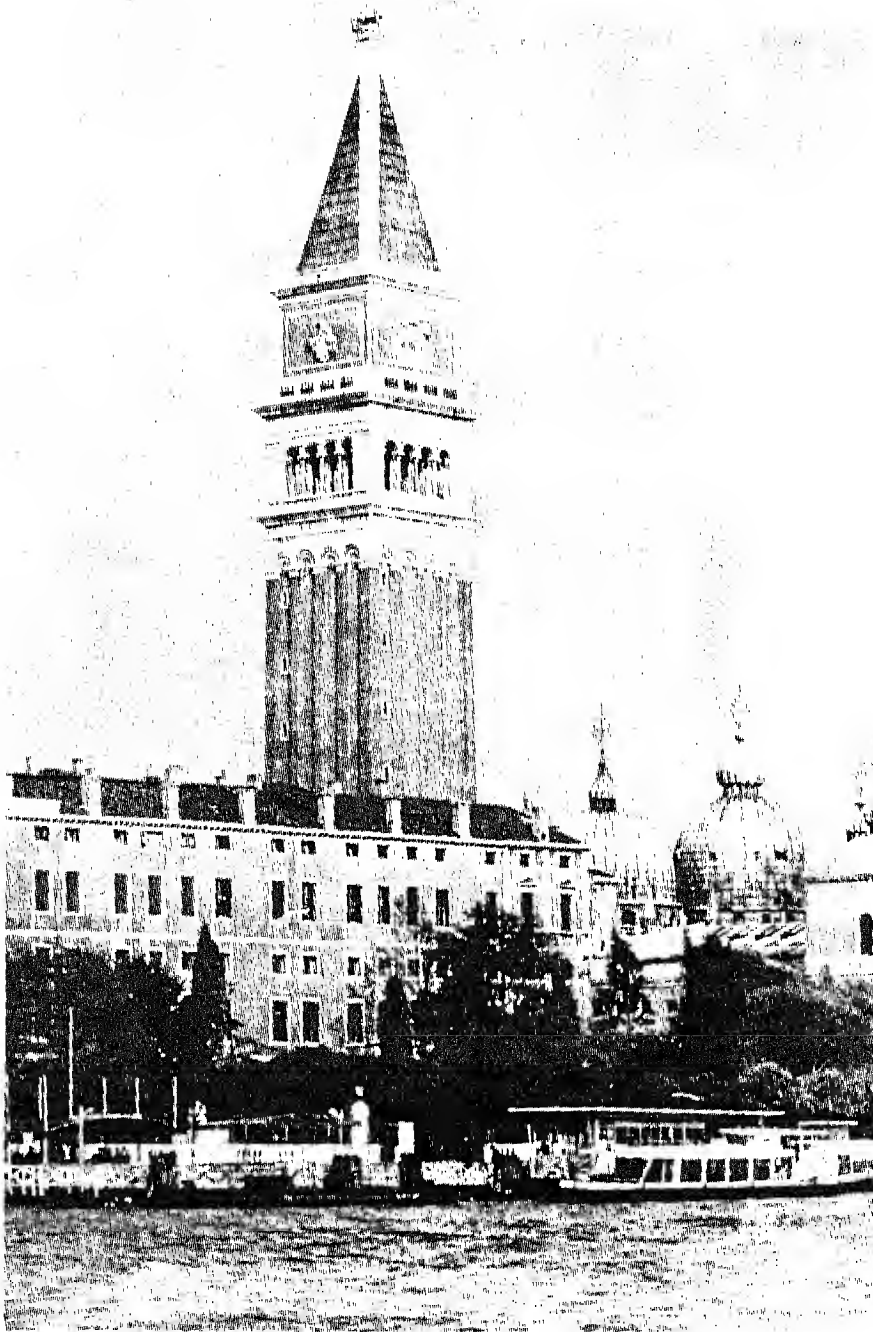
Australia



of Doge's Palace.

Introduction

البرج المنفصل عن الأجراس وقصر اللودج - البندقية - إيطاليا



المقدمة

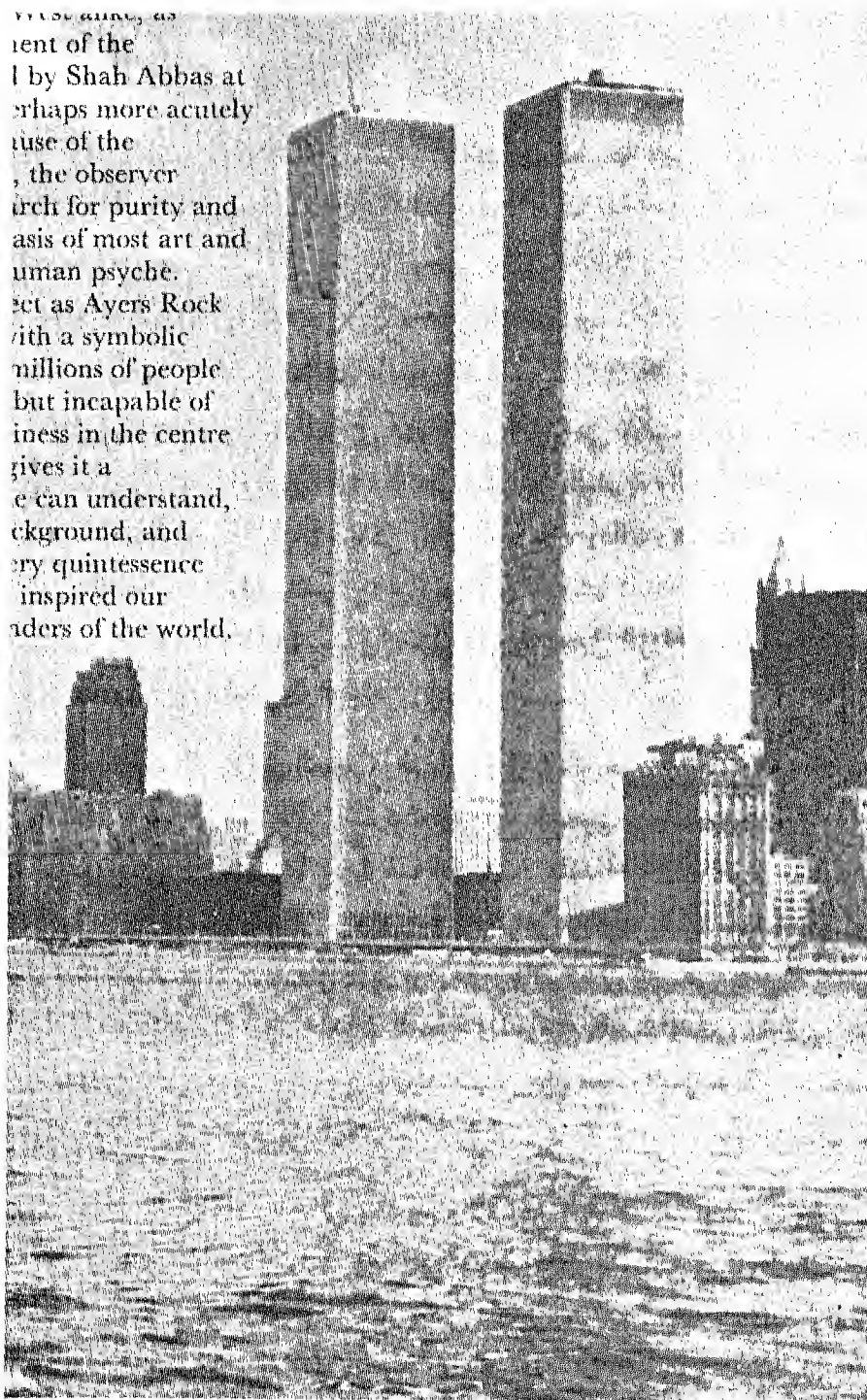
لم يَبْقَ من عجائب الدنيا السبع القديمة الأصلية سوى واحدة فقط وهي الأهرامات. فقد اختفت جميع تلك العجائب وتلفت بسبب الحروب أو قضاء وقدرًا ولمجرّد الفناء والخراب عن طريق الأهمال. والحقيقة أننا لا نعرف أهمية هذه العجائب بالنسبة للشعوب في الأزمنة القديمة أي هل اعتبرت تلك المنشآت عجائب لأنها كانت تمثل أعمالاً تقنية تدل على القوة والبراعة فحسب، كالأهرام مثلاً؟ أم هناك أسباب أخرى تكمن وراء شهرتها يا ترى! إننا نميل للاعتقاد أنه عندما يختار الإنسان أن يدعو شيئاً من الأشياء أعجوبة، فإنما لأن ذلك شيء يمثل رمزاً لفكرة ذات أهمية خاصّة بالنسبة لنا.

لقد كانت الأهرامات هامة وملفتة للنظر وذلك لكبر حجمها، ولكنها كانت أيضاً ذات أهمية نظراً لتلك المفاهيم التي تُمثّلها والتي كانت مصوّرة ومرسومة في اللوحات والنقوش التي وجدت في الأضرحة ومن هذه المفاهيم فكرة الحياة بعد الموت وإلى حدّ ما جميع التفسيرات الدينية لوجود الإنسان.

وبنفس الطريقة نرى أن الجنائن المعلقة في بابل لا تُمثّل أعجوبة في فن العمارة وفن البستنة وزراعة الأشجار فحسب، بل لأنها تُمثّل فكرة الخصب والنمو في الأراضي الجافة وإنه ليس أمراً بعيداً لاحتمال أن نتصوّر أن منارة الاسكندرية، فضلاً عن أنها كانت بُرجاً كبيراً، إلا أنها كانت رمزاً للعلم والمعرفة. إذ أن الاسكندرية كانت مركزاً شهيراً للثقافة خصوصاً بوجود مكتبتها التي كانت أعظم مكتبة في العالم القديم.

لقد أختبرنا في هذا الكتاب سبعين أعجوبة منها الطبيعية ومنها ما هي صنع الإنسان . وهي تمثل أوسع الأطراف الممكنة للمفاهيم البشرية وطموحاتها . إذ أن بعضها تملؤنا دهشة وعجباً نظراً لحجمها والمهارات التقنية المطلوبة لأتمام تكوينها . ولكن أهميتها الخاصة تكمن في أنها تخبرنا شيئاً عن الإنسانية وعن ذلك الإبداع والإلهام الذي أنصف به أولئك الأفراد الذين ارتبطوا بها وعن مواقف ومعتقدات الثقافات التي اعتبرت هذه المنشآت باعشاً ودافعاً للعجب ولا يزال الحال كذلك حتى في هذه الأيام . مثلاً إن الحجارة في مدينة الفاتيكان في إيطاليا تروي لنا قصتين إحداهما عن عبقرية أولئك الذين جمعوا تلك الحجارة وشكلوها بشكل بنايات ضخمة مدهشة ، والأخرى حول بعض المفاهيم الدينية العظيمة التي تمثلها تلك الأبنية . وتشبهها كهوف أجنتا Ajanta ومعبد شودا جون Shwe Dagon ومعبد انجكاروات Angkar Wat وغيرها من المعابد والكنائس التي تخبرنا عن الفلسفات الدينية الأخرى . هذا ويرتبط بهذه العجائب بعض الظواهر الطبيعية التي مع أنها ليست من نتاج المحاولات البشرية ، إلا أنها ذات علاقة وثيقة بتلك العجائب فلقد برزت الجبال والمياه بين تلك الأماكن التي اعتبرت مقدسة منذ بدأ الإنسان بالتفكير حول معنى حياته على هذه الأرض .

These are, as
ment of the
l by Shah Abbas at
perhaps more acutely
use of the
, the observer
arch for purity and
asis of most art and
uman psyche.
ect as Ayers Rock
with a symbolic
millions of people
but incapable of
iness in the centre
gives it a
e can understand,
ckground, and
ery quintessence
inspired our
aders of the world.



البرجان التوأمين للمركز العالمي للتجارة (إلى اليمين) وهما مشرفان على خط الأفق في نيويورك
والولايات المتحدة الأمريكية.

ولكننا أصبحنا في هذه الأيام لا نطلق معنى دينياً على هذه الجبال والشلالات، بل ليس من الصعب تحديد أهميتها بالنسبة للروح الإنسانية.

ففي المقام الأول لقد أصبحت هذه الظواهر الطبيعية رموزاً ملموسة لتلك الصفات التي يتمتع بها أولئك الذين إكتشفوها. إذ أن قمة جبل إيفريست والقارة القطبية الجنوبية ستظل تلاحقه مع اسمي هيلري Hillary وسكوت Scott وذلك ليظهر للملأ صفات الشجاعة والتصميم والعزم التي لولاها لما أستطاع هذان الرجلان إتمام إكتشافاتها ومغامراتها.

وفي المقام الثاني نجد أنه وفي مجال العقل اللاواعي كانت الظواهر الطبيعية دوماً رموزاً للمشاعر الإنسانية العميقة حول النفوس البشرية والبيئة. ففي معظم التقاليد الدينية اعتبرت الجبال مساكن ومقرات الآلهة، وذلك ربما لأن تلك الجبال كانت تمثل فكرة اللانهاية والسماء والحياة بعد الموت، بينما كانت الأنهار والشلالات التي هي بصدد الحياة لأنها تسبب الحصول على المحاصيل الزراعية مترابطة ذهنياً مع الآلهة والكائنات فيها وراء الطبيعة.

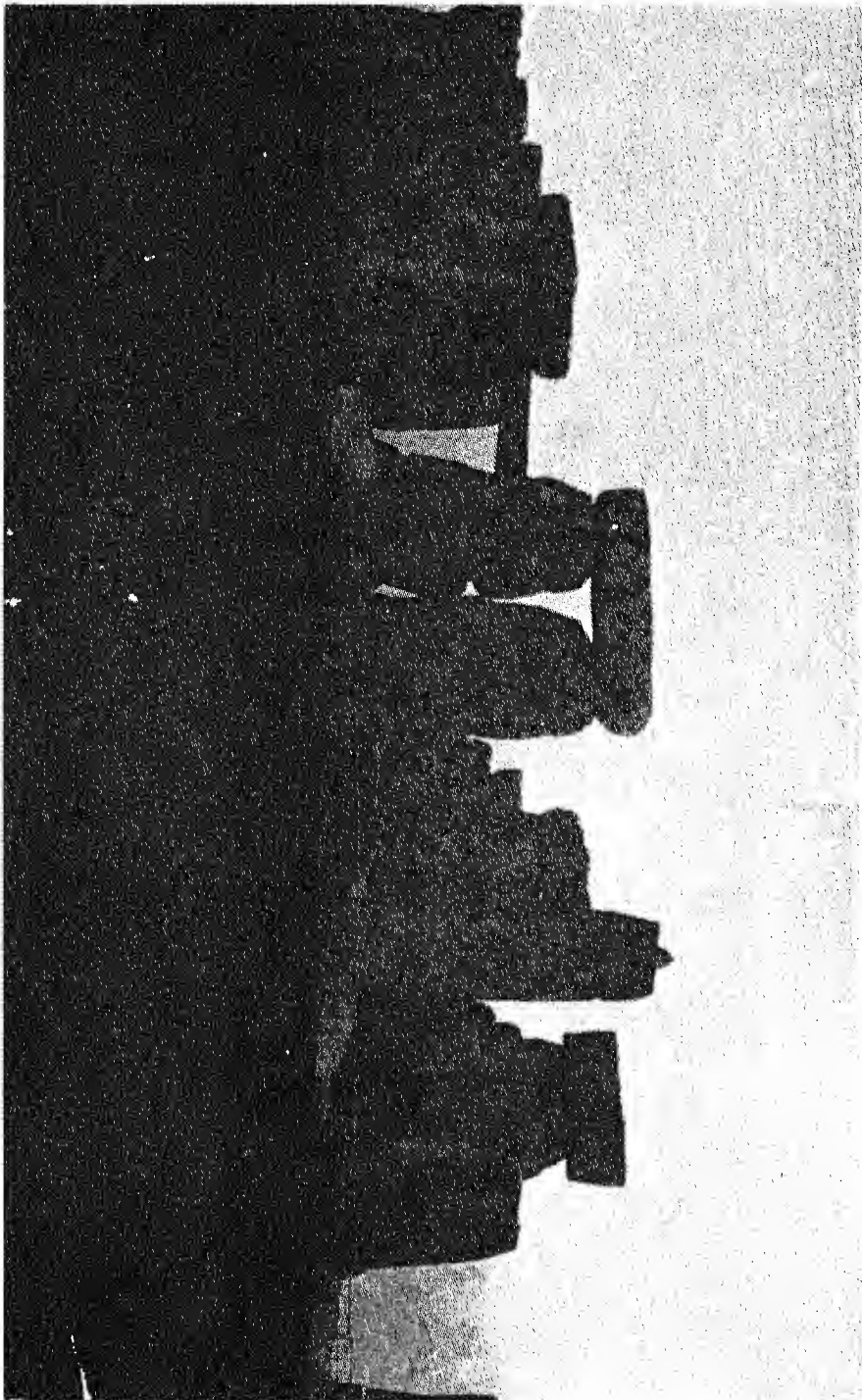
هذا وأن القدرة على العجب والتساؤل والإنشده حول الحياة في مستوياتها المختلفة، ما هي إلا أمد عالمي اشتركت فيه جميع الشعوب. وهكذا أصبح هناك مجال غير محدود للأختيار بالنسبة لهذا الكتاب. فلقد أختارنا سبعين موضوعاً وظاهرة من جميع أنحاء العالم. وبعض هذه الظواهر معترف به تقليدياً كعجائب بينما نجد المواضيع الأخرى مثل مركز بومبيدو وعالم ديزني التي هي حديثة نسبياً إلا أنها تعتبر نزعة رائدة في أحداث التسلية والمسرة في قلوب الناس مع شيء من الثقافة تضاف إلى نفوس الجماهير بحيث تصبح هذه معياراً بينما تقدم لنا بنفس الوقت مجالات للإستمرار الثقافي.

هذا وإن الأهتمام العالمي بالمواد والأماكن التي تجتذب إنشده وعجب الجماهير، إنما تحدده التأثير والصدمة التي تحدثها تلك الأماكن في نفوس الزوار القادمين من جميع أنحاء العالم. وتعتبر بعض المعابد الشرقية كمعبد شواد جون في مدينة رانغون كمراكز دينية حيّة، فضلاً عن كونها معلماً ونصباً تذكاريّاً يشير إلى

الماضي بحيث تقدّم لنا صفة الإلهام بالنسبة للشرق والغرب معاً، كما هو الحال بالنسبة لروعة فن المعمار الذي يتجلى في شاه عباس في أصفهان.

والحقيقة أننا نجد لها وليس في أي مكان آخر أن المراقب يصبح واعياً أن مقصده وهدفه هو البحث عن النقاء والكمال الذي هو أساس جميع الفنون والجزء الجوهري في النفوس البشرية.

وحتى تلك الأجسام الثابتة كصخرة أياريس Ayers من الممكن أن تكون، وهي فعلاً كذلك، محتوية ومُشربة بصفة رمزية لقيها معظم ملايين البشر الذين يزورونها ولكنهم لا يستطيعون التعبير عنها. وذلك لأن وجودها بشكل منعزل وسط الصحراء الاسترالية، إنما يعطيها أهمية يفهمها كل إنسان مهما كانت خلفيته العرقية. وهكذا تصبح وبشكل من الأشكال عنوان ذلك المفهوم الذي أوحى لنا بإختيار هذه العجائب السبعين في العالم.



أن حجم هذه الحجارة (أكبرها طوله ٦ أمتار) من التي كانت تحيط وتروهب المتجدين في المعبر الحجري لا تزال
مائلة حتى الآن

١ - ستون هنج لغز من ألفاز العصر الحجري

لا يعرف أي إنسان بالتأكيد لماذا بنيت تلك الدائرة الضخمة من الحجارة التي تتوضع في سهل سالزبوري في انكلترا أو من أين أتت تلك الحجارة هذا وأن ربط تاريخ هذه الحجارة بتاريخ الدرويدز (الكهنة البريطانيون القدماء) لم يثبت بعد. وربما كان اختراعاً للخيال الخصب لجون أوبري John Oubrey كاتب المذكرات واليوميات الشهير في القرن السابع عشر.

والحقائق المعروفة هي أن ستون هنج قد بُنيت في الفترة الزمنية الواقعة ما بين العصر الحجري المتأخر وأوائل العصر البرونزي أي ما بين ١٨٠٠ و ١٤٠٠ ق. م. وإن بعض ما يُدعى بالحجارة الزرقاء قد أتت من بيمبروك شاير -Pembroke Shire بينما اقتلعت الحجارة الأخرى من مكانٍ قريب. والحقيقة أن هذا التفسير لا يوازي في روما نسبته التفسير الذي وضعه جيوفري دي. مونماوث Geophry de Monmouth عام ١١٣٦ م الذي أدعى أن هذه الحجارة قد نُقلت بشكل سحري من أيرلندا على يد ميرلين Merlin الساحر في بلاط الملك آرثور Arthur إنما نجد التفسير الحديث مبنياً على الحفريات التي قامت بها الجمعية الأثرية في لندن عام ١٩١٩ وهو مقبول بشكل عام.

لم تكن الدوائر الحجرية نادرة في العصر الحجري الحديث. إذ هناك دوائر غيرها في بريطانيا وفرنسا. ونظراً لوجود بعض الإشارات لبعض الحقائق الفلكية بالنسبة لوضع الحجارة، لذلك أصبح من المعقول الافتراض إنها كانت عبارة عن تعابير ذات طبيعة دينية ما دام أن كثيراً من الأديان القديمة مؤسسة على النجوم

والكواكب .

ومن الممتع أن نكتشف في ستون هنج إن التقنيات المستعملة في نحت الحجارة التي تشبه العدسة المقوّسة المنحنية تذكرنا بتلك العدسات التي وجدت في اشيينا في بلاد اليونان ومينوس في كريت . فهل من الممكن أن يكون أولئك البحارة البواسل من الأزمنة القديمة قد وصلوا إلى بريطانيا وتركوا أثاراً لثقافتهم هناك؟ إذ لم تكن هذه هي المرة الأولى التي تصدّت فيها أمة تجارة ديناميكية لمثل هذه الأعمال . فهناك وجه شبه آخر موجود في صور الأسلحة المنحوتة على أربعة من تلك الحجارة وهذه الصورة تمثل بعض الخناجر ذات المقابض وأسلوب صنعها يشبه الأسلوب الذي وُجد في القبور الميسينية . أما طراز بناء ستون هنج فهو دائري ويحيط بمجموعة الحجارة هذه خندق دائري يحتوي على ٥٦ حفرة في الضفّة الداخلية . وهناك حلقتان أخريتان موجودتان ما بين الضفّة الخارجية والدوائر الحجرية الداخلية . ولكن لا يُعرف فيما إذا كانت هذه ذات طبيعة دفاعية أم هي لمجرد الزينة فقط :

بعض الحقائق حول ستون هنج

الخندق الخارجي : ٩٧ متراً (٣٢٠ قدماً) في قطره .
الدائرة الداخلية : قطرها ٣٠,٥ متراً (١٠٠ قدم)
حجارة سارسن Sarsen : وزنها ٢٥ طن وعلوها ٤ أمتار (١٣ قدماً)
حجارة تيريلي ثون Trilithons : وزنها ٥٠ طن
حجارة تيريلي ثون الطويلة : ارتفاعها ٧,٣ متراً (٢٤ قدماً) .

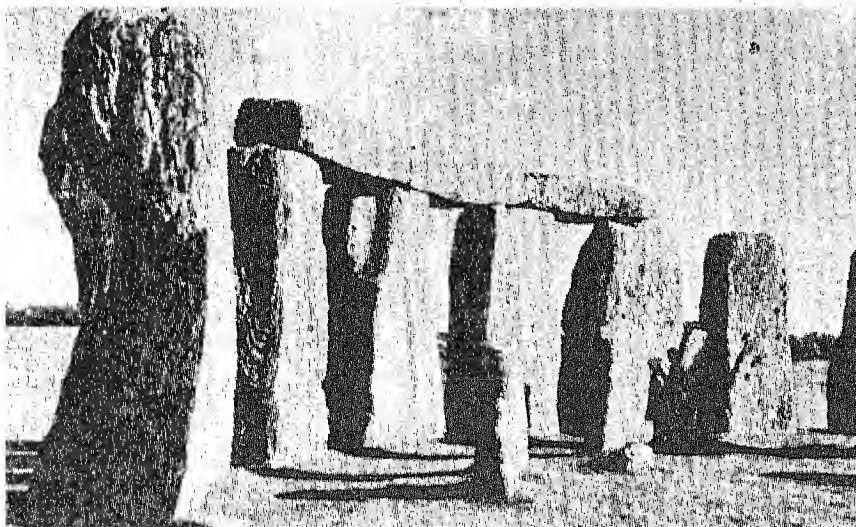
وتتألف الدوائر الحجرية نفسها من دائرتين الدائرة الخارجية المصنوعة من حجارة من نوع سارسن Sarsen والدائرة الداخلية المصنوعة من الحجارة الزرقاء . وهناك بعض الحجارة المنعزلة وهي تمثل حجر

الدُّبج وحجر الكعب Heelstone وهو واقع خارج الدائرة الحجرية . وهناك حجران واقعان على الضفّة الداخلية .

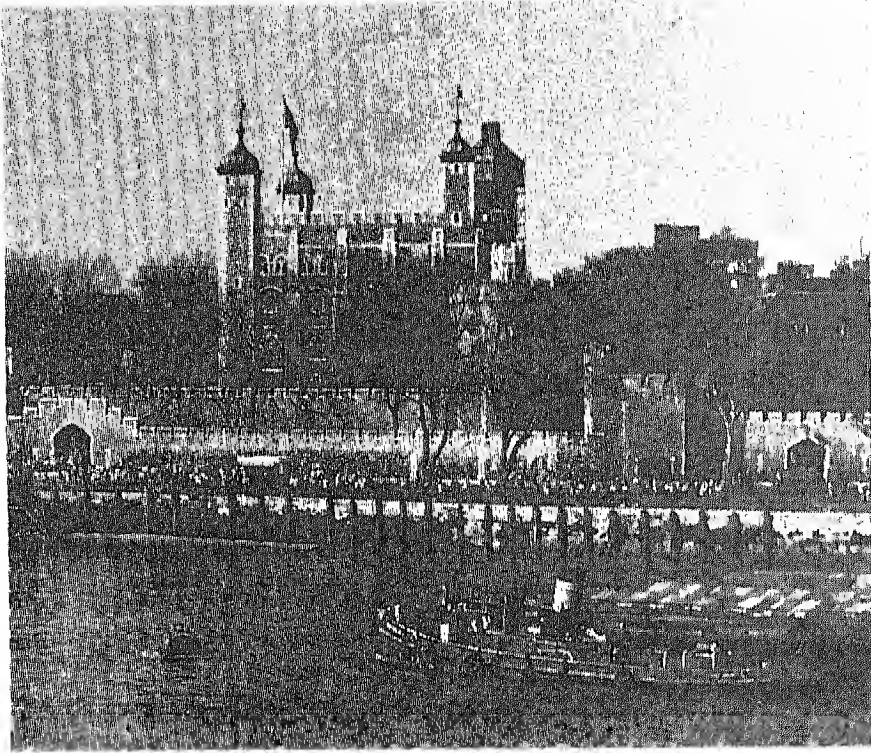
ويظهر أن هناك ثلاث فترات رئيسية حدث فيها بناء تلك الدوائر : الفترة الأولى ابتداء من عام ١٨٠٠ ق . م . أما الثانية فهي ابتداء من عام ١٧٠٠ م وفي هذه الفترة أضيفت الحجارة الزرقاء . وهناك فترة نهائي ثالثة حدث فيها تغيير في طُرُز الدوائر الأصلية وذلك بوضع بعض الأحجار من نوع سارسن والتي جُلبت من سهل سالزبوري .

وتعتبر بُنى السارسن Sarsen بُنى فريدة بالنسبة للميجاليت في أوروبا وذلك لأنها كبيرة بشكل زائد عن الحد، إذ أن علو الحجر يبلغ ٤ أمتار (١٣ قدماً) ووزنه ٢٥ طناً وقد وُجد أن سطوح الحجارة قد عملت فيها المطارق وهناك بعض الأعمال المعقولة الممتعة من الحجارة التي تشبه العدسات ذات المفاصل المثبتة بلسان ونقره في بعض الأعمدة القائمة ذات الألسنة والنقرات الداخلة في العدسات أنفسها. ويوحى هذا لنا بوجود بعض المهن اليدوية المتقدمة التي ربما تكون قد تطورت محلياً ومن الممكن أن تكون قد أتت من الخارج إذا اعتبرنا صحة رجوعها إلى الأصول الميسينية.

وهذا وإنه لربما لن يعرف أحد الحقيقة بالنسبة لحجارة ستون هيچ ولكنها ستبقى إحدى الدوائر الحجرية الغامضة في العالم فضلاً عن أنها من أكبر وأضخم تلك الحجارة.



٢ - برج لندن مهد التاريخ البريطاني



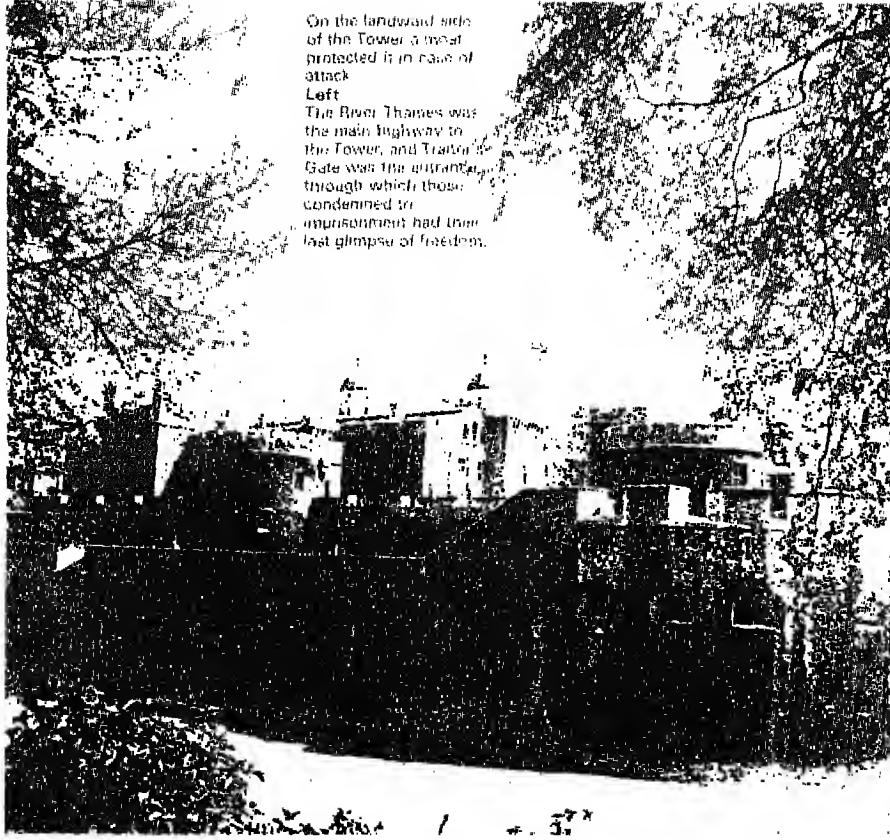
منظر عام لبرج لندن كان نهر التيمس هو الطريق الرئيسي إلى البرج وكان المدخل من بوابة
الحصنة حيث كان يدخل أولئك المحكومون بالسجن ويُلقون آخر نظرة من نظرات الحرية.

عندما فتح وليم الظافر بريطانيا عام ١٠٦٦ وجد نفسه عاصياً بشعبٍ مُعَادٍ لم يَرْضَ بتلك المحاولات لفرض العادات النورماندية عليهم. ولذلك ولحفظ النظام اضطر لبناء نقاط قويّة منيعة يستطيع حنوده من خلالها السيطرة على السكان. وكان أهمّها حصناً بناه وليم إلى جانب نهر التيمس والذي أصبح من خلال القرون يدعى بُرج لندن وكان هذا الحصن عبارة عن قلعةٍ محصّنة ذات شكلٍ هائل أصبحت فيما بعد مشهداً لحوادث عديدة في تاريخ بريطانيا.

والحقيقة أنّ البرج لم يكن بُرجاً بالمعنى الصحيح بل سلسلة من الأسوار المحصّنة أنشئت في داخلها خندق وأبراج وبنائات أخرى في فترات تاريخية مختلفة. وكان مدخله عندما كان نهر التيمس الطريق السالكة إلى لندن من خلال بوابة الخونة وتبلغ مساحة الأرض التي تحتويها تلك الأسوار حوالي ١٨ فداناً إنكليزياً بمجموعها.

وهناك البرج الأوسط أو البرج الأبيض الذي بناه جوندولف Gundulph مطران روشستر عام ١٠٧٨ وهو يُهيمن على جميع أرجاء البرج ولما كان هذا البرج قد بُني لإيواء حامية عسكرية واحتواء الأسلحة الحربية، لذلك فهو لا يزال محتوياً على هذه الأسلحة بما فيها العدّد الحربية التي كان يرتديها الملوك الإنكليز. وتقع الكنيسة المجاورة وهي كنيسة القديس جون داخل البرج الأبيض. وهي كنيسة نورماندية كان المساجين المقيمون في البرج يؤدّون صلاتهم الأخيرة وهم في حالة توترٍ واحتياجٍ.

وكان القرن الثالث عشر والرابع عشر الميلاديّ فترة من الإضطرابات الوطنية الداخلية في إنكلترة. إذ تسلّطت على البلاد بعض العائلات الحاكمة القوية التي بدأت الواحدة منها تتحدّى سلطة العائلة الأخرى محاولة التأثير على الملك ولهذا أنتشر بناء القلاع الدفاعية أنتشاراً ذريعاً وأضيفت عدة أبراج إلى بُرج لندن أثناء ذلك الزمن وذلك بما فيه البرج الدموي الشهير حيث سجت أن بولين وهي زوجة الملك هنري الثامن الثانية عام ١٥٣٦ قبل إعدامها. وفي هذا البرج وخلال القرون سُجن جرامير والسيروولتر دالي ورئيس الأساقفة لود loud. وهناك أبراج أخرى في السور الداخلي وتشمل برج وكفيلو وبرج بيوتشامب وسُمي



On the landward side of the Tower a moat protected it in case of attack.

Left
The River Thames was the main highway to the Tower, and Traitor's Gate was the entrance through which those condemned to imprisonment had their last glimpse of freedom.

هناك خندق متوضع على الجانب الأرضي للبرج لحماية البرج في حالة تعرضه إلى أي هجوم.

باسم توماس بيوتشامب الذي سجنه هناك الملك ريتشارد الثاني وهناك برج الجرس وكل هذه الأبراج قد بُنيت وبصورة رئيسية كسجون. والبرج الأخير قد احتوى بعض المساجين المرموقين مثل رئيس الأساقفة فيشر والسير توماس مور والأميرة الفتية اليزبت وابن الملك شارل الثاني غير الشرعي وهو دوق مونماوث.

وفي أثناء القرن الخامس عشر لعب البرج دوراً في تلك المنافسات ما بين عائلة يورك وعائلة لانكاستر. ولقد أُغتيل فيه الملك هنري السادس وهو ذلك الشيخ المسن ضعيف العقل والذي بدأ حكمه واعداً ولكنه قُتل هناك في عام ١٤٧١ وكذلك قتل الأميران أدوارد وريتشارد من عائلة يورك أثناء حكم الملك

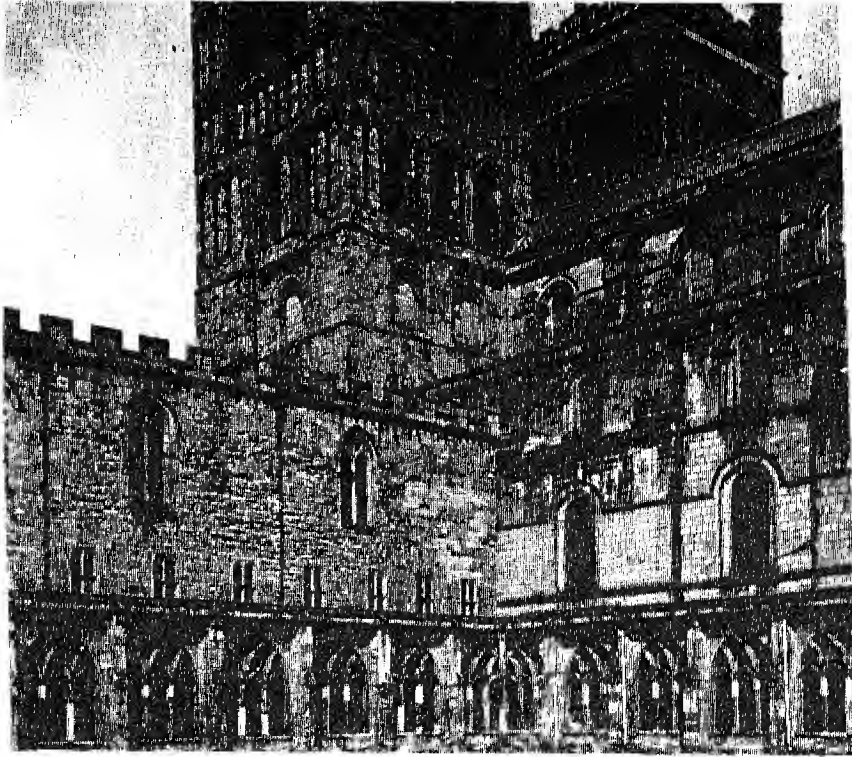
رتشارد الثالث . وكان أخو هذا الملك وهو دوق كلارنس ضحيةً أخرى للمكائد الملكية ولكن موته امتاز بكونه قد حدث غرقاً في إحدى براميل الخمرة الكبيرة في برج بوير .

هذا ولقد شهد البرج حوادث مثيرة عنيفة في عهد آل تيودور فلقد سجن في كاترين هوارد وآن بولين وأعدمنا هناك وكذلك السير توماس مور الذي مات وهو من خدم الملك المخلصين ولكنه كان يفضل خدمة الله على خدمة كل شيء آخر . وكذلك الليدي جين كيري وروبرت أمير ايكس .

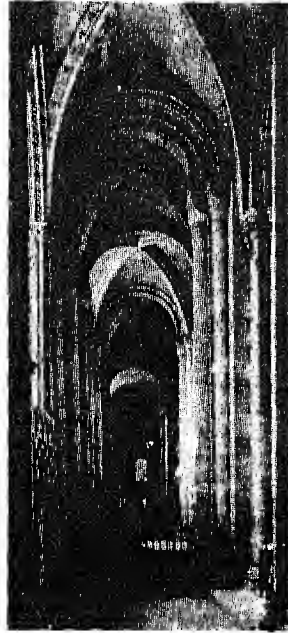
وحتى العصر الحاضر فقد أستقبل برج لندن بعض الشخصيات الهامة ومنهم رودلف هيس الألماني بعد زيارته غير المتوقعة لبريطانيا لعرض شروط السلم في عام ١٩٤١ .

ولكن برج لندن وخلال معظم حياته ، قد كان أكثر من سجن أو قلعه . ففي داخل جدرانها تمّت معظم الأعمال القوميّة البريطانية الهامة . وفي أوقات مختلفة كان البرج مركز دار سك النقود الملكية وكان مرصداً وحديقة الحيوان الملكية وأرشيف السجلات العامة . وكان قصرّاً من القصور الملكية إلى أن أتى كرومويل الذي قضى على الملكية وألغى المقصورات الملكية .

٣ - كاتيدرائية دير هام أعظم كنيسة نورماندية في بريطانيا



الأبراج النورماندية الثقيلة التي أُنشِئَتْ بناؤها في القرن الحادي عشر تعكس تلك الحقيقة وهي أن الأديرة كانت أولاً قلاعاً فضلاً عن كونها أماكن للعبادة.

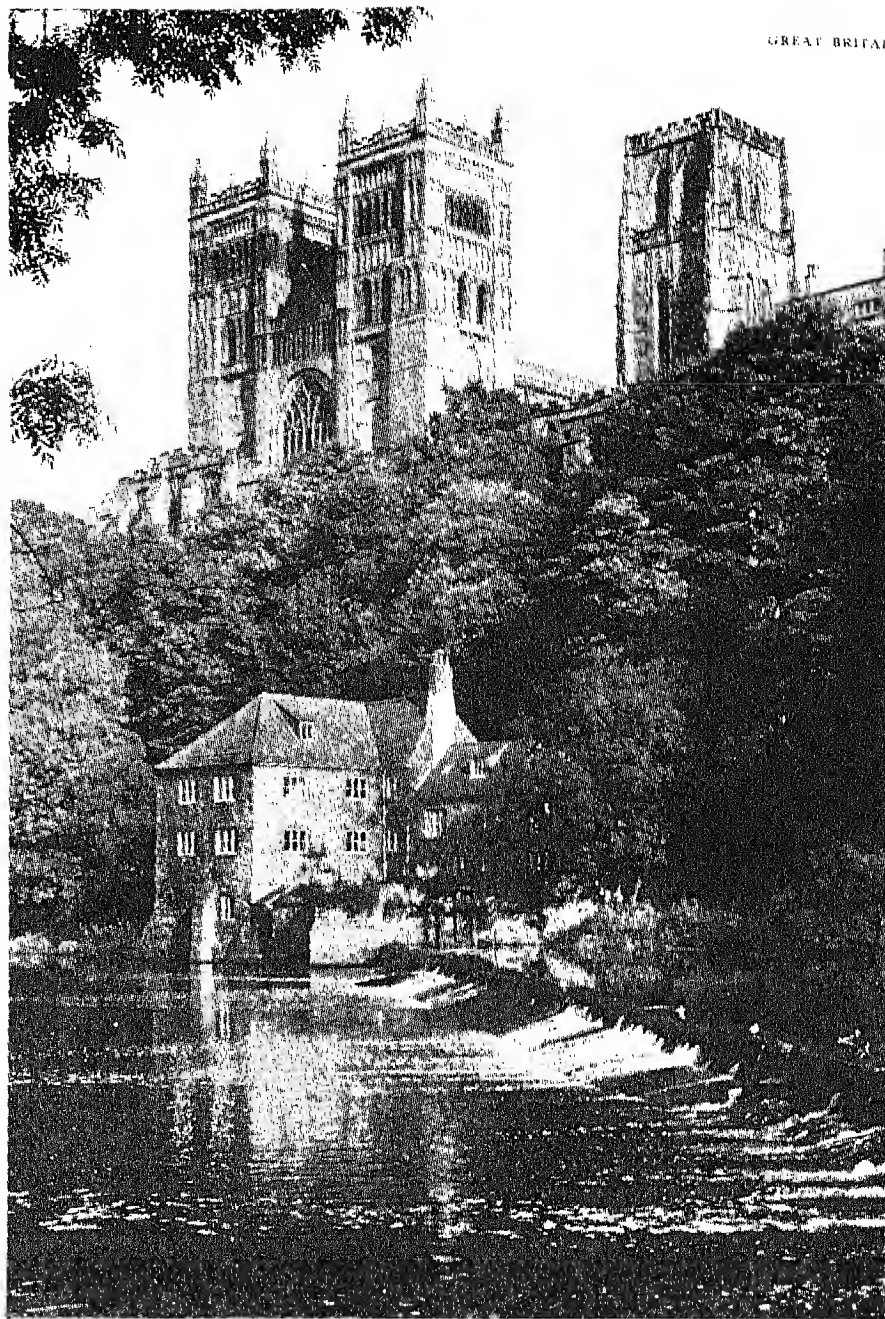


هذه الأقواس المدببة الموجودة في الجناح الجنوبي للمرتلين هي أسهام انكليزي في الفن المعماري القوطي وتعتبر كاتيدراية دير هام أول كاتيدراية تستعمل العقود المضلعة بشكل واسع .

تقع كاتيدراية دير هام على تلة تطل على منعطف حاد لنهر وير في ريف دير هام . وقد بُدئ بتشييد هذه البناية الجميلة المتناسقة التقاطيع عام ١٠٩٣ على يد الأسقف القديس كاريليف الذي بنى مكان المرتلين وأجنحة الكنيسة بينما أضاف الأسقف (فلامبارد) صحن الكنيسة حيث يجلس المصلون .

هذا وأن المساحة ما بين رواق الجليل والمذبح الخلفي الذي يُطلق عليه اسم المذابح التسعة تبلغ ١٢٠ م ٣٩٣ قدماً . وفي هذا الرواق نفسة هناك ضريح المحترم (بيد) Bede وهو الراهب الشهير من دير (جارو) الذي سُجِّل تاريخ بريطانيا القديم قبل وفاته في عام ٧٣٥ م .

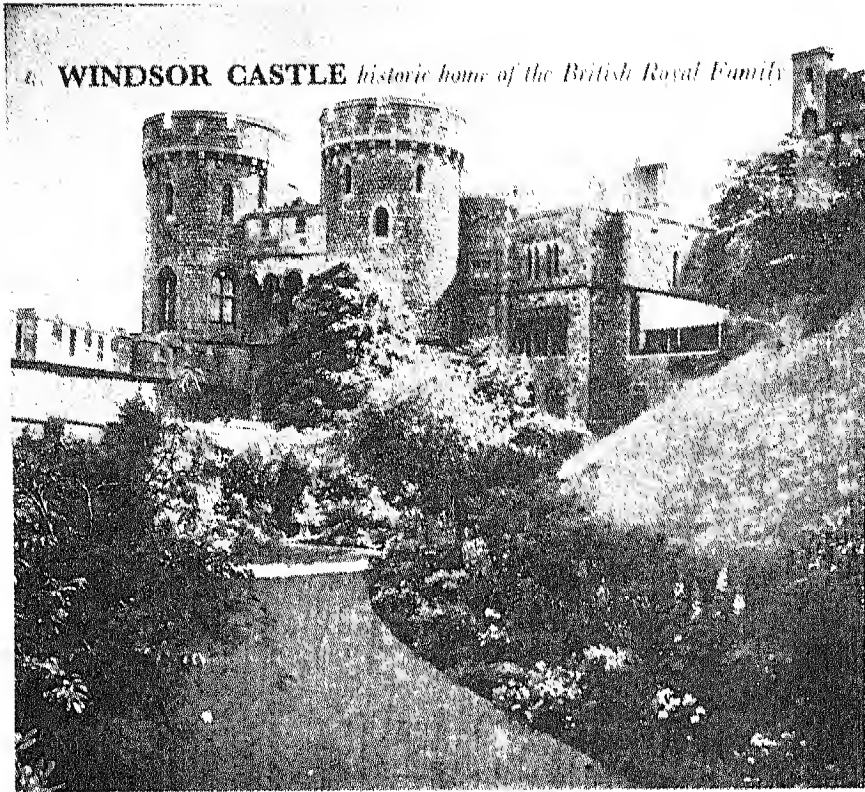
ولقد صُمِّمت الكنيسة بأجمعها لتكون بشكل ثابت عقود وبعض عقود أمكنة المرتلين هي أقدم العقود في بريطانيا . وقد أصبحت كاتيدراية دير هام أسقفية (خاصة بالكنيسة الأسقفية البروتستانتية) منذ عام ٩٩٥ م وقد شيدت هذه



يدور نهر (وير) حول الجرف أو الصخرة العالية التي بُنيت عليها كاتيدرائية دير هام ويؤمن هذا النهر الحماية فضلاً عن طرق المواصلات.

الكاتيدرائيه عند ما لم تكن سلطة الملوك النورمانديين قد رسخت بشكل ثابت وبعد أن أصبحت هذه الكنيسة ديراً عام ١٠٨٣ إزدادت سلطتها وأصبح أسقفها معادلاً لسلطة أي لورد اقطاعي يحكم المنطقة المحيطة ويقدم الوظائف للشعب وفي عهد ملوك آل تيودور تقلصت هذه السلطة ولكنها عادت له إلى حد ما بعد عودة الملكية وقد بقي حتى الآن أثر من الآثار الذي يدل على مقدار أهمية أسقف دير هام وهو أن هذا الأسقف يقف إلى يمين الملك أثناء حفلة التتويج .

٤ - قلعة وندسور البيت التاريخي للعائلة البريطانية المالكة



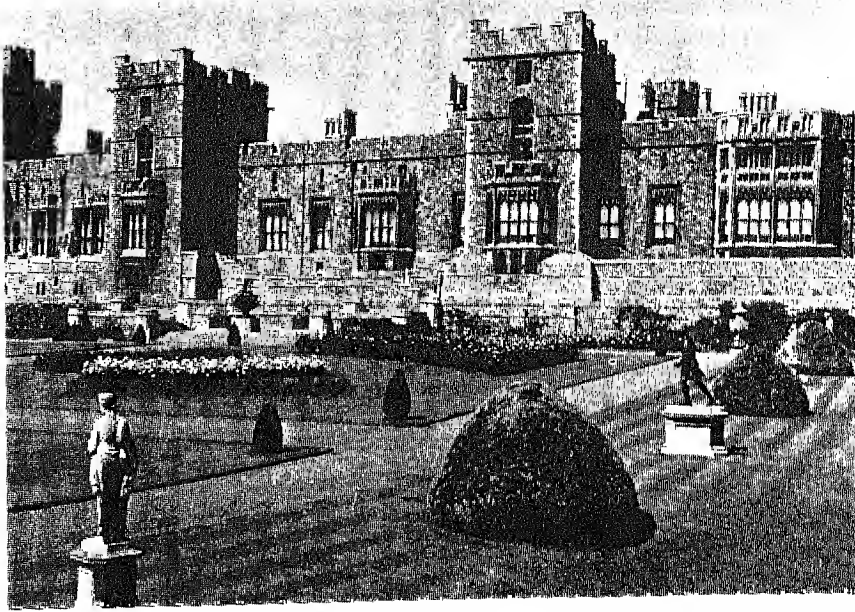
مع إن هناك عدة أبراج رائعة في هذه القلعة إلا أن سور قلعة وندسور له طابع زخرفي حربي قديم . وهذان البرجان المستديران يطلان على نهر التيمس

في أثناء الحرب العالمية الأولى إلتُخذت العائلة المالكة البريطانية اسم وندسور لقباً لها وأسقطت عن نفسها ذلك الاسم الألماني ساكس - كوبرج - غوثا لأسباب وطنية. وكان الاسم الجديد مناسباً تماماً وذلك لأن وندسور كانت من الممتلكات الملكية منذ وهب دير وستمنستر تلك الأراضي التي تقع عليها القلعة إلى الملك أدوارد المعترف. هذا وقد بنى الملك وليم الظافر الذي اجتذبه غابات الصيد المجاورة لنهر التيمس بيتاً خشبياً ينزل فيه في موسم الصيد هناك. أما الملك هنري الثاني فقد بدأ في بناء البرج المستدير الشهير الذي يعتبر أبرز ظاهرة في هيكل القلعة ولكن الملك أدوارد الثالث هو الذي جعل تلك القلعة مركزاً لأخوة الجارتر garter وأنشأ المقصورات الملكية في البنايات الكائنة في الجناح العلوي ثم أستمروا بعد ذلك وليم ويكهام مؤسس كاتدرائية ونشستر في العمل.

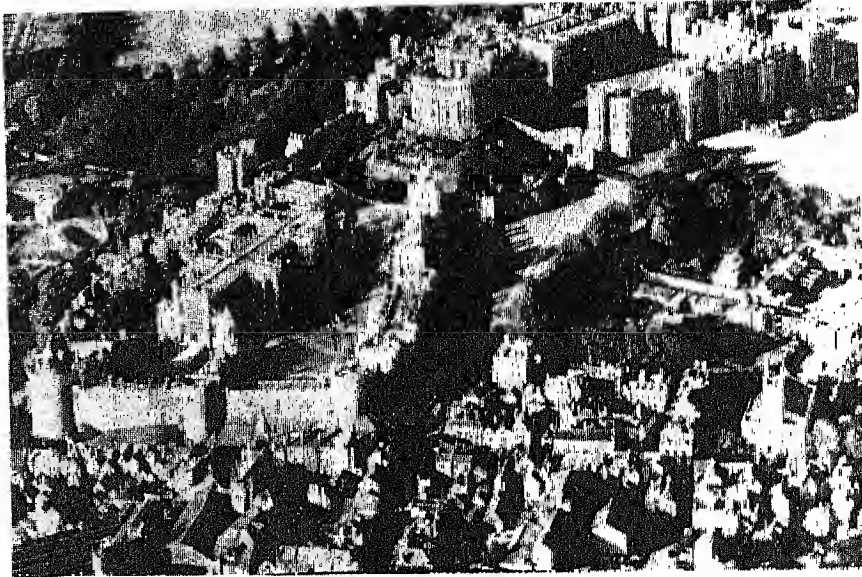
هذا وقد أضاف الملك هنري الثامن البوابة الشمالية وبعد ذلك قام الملك شارلز الثاني بإعادة بناء المقصورات الملكية وأستمر في بناء المصاطب الشمالية التي تُطل على النهر. وقد أضيفت إلى القلعة فيما بعد كنيسة البرت التذكارية في القرن التاسع عشر. وتعتبر كنيسة القديس جورج أجمل ما في القلعة من أبنية ومنشآت. فهي مثال رائع جميل للأسلوب القوطي الأنكليزي العامودي في فن البناء وكانت مكاناً مناسباً لسكن أخوة الجارتر وقد بنى جناح المرثين عام ١٤٨٣ والصحن الذي يجلس فيه المصلون عام ١٤٩٦ ثم أضيف العقد الحجري عام ١٥٢٨.

ولقد كانت هذه القلعة المثنى الأخير لعدة ملوك: منهم أدوارد الرابع وهنري السادس وهنري الثامن وزوجته الثالثة جين سيمور وكذلك شارل الأول وأدوارد السابع وزوجته الكسندرا.

وتتألف القلعة من باحتين رئيسيتين يفصلهما البرج المستدير. أما الجناح الغربي أو الجناح السفلي فيحتوي على أبراج كيرفيو وجارتروسا ايزوري. والجناح العلوي يحتوي على كنيسة القديس جورج وكنيسة البرت التذكارية والأرواقه المعده المسقوفه بشكل حذاء الفرس. وتبرز مفاذن قلعة وندسور من تلك الأعمال الفنية الرائعة التي ابتدعها روبنزوفان دايش وكذلك مجموعة الرسوم التي لا تُقدّر



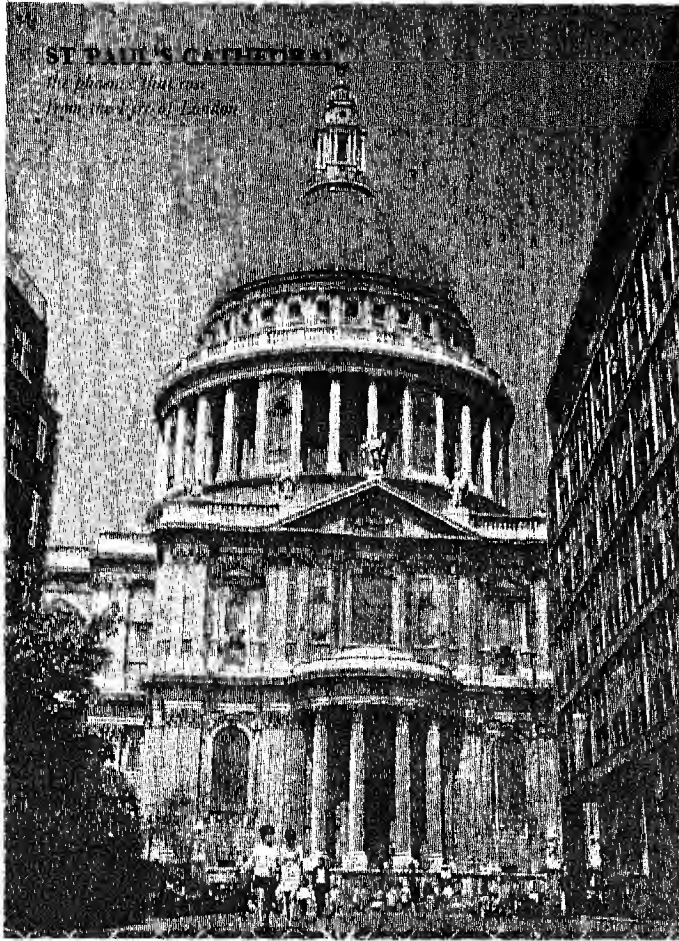
قلعة وندسور التي لا تزال إحدى القصور الملكية وتمثل هذه الصورة مخرج القلعة من مقصورات المعيشة.



تري هنا كنيسة القديس جورج في الجناح السفلي ويحتل هذا الموقع في المركز الأوسط حوالي ١,٦ كيلو متراً (حوالي ميل واحد) حول باحة القلعة.

بشمن من التي رسمها الرسامون القدماء، ناهيك عن موقع تلك القدمة في وسط
حديقة كبرى إلى جانب نهر التيمس.

٥ - كاتدرائية القديس بولس الأعجوبة التي ظهرت بعد حريق لندن



تري في هذا المنظر الجانبي الكتدرائية المخطوط المربضة الكلاسيكية لرائعة الفنان (رن) Wren.

لقد أسست مدينة لندن عام ٦٠٤ م. وكانت كاتدرائيتها هي كاتدرائية القديس بولس. وقبل أن بُنيت الكاتدرائية الحالية كان هناك عدة كنائس منتشرة على الموقع وكانت الكنيسة التي سبقت رائعة الفنان (كويستوفر رن) من أبدع الكنائس القوطية في أوروبا قبل أن نزل بها الخراب والأهمال في عهد الملكة ايلزابيث وكرومويل.

أعدَّ كريستوفر رن خرائطه لتجديد كنيسة القديس بولس القديمة عام ١٦٦٦ قبل إندلاع النار الكبرى في مدينة لندن، تلك النار وذلك الحريق الذي أتى على البناية القوطية وحولها إلى كومة من الحجارة وقد قدم (رن) عدة مخططات لإعادة بنائها قبل أن يُقبل المخطط الذي يدعى مخطط الترخيص. وقد أحتوت الاتفاقية على شرط يُسمح به (لرن) تعديل عمله أثناء سير البناء وكان هذا يدل على أن اللجان كانت تتمتع بقسط وافر من الجبن بحيث لم تكن على ثقة بأن (رن) سوف يقوم ببناء أفخم كاتدرائية في العالم.

وقد بدأ العمل بصورة جدية في البناء الجديد عام ١٦٧٥ وأنهى الهيكل الرئيسي عام ١٦٩٨ وتمت الكاتدرائية بشكل كامل عام ١٧١٠. وسواء كان تقلص السرعة التي تُتم بها البناء مسبباً عن إيقاف دفع نصف راتب (رن) في عام ١٦٩٧ وذلك لحشه على الأسراع في العمل، فإن هذا ما هو إلا ضربٌ من التخمين.

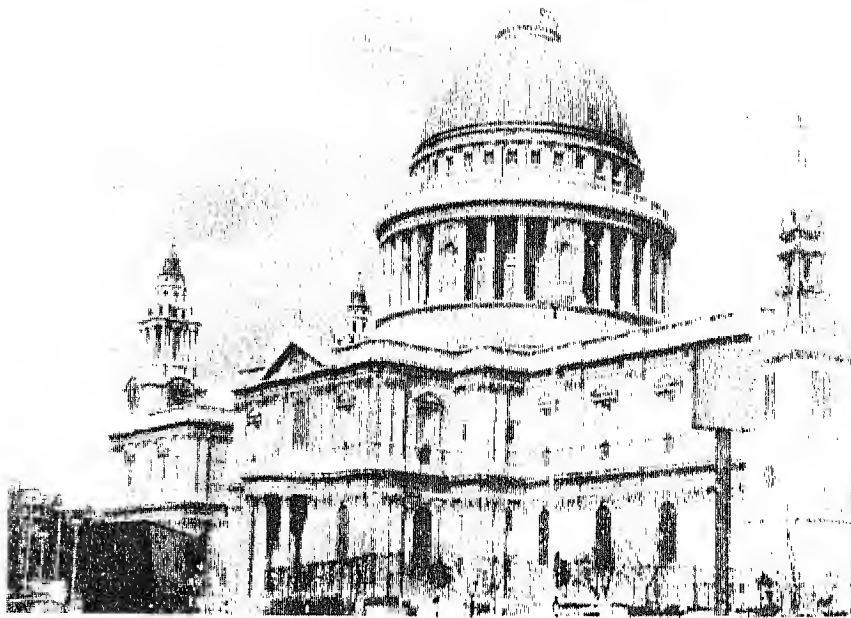
وقد سبب بناء القبة التي كانت التتويج العلمي لروعة ومجد الكاتدرائية شيئاً كثيراً من عناء التفكير. فقد كان يريد أن تكون القبة كلاسيكية في شكلها وضخمة ولكن كان عليه لاحراز ذلك ان يحل مشكلة توزيع الوزن في شكلها. وقد فعل ذلك بشكل عبقرى بأنه أنشأ ثلاث قباب: قبه داخلية حجرية، ثم بنى فوقها مخروطاً خشبياً ارتكزت عليه القبة الخارجية المصنوعة من الخشب والرصاص.

ورغم هذا الانتصار، فقد إستمر (رين) في مواجهة الصعوبات وكانت كثير منها صغيرة عند إنتهاء العمل مثلاً تفاقم الوضع عندما كُلِّف شخص يدعى جونز. بإقامة سجاج الكاتدرائية والذي لم يوافق عليه (رين) خصوصاً عندما علم

أن هذا الرجل سوف يقبض (١٠٠) جنيه استرليني من مخصصات بناء الكاتدرائية، ثم أن (رن) لم يُستَشَرْ حول إبرام عقد مع جيمس ثور هيل لدهن القُبَّة. ولهذا فقد غضب (رن) من هذه الإهانات لمركزه كمهندس معماري مسؤول عن إتمام الكاتيدراية، فتوقف عن حضور إجتماعات اللجنة المسؤولة عن العناية بأمور الكاتيدراية ونظراً لذلك فقد طُرد من وظيفته كمساح للأعمال وذلك في عام ١٧١٨ ورغم جميع المشاكل والصعوبات والمحاولات من قبل الجيل الجديد لتَحْدِي سلطته ومقدرته بصفته المهندس العظيم لتلك البنايه الرائعة، إلا أن الجمينع قد اعترفوا به كمنشئ لأعظم كنيسة شيدت في بريطانيا في عصر النهضة. ولكن (رن) نفسه كان أول من إعترف بفضل بعض الرجال الذين ساعدوه في إقامة هذا الفرع مثل الأخوان سترونج وهم من معلمي حرفة البناء الحجري وجرنتلنج جيبونز الفنانة في الحفر الخشبي وكايوس جبريل كبير الفنانة في الحفر على الحجارة وجون تيجو الفنان في الأعمال الحديدية ونيكولاس هوكسمور المهندس المعماري وكثير غيرهم من الذين ساهموا في إنشاء كاتيدراية القديس بولس.



سقف مكان المرتلين مع زخارف القرن التاسع عشر وهو يخلق فوق مكان المرتلين الذي امتلأ بنحوتات جرنتلنج جيونز



في القبة التي هندسها (رن) تظهر سلسلة من الأروقة المعمدة الواحد فوق الآخر فالأول هو رواق وسبرنج يتبعه الرواق الحجري وأخيراً الرواق الذهبي الذي يستطيع تسلقه أي متسلق نشيط ليصل إلى الجرس الذهبي.

٦ - قمة جبل القديس ميكايل دير رئيس الملائكة



أن أفضل صورة لقمة القديس ميشيل تظهر من الجو. فلقد أعيد بناء كنيسة هذا الدير في القرن
الخامس عشر عند سقوط مذبح الهيكل في الكنيسة.

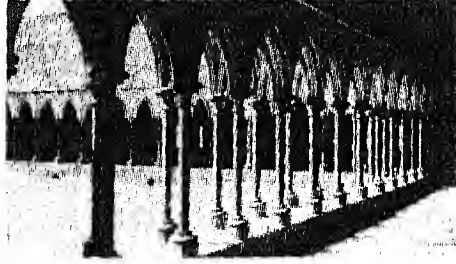
لقد بدأ أعظم دير في العالم بعد أن ظهر رئيس الملائكة ميكايل في المنام لأسقف افرانشير المدعو اوبيرت Aubert وأمره ببناء موحى له على الجزيرة التي كانت تدعى ماونت تومبي فما كان من ذلك الأسقف الطيب إلا أن بدأ ببناء ذلك الصرح الذي سوف يصبح أحد عجائب الدنيا.

وقد بُني الدير الأول ما بين عامي ١٠١٧ و ١١٤٤ على أطلال كنيسة قديمة هي كنيسة نوتردام التي توضع على القمة . وفي أثناء القرون الثلاثة التالية أضيفت بنايات أخرى تشمل على تلك الأماكن التي بُنيت ما بين ١٢١١ و عام ١٢٢٨ وذلك لإستيعاب ألوف الحجاج الذين هرعوا إلى الدير . وهذه النبايات القوطية المعروفة « بالعجائب » تشمل مجموعة من التكايا وقاعة لاستقبال الضيوف وحجرة الطعام وكنيسة كانت رشاقتها وخففتها حقاً مما يؤهلها مع بقية تلك الأبنية لتكون من العجائب الحقيقية في الأسلوب القوطي .

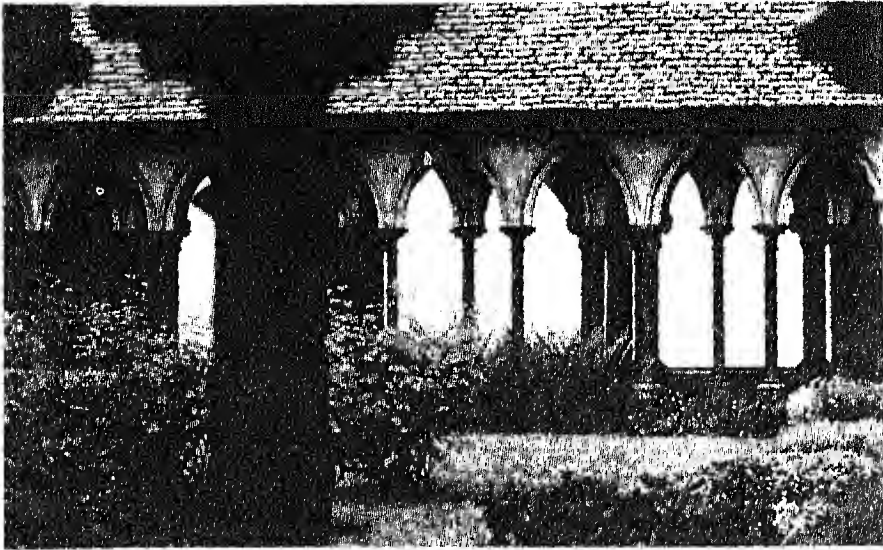
وحتى حرب المئة سنة مع انكلترا لم تنقص عدد الحجاج إلى قمة جبل القديس ميكايل وكانت الجيوش الإنكليزية التي احتلت الأراضي المجاورة تسمح للحجاج بالوصول سالمين إلى الدير . وقد بُني في القرن الخامس عشر حصن وسور دفاعي في مدخل الدير في مواجهة الأرض . وبعد سقوط مذبح الهيكل بُني مذبح جديد حسب النمط القوطي . وفي القرن التاسع عشر أضيفت جرسية الكنيسة ولكن جميع النبايات تمتاز بأنها تتبع نظام العصور الوسطى في البناء وهي تتوّج قمة جبل القديس ميكايل .

وتقع القرية حول الدير ويحيط بها سور دفاعي مع وجود البحر الذي يؤلف حماية مائية عدا في زمن حركة الجزر عندما ينحسر ماء البحر تاركاً مساحات واسعة من الرمال المشبعة بالماء . وكان الحجاج خلال جميع العصور يدخلون قمة جبل القديس ميكايل مارّين فوق الممر المرتفع ويدخلون البوابة المحصنة ويدورون في طريقهم إلى الأعلى إلى الدير بواسطة درجات تُمرّ ببعض المخازن والبيوت حيث كان يعيش أولئك الذين كانوا يقومون بخدمة الدير . وهنا وفي هذه الأيام تقدّم الدكاكين والمطاعم الطعام والهدايا التذكارية للزوار الحديثين .

ولا تقل المناظر الخلابة من فوق البحر والريف بارتفاع ١٢١،٩ متراً (٤٠٠ قدماً) في روعتها وجمالها عن روعة قمة جبل القديس ميكائيل التي تعتبر من عجائب الدنيا.

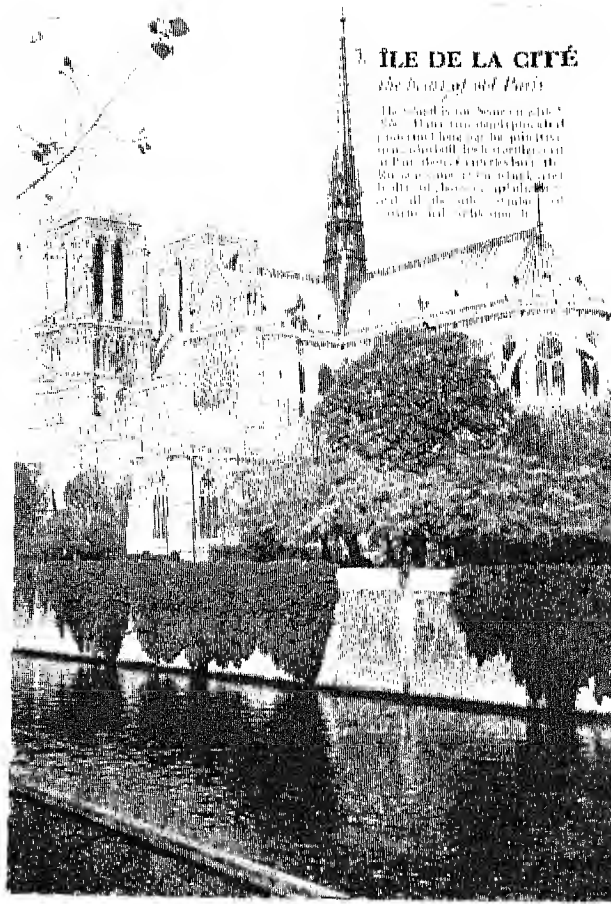


يُرى هنا صف القناطر في البهو المعمد الذي صُوّر بطريقة نابضة بالحياة.



أثناء الغزوات البربرية لأوروبا كانت الأروقة المعمدة المسقوفة المشيدة حول فناء الدير مكاناً مادفاً للتأمل.

٧ - جزيرة المدينة قلب باريس



تقع كاتدرائية نوتردام على إحدى نهايتي جزيرة المدينة وعلى أسس أحد المعابد الرومانية وفي
النهاية الأخرى لجزيرة المدينة هناك حديقة العشاق الخضراء وهي حديقة شعبية تفص بالعشاق.

لقد أُنمت الجزيرة الواقعة في نهر السين والتي تقع عليها كنيسة نوتردام الآن، الحماية منذ عهدٍ طويل للإنسان البدائي، الذي بنى أول مستوطنة له في باريس هناك، وقد أتى الرومان إلى هذه الجزيرة وبنوا الطرق والبيوت والملاعب المدرّجة وجميع رموز الحياة المدنية الرومانية الأخرى عليها.

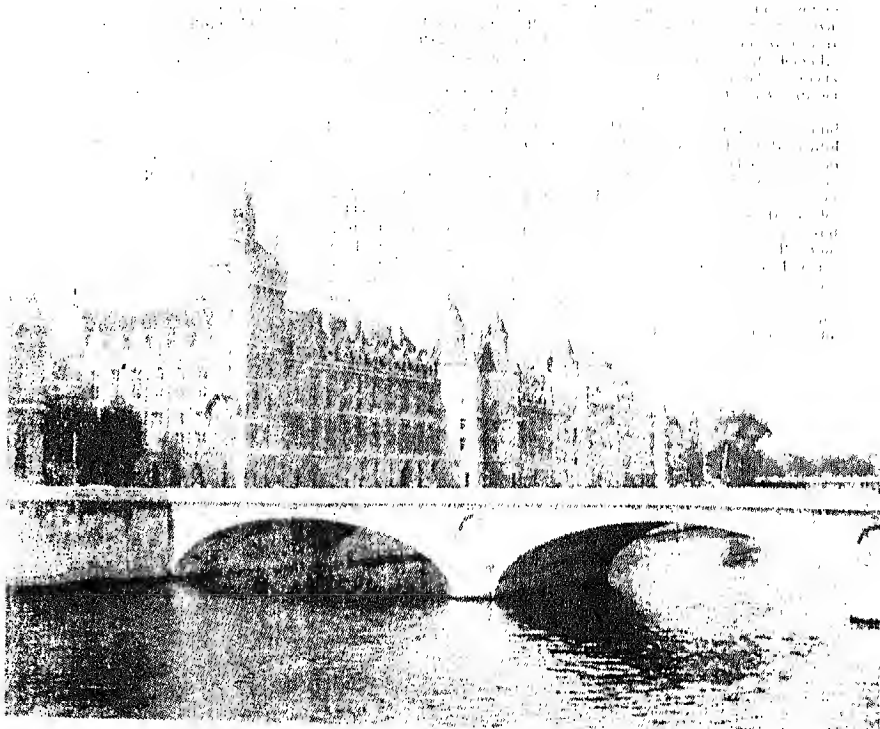
ولقد بُدئ ببناء كاتدرائية نوتردام على يد الأسقف موريس صلي عام ١١٦٣ وذلك على موقع كنيسة أقدم منها. وقد وُضِعَ حجر الأساس البابا الأسكندر الثاني ولكن لم تُبَنِّ الأبراج إلّا في القرن الثالث عشر. ومن ذلك الزمن حتى زمن الثورة الفرنسية، ازدهرت الكاتدرائية كمركز للحياة الدينية في باريس. وكان العالم بطرس ابيلارد يعمل هناك حتى انفصل عنها وأسس جامعة باريس وفي أثناء ثورة ١٧٨٩ حاول الرعاع اتلاف هذا الرمز الذي كان في يد الكنيسة فحطموا التماثيل وأطلقوا أسماً جديداً على البناية وهو «معبد العقل والإدراك». وفي القرن التاسع عشر قام فكتور هيغو بتصوير الحياة في تلك الكاتدرائية في كتابه أحذب نوتردام.

ولقد عاش ملوك فرنسا الأوائل في جزيرة المدينة هذه. وأعاد فيليب الجميل صياغة القصر وهو الآن قصر العدل في باريس وهو عبارة عن بناية ضخمة ذات الأبراج المدببة وبقرها هناك سجن الكونسيرجري Conciergerie وهو السجن الذي أحتوى ماري أنطوانيت التعسة قبل أعدامها بالمقصلة. وقد كانت واحدة من الـ ٢٦٠٠ شخص الذين حكموا بالأعدام على يد المحكمة الثورية التي كانت تنعقد في كل يوم في المقصورة المدنية الكبيرة في ذلك القصر.

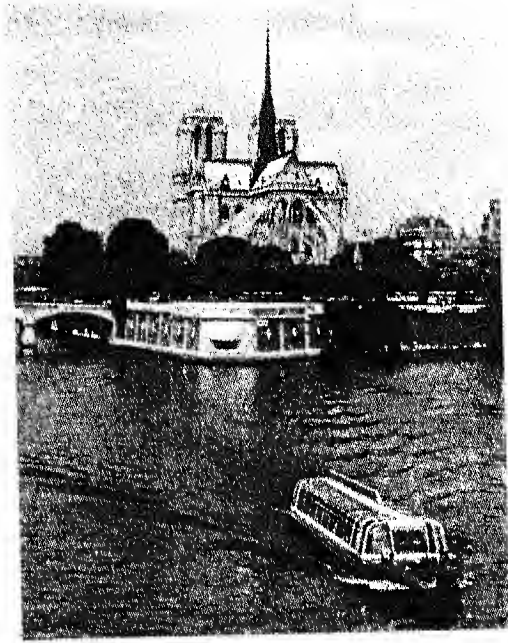
وتكتنف كنيسة القديسين ذكريات سعيدة. وهذه بالحقيقة عبارة عن كنيسة قوطية متواضعة في أرض القصر منذ عام ١٢٤٨. وهذه البناية الرشيقة تحتوي على رسوم حوالي ١٠٠٠ منظر من التوراة تصوّر في زجاجها الملون عدة مناظر لآلام المسيح بما فيه تاج الأشواك المحفوظ في صندوق للجواهر مخصص لذلك ويتصل بالجزر من جهة الشاطئ أقدم جسر في باريس وهو بونت نيف Pont Neuf.

حقائق حول جزيرة المدينة

- ١ - جسر بونت نيف: بُني ما بين عام ١٦٧٨ - ١٦٩٤ .
- ٢ - قصر العدل: سلمه الملك شارل السابع إلى البرلمان عام ١٤٣١ .
الأبراج الرئيسية: برج الساعة
: برج القصر
: برج مونتغمري
: برج أرجالك
- ٣ - كنيسة القديس: بنيت من عام ١٢٤٥ - ١٢٤٨ .
- ٤ - سجن الكونسيرجري: وضع فيه بعض المساجين الهامة مثل ماري انطوانيت وبيسير،
جبروم نابليون .
- ٥ - نوتردام: الجرسية علوها ٨٨ - ٨٩ متراً فوق سطح الأرض
تحتوي على ٣٧ كنيسة صغيرة .



الكونسيرجري وهو السجن الذي سبقت منه ماري انطوانيت إلى المقصلة .

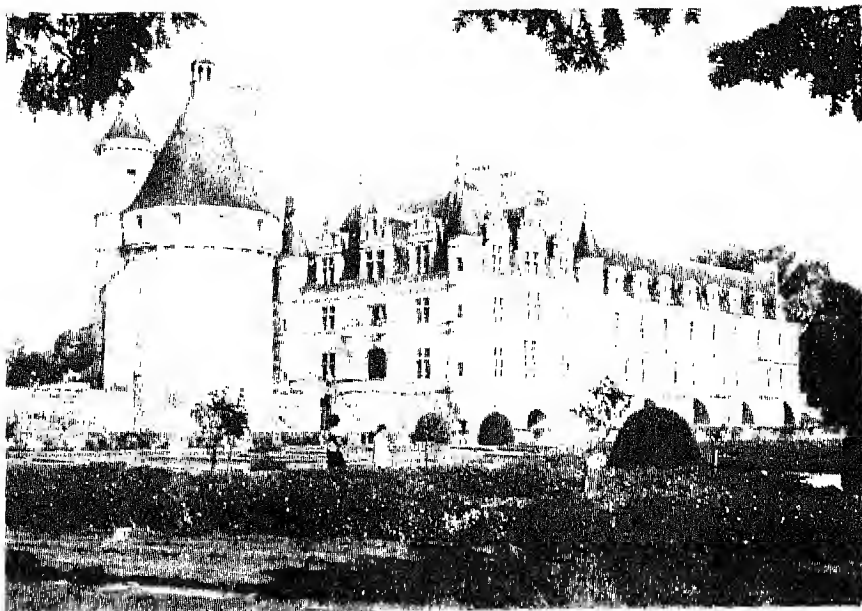


أبراج الكاتيدراية ترتفع ٧٠ متراً وفيها الأجراس المدعوة حابولين وهي في البرج الصغير وفيها الجرس العظيم.

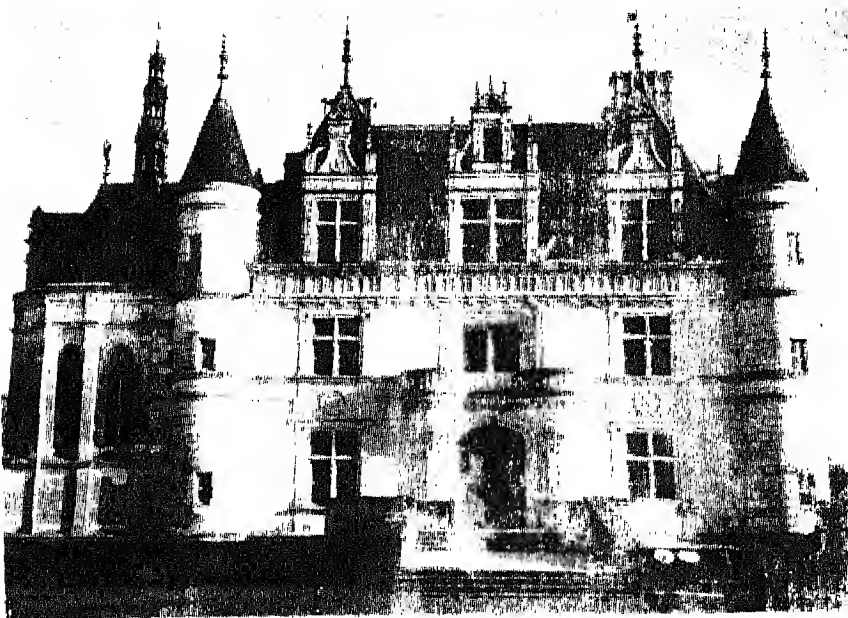
٨ - قصر دي تشينونس قصر خيالي خططته النساء



هنا يظهر رواق هذا القصر المؤلف من طابقين وقد بناه المهندس فلبرت دي لورم لأجل الملكة كاترين دي مديسي والرواق الكبير طوله ٦١ متراً ويطل على نهر تشير Cher .



تظهر الحدائق في كل جانب وقد أستخدمت اللوحات التي تمثل هذه الحدائق في الاحتفالات زمن الملكة كاترين دي ميديسي.



هنا يظهر مدخل القصر وهو متوضع فوق جسر متحرك وعلى المصطبة هناك الأحرف الأولى لاسم توماس يوهير وزوجته كاترين . T. B. K.

إن روعة ورشاقة قصر تشينونسي تبرز بين تلك الأصناف من الأبنية المترافقة مع الخصائص الملتصقة بالذكور. ومع أن هذا القصر قد بُني في عام ١٥١٣ على يد المهندس بوهير، إلا أن العقل المفكر الذي كان يكمن وراء التصاميم إنما هو عقل زوجة بوهير التي أشرفت على البناء بينما كان زوجها غائباً ومشغولاً بالحروب. وعند وفاة بوهير تبين أنه كان مديناً للدولة، وقد صدر قلعتة الملك فرنسوا الأول. وعندما أصبح القصر من الأملاك العامة للدولة، أهداه الملك هنري الثاني لعشيقته ديانا دي بواتيه التي كان الملك مسحوراً بجملتها وفيتنتها مع أنها كانت تكبره بأكثر من عشرين عاماً.

ولدى وفاة هنري في عام ١٥٥٩ من جراء جرح أصابه في إحدى المبارزات أجبرت ديانا دي بواتيه على مغادرة هذا القصر الذي أستلمته زوجة هنري وهي كاترين دي مديشي التي أعطت عشيقه زوجها الراحل قصر تشومونت عوضاً عن هذا القصر.

وكانت كاترين دي مديشي مولعة بالفنون فهي من أصل إيطالي لذلك أحدثت عدة تغييرات وتحسينات في هذا القصر وأضافا رواقاً معمداً فوق الجسر عبر نهر تشير Cher وبنائات عديدة أخرى. وعندها أصبح هذا القصر مركزاً لحياة ثقافية رائعة من وجهة اجتماعية وحدثت فيه عدة حفلات تنكرية وحفلات راقصة حضرها عديد من الشخصيات الهامة مثل ماري ستوارت والملك فرانسيس الثاني والملك شارل التاسع.

وبعد هذه الفترة اللامعة المشرقة بدأ نجم هذا القصر بالافول وبدأ القصر بالتداعي والخراب. ولكن حدثت فترة وجيزة أستعاد فيها هذا القصر بعض أمجاده في القرن الثامن عشر عندما جمعت مدام دو بين زوجة صاحب القصر حولها بعض الشخصيات الأدبية في تلك الفترة ومنهم جان جاك روسو الذي كان معلماً لأبنائها. وفي عام ١٨٦٤ كرس مدام بيلوزني ويلسون نفسها لإعادة القصر إلى ماضيه المجيد.

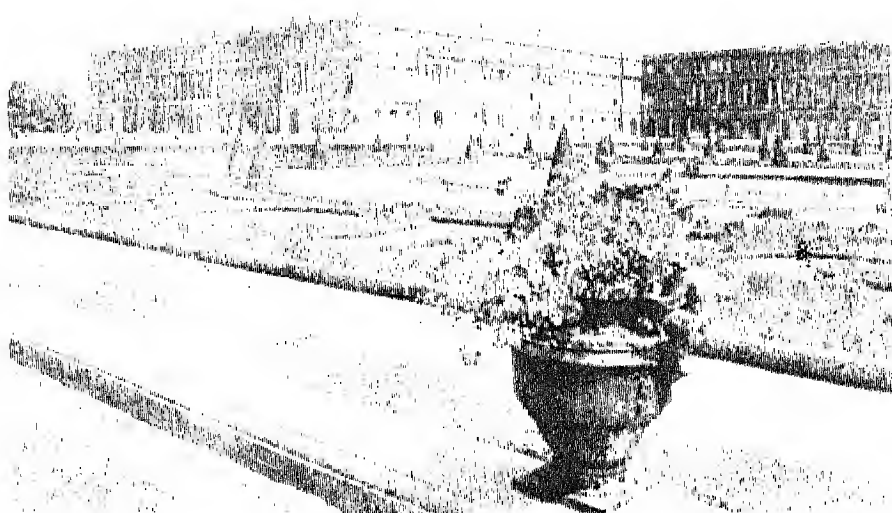
يتألف قصر تشينونسي من شكل مستطيل يحتوي على أبراج رشيقة ومداخل

ويتوقع فوق مصنع سابق محصّن. هناك جسر يحتوي على رواق ذي طابقين يمتد بين البنائتين فوق نهر تشير وفي كلا الجانبي الخندق المحيط بالبناية الرئيسية هناك حدائق تعرف أحداها بحديقة ديانا دي بواتيه والأخرى أطلق عليها أسم كاترين دي مديشي.

وفي البناية بالإضافة إلى المجموعات الرائعة من البزحات الزيتية والتماثيل التي جلبت معظمها من إيطاليا على يد كاترين دي مديشي، هناك غرف نوم مالكي هذا القصر العظماء القدماء وكذلك رواق عظيم طوله ٦٠ متراً وهو مظل على النهر.

٩ - قصر فرساي رمز الأبهة والعظمة الملكية

Symbol of Royal splendor



يظهر هنا القسم الخلفي من قصر فرساي وهو مظل على بعض المصاطب والبُرك والنوافير والحديقة التي صممها المهندس لي نوتر.

حدث أن دُعي الملك لويس الرابع عشر ملك فرنسا إلى حفلة عشاء في منزل وزير ماليته في (فولي فيكومت) وقد تأثر الملك بالأبهة والروعة التي كانت ظاهرة في قصر وزير ماليته (فوكي) وهاج وماج، وبلغ به الأمر أن أمر باعتقال وزير ماليته، ثم أمر المهندس (لويس لي فو) أن يبني له قصراً أعظم وأبهى وأفخم من ذلك القصر.

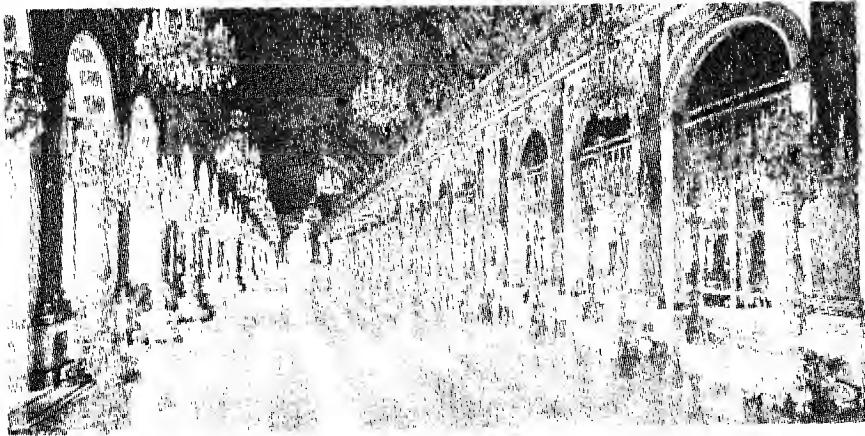
وهكذا ظهر قصر فرساي إلى الوجود فهو قصر فخم وهو أكبر قصر في العالم الغربي. وهو محاط بأبهى وأروع الحدائق التي تحظر على البال ولكن لويس الرابع عشر كان يُضمر في عقله أكثر من نواياه بأن يكف قصر وزير ماليته فقد عزم لويس على أن يجعل قصر فرساي الذي يبعد حوالي ٢٥ كيلومتراً إلى جنوب غرب باريس، محتوياً على سجن فخم الأثاث حيث يستطيع الملك مراقبة نبلاء فرنسا وليتأكد أنهم يضمرون له الولاء والطاعة. ولقد كانت منطقة فرساي في الماضي مكاناً يرتاده لويس الثالث عشر للصيد وقد بدأ لويس الرابع عشر في البناء الجديد بأسلوب حديث وقد رُكز أهتمامه بالحدائق حيث عمل البستاني الشهير (لي نوتر) على أحداث الحدائق والنوافير والتماثيل في وسط مساكن الأزهار والمناشي الفخمة وقد بدأ المهندس في إعادة بناء المنزل الذي كان مركزاً للصيد على مقياسٍ واسع وذلك في عام ١٦٦٨. وقد أصبح القصر مركزاً لحياة البلاط والعمل بالإضافة إلى اللهو والسرور. وكلما زاد عدد رجال البلاط زادت المكائد والمؤامرات.

هذا وأن المظهر الذي نراه في قصر فرساي في هذه الأيام هو من عمل جول هاردوين مانسار الذي أطلق اسمه على طراز السقف الذي اخترعه. وكان (مانسار) هو الذي بنى الرواق العظيم في فرساي. والكنيسة وحديقته الكبرى وواجهتها والترانن الفخم. وقد كان من الضروري إضافة أبنية جيدة عندما أصبح قصر فرساي مركزاً للحكومة بعد أن كان مجرد منزل سكني ملكي وهكذا التحق بالقصر الموظفون الذين أنضموا إلى رجال البلاط.

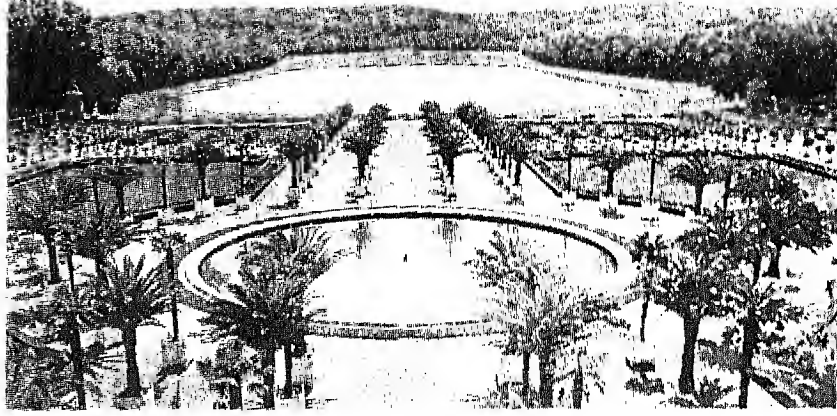
أن ما بدأه لويس الرابع عشر أتمه خلفاؤه. ففي أثناء حكم لويس الخامس عشر بنيت دار الأوبرا وأضيفت أجنحة إلى القصر وأنشئ هيكل التريانون الصغير. وقد حدثت تغييرات أكبر في عهد لويس السادس عشر وقد أكمل بناء

الدسكره قبل إندلاع الثورة الفرنسية بأربع سنوات . ولكن وفي عام ١٧٩٢ هجر ذلك الصرح الرائع .

وفي هذه الأيام لا يزال ذلك المجد وتلك الرائعة التي أحدثها لويس الرابع عشر ماثلة للعيان وقد رُقم القصر بشكل محبب ليدخل الدهشة والإعجاب إلى نفوس الزوّار . وأمام القصر تتوضح تلك الباحة العظيمة حيث ساحة عرض الأسلحة التي يمر منها الإنسان خلال البوابات المصنوعة من الحديد والتي تؤدي إلى باحة القصر . وحول الباحة الرخامية هناك يتجمع بنايات منزل الصيد التابع للملك لويس الثالث عشر والذي خصص للصيد وإلى اليمين واليسار تقع بنايات الملك الشمس وشمسي الملوك لويس الرابع عشر والتي تُرى وتبرز من خلال حدائق لي نوتر الرائعة . وفي الداخل تتوضح المقصورات الرائعة المزينة والمزخرفة بشكل مُترف على يد لي بَرْن Le Brun وأطلق عليها أسماء آلهة أغريقية وآلهات أغريقية مثل فينوس وديانا ومارس وميركوري وأبولو . وفي خارج المصاطب والحدائق والقصور والمزارع تحجّ المنطقة ليس بالنبلاء ورجال البلاط بل بأفراد الشعب من الزوار الذين يحاولون التقاط تلك العجائب والعبقريات بواسطة آلات التصوير التي معهم ، يصورون تلك الأبعاد الماضية لعصر قد مضى وأنقضى ولكن أبهتها وعظمتها لا تزال ماثلة في جو قصر فرساي .



بُني رواق المرايا على يد مانسارت عام ١٦٧٨ ويحتوي على ٤٠٠ مرة تغطي مسافة ٧٥ متراً وهو موضوعة بشكل طولي على الجدران والسقف دهنه لي بَرْن .

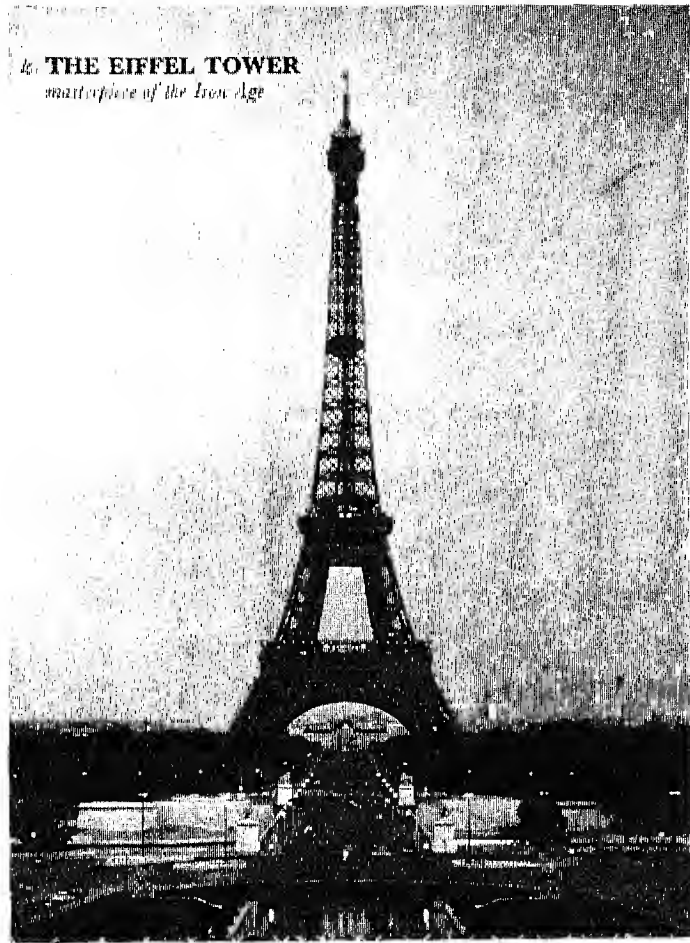


صورة إحدى الحدائق الرسمية في قصر فرساي وتدعى حديقة أورانجيرى وفيها أشجار النخيل والبرك وهي تؤدي إلى المجمع لي سويس .

حقائق حول قصر فرساي

- ١ - منزل الصيد للملك لويس الثالث عشر بُني في عام ١٦٢٤ .
- ٢ - أنهت مزرعة ماري انطوانيت النموذجية (الدسكرة) عام ١٧٨٤ .
- ٣ - تقدر تكاليف بناء قصر فرساي النهائية بين ٧٠ مليون إلى ١٠٠ مليون جنيه أسترليني .
- ٤ - اشتمل في البناء ٣٦٠٠٠ عامل و ٦٠,٠٠٠ حصان .
- ٥ - تحتوي الحدائق على ١٥٠,٠٠٠ نبتة وتغطي مساحة ١٠٠ هكتار (٢٤٧ فدان انكليزي) .

١٠ - برج إيفل طُرْفَة العصر الحديدي



صورة تمثل برج إيفل ويرى تحت قوس البرج منظر للحدائق والمدرسة العسكرية.

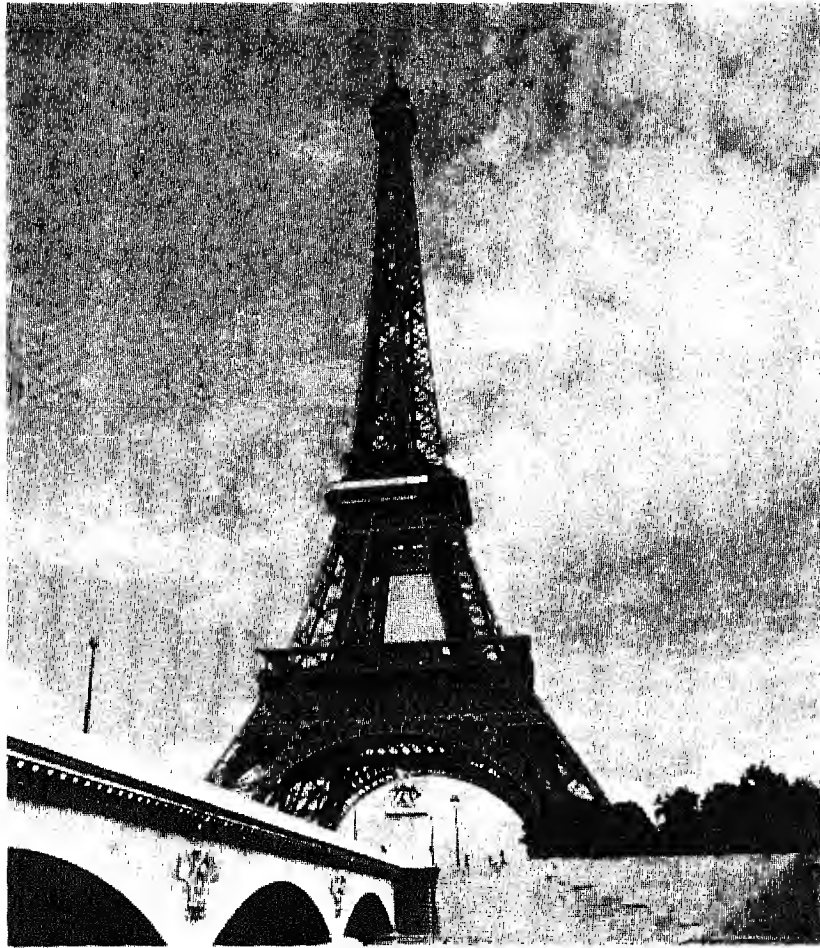
لقد كان أكتشاف كيفية تركيب قطع كبيرة من الحديد بعضها فوق بعض سبباً في إثارة موجة من إنشاء بنايات ذات أطر حديدية هائلة في أوروبا في القرن التاسع عشر. ولقد خطرت فكرة بناء برج من الحديد يبلغ ارتفاعه ٣٠٤ - ٣٠٨ متر (حوالي ١٠٠٠ قدم) للمهندس الكورنيشي العبقرى ريتشارد تريفيثنك الذي كان أول من أوضح أيضاً كيف يمكن استخدام الآلة البخارية لجراً عدة عربات فوق القضبان الحديدية. ولكن لم يظهر أي تنفيذ عملي لفكرة إنشاء البرج حتى ظهر على المسرح المهندس جوستاف (إيفل). فقد كان (إيفل) الخبير العالمى الرائد حول تركيب المواد الحديدية والجسور. وعندما خططت الدولة الفرنسية لإنشاء معرض في باريس لعام ١٨٨٩ طلب منه إنشاء شيء يكون بمثابة عَرْضٍ للإنشاءات الحديدية. ولهذا فقد اختار إنشاء برج. وقد بدأت الاستعدادات لصنع ذلك البرج منذ عام ١٨٨٦، فوضعت أساسات حجرية على ضفاف نهر السين في منطقة تشامبس دي مارس وهي منطقة واسعة ممتدة ابتداءً من الكلية العسكرية حتى النهر. وقد كُلِّف أربعون من الرسامين بوضع رسومات مفصلة لمشروع بناء البرج وبدأ مصنع للحديد في كليشي في صناعة المواد الحديدية اللازمة.

وطالما اقترب موعد افتتاح المعرض في أيار عام ١٨٨٩ ارتفعت وتيرة الأعمال في صناعة البرج ورغم البرد القارص استمر مئات من العمال المنوط بهم أتمام العمل في تركيب ووصل العارضات الحديد لمدة ساعات طويلة مجاهدة.

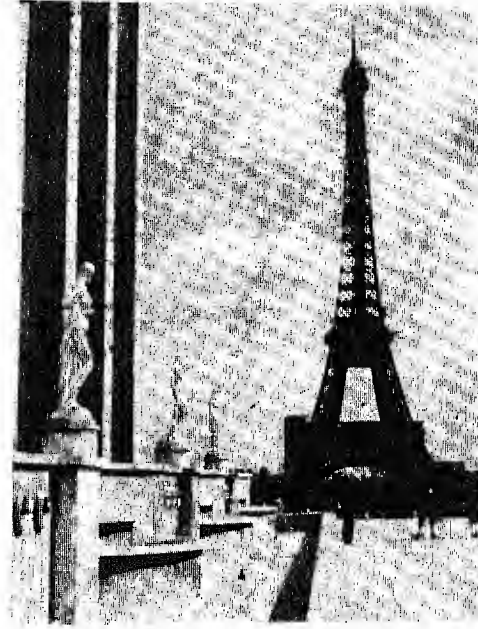
وفي أول الأمر نُصبت الأرجل الأربعة الثقيلة ووصلت وثبتت بعضها فوق بعض بواسطة قضبان خفيفة متشابكة. وعند الوصول إلى علو ٩،٥٧ متراً بُنيت منصّة ترتكز عليها المرحلة الثانية من إنشاء البرج. ومن هنا بدأ العمل بشكل شاقولي نحو الأعلى باتجاه المنصّة التالية على علو ٨،١١٥ متراً ومن ثمّ إلى المنصّة الثالثة على علو ٧،٢٧٢ متراً وفوق هذه وضعت قمة البرج المستديرة ثم الصاري وقد رُكبت المصاعد للوصول إلى القمة وفي آذار عام ١٨٨٩ كان جوستاف إيفل هو أول من رفع العلم الفرنسى فوق صاري البرج.

وهكذا تتم إنشاء أعظم بُرج حديدي في العالم والذي يزوره ملايين الزوّار

منذ إنشائه وهو يعتبر رمزاً لفرنسا في عظمته . وعند أتمام صُنعه كان أطول بناية في العالم . وفي أثناء عملية بنائه ومنذ ذلك الوقت كان هناك بعض الناس من الذين كرهوه ولكنهم يعتبرون أقلية . إذ أن معظم الناس أصبحوا يعتقدون أنه من غير الممكن تصوّر باريس بدون برج إيفل كما أنه من غير الممكن تصوّر فرنسا بدون باريس .



يرتفع برج إيفل حوالي ٣٢٠ متراً فوق نهر السين والجسر الواقع فوق النهر يمتد إلى قصر تشيلوت على الضفة اليمنى .

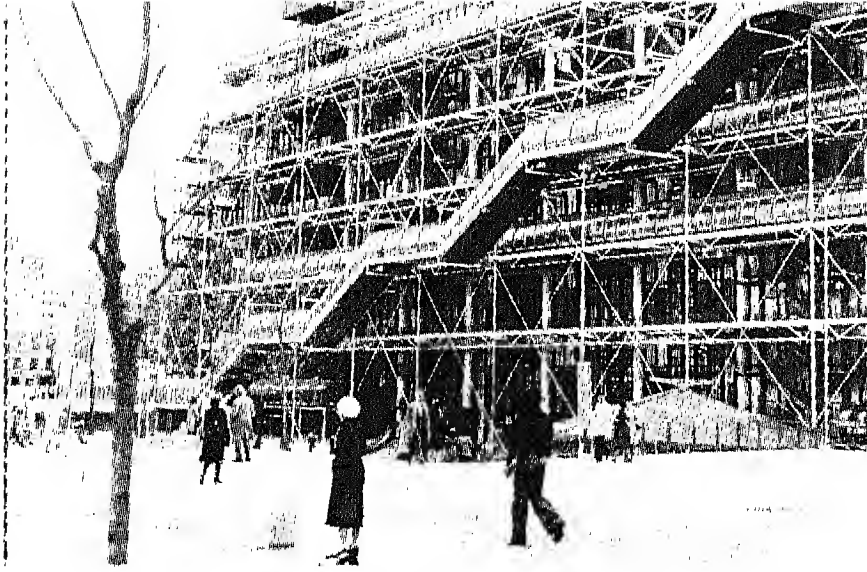


اخذ هذا المنظر من قصر تشيلوت الذي يحتوي على المتحف القومي الرائع .

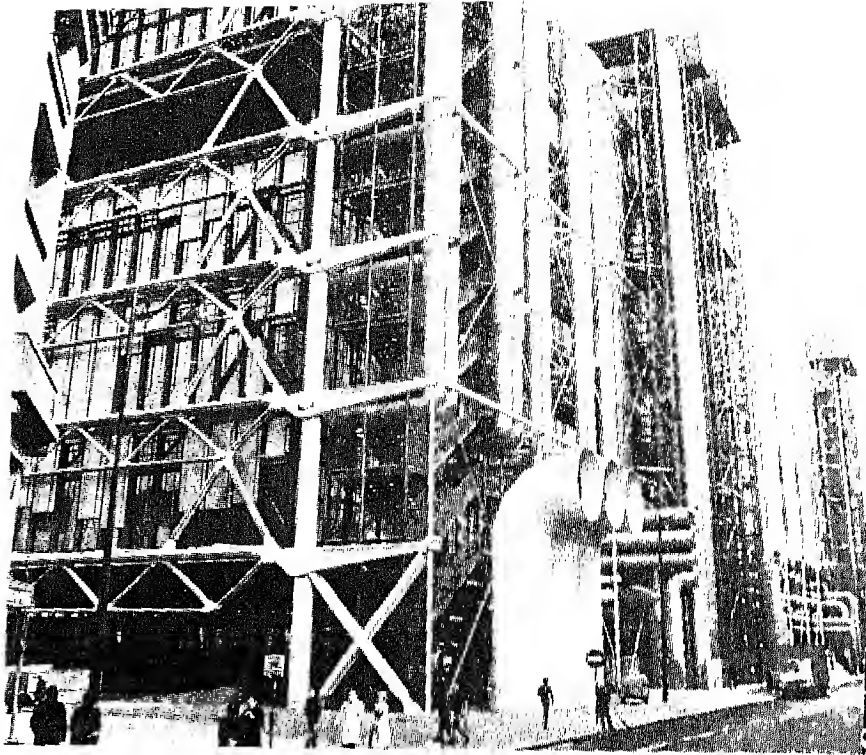
بعض الحقائق حول برج إيفل

- ١ - الإرتفاع : ٣٢٠ متراً (١,٤٠) قدماً.
 - ٢ - الوزن : ٧١١٢,٣٥ طونة (أي : ٧٠٠٠ طن).
 - ٣ - توضع البرج فوق أربعة أساسات حجرية .
 - ٤ - يحوي على ثلاثة مستويات فيها مصاعد وشرقات .
 - ٥ - يمكن للزائر أن يرى من القمة على مسافة ٩٠ كيلو متراً .
- يقع هذا المركز الفني الذي يفوق الوصف في إحدى أقدم أحياء باريس على الضفة اليمنى لنهر السين قرب جزيرة المدينة .

١١ - مركز جورج بومبيدو الفن في قصر بلوري



هناك في وسط باريس القديمة وعلى مرأى من كنيسة نوتردام وعلى رمية حجر من حي مارياس يتوضع قصر زجاجي قد أصبح البؤرة الرئيسية في الثقافة الفرنسية. وقد كانت هذه المنطقة سابقاً مكاناً متصلاً بسوق (الهال) في باريس وتعتبر بيوبورغ الآن مكاناً للاستديوهات ومخازن البوتيك والصناعات اليدوية. وفوق جميع هذه المنشآت ترتفع تلك البناية المصنوعة من الزجاج الخالص حيث جميع أشكال الفنون في القرن العشرين بعضها إلى جانب البعض الآخر.



إن فن العمارة المدهش الذي يبدو في مركز بومبيدو يحتوي على أقصى آيات الفن الرائع والأشكال الحديثة المتقطعة النظير.

ففي داخل هذه البناية اللامعة توضع في امكتنتها الخاصة جميع فنون الدهان والنحت والموسيقى والأدب والسينما ويفآخر هذا المركز بأنه لم يُترك ولم ينس أي شكل من أشكال الفنون في العالم. وبالإضافة إلى ذلك هناك مركز خاص للدراسات يشمل مؤسسة البحوث وتنسيق علم الأصوات والموسيقى وكذلك مركزاً للإبداع الصناعي ومكتبة فيها حوالي المليون كتاب مع الأفلام والتسجيلات وبطاقات الأرشيف والفهارس المصغرة.

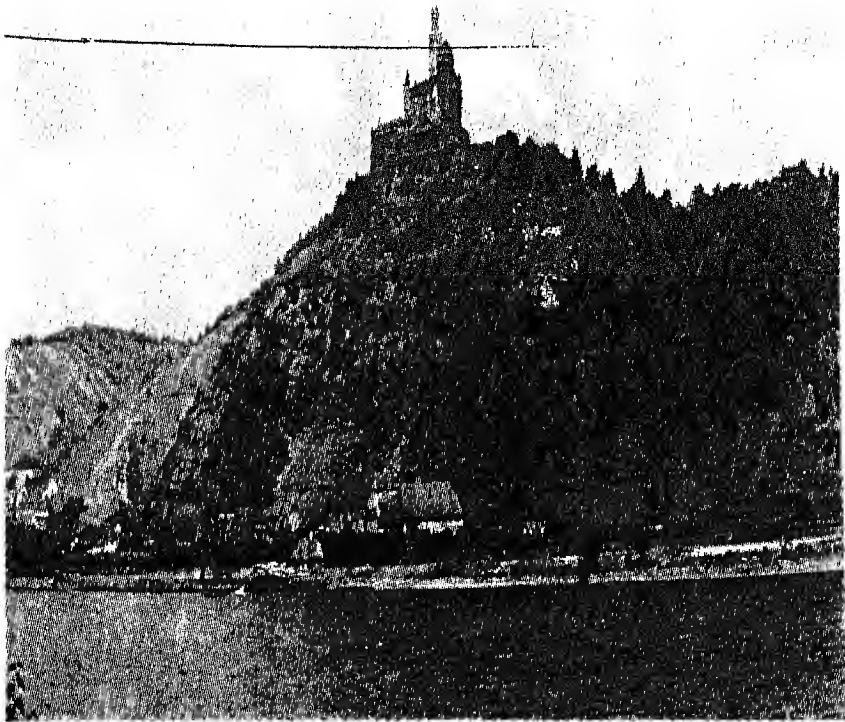
وفي متحف الفنون الحديثة تتمثل جميع الحركات الفنية في القرن العشرين من التي أحدثت انتقالاً ثورياً وكسراً للتقاليد وغيّرت وجهة النظر في العالم بالنسبة إلى النظرة إلى الحياة وتوجد في هذه المجموعات بعض أعمال بيكاسو والأعمال التكعيبية ومانتيس وبراك وأعمال السيرياليين برئاسة (ماغريت) ودالي والفنون

والأغاني الشعبية لروشنبرغ كلها من المعالم والعلامات الفارقة الموجودة في هذه المجموعات الفريدة.

وأن المقاصد التي يرمي إليها مركز بومبيدو وهي أن يزودنا بيئة يستطيع فيها المتفرج أن يتغمس في الحياة الفنية إما بشكل مستمر أو في فترات تتخللها وجبات الطعام والشراب ومجالات التسلية الأخرى وإن توحيد الفنون هو الذي يجعل هذا المركز ذا مفهوم جذري جديد لتمتين العلاقات ما بين الفن والمجتمع في هذه الأيام.

١٢ - وادي نهر الراين

مهد الأساطير



منظر القلعة ستولزفيلز التي بناها وليم الرابع عام ١٨٣٦ وقد تأثر أسلوب البناء فيه بأسلوب فن العمارة الانكليزي ويرى من خلالها منظر جميل لقلعة كوبلنز.



هناك بطارية من المدافع في قلعة ماركس بيرج موضوعة بشكل دائم على نهر الراين وهذا هو السبب الذي يفسر لماذا هي إحدى القلاع الألمانية القليلة التي لم تُحرب أو تُلغ. وهي الآن من أملاك جمعية حفظ القلاع في مواقعها الأصلية.

بعض الحقائق حول وادي الراين

- ١ - الطريق من وسبادن إلى كوبلنز: ١١٠ كيلومتراً (٦٨,٣٥ ميلاً).
- ٢ - أساء القرى الشهيرة بصنع النبيذ: جوها نيسبرج رودشهايم، بوبارد.
- ٣ - القلاع الرئيسية: بفاليز، جوها نيسبرج رينشتاين، ستاهلك، برج كاتنز، برج نوش، ماركس بيرج لاهنيك ستولزن فيلز.

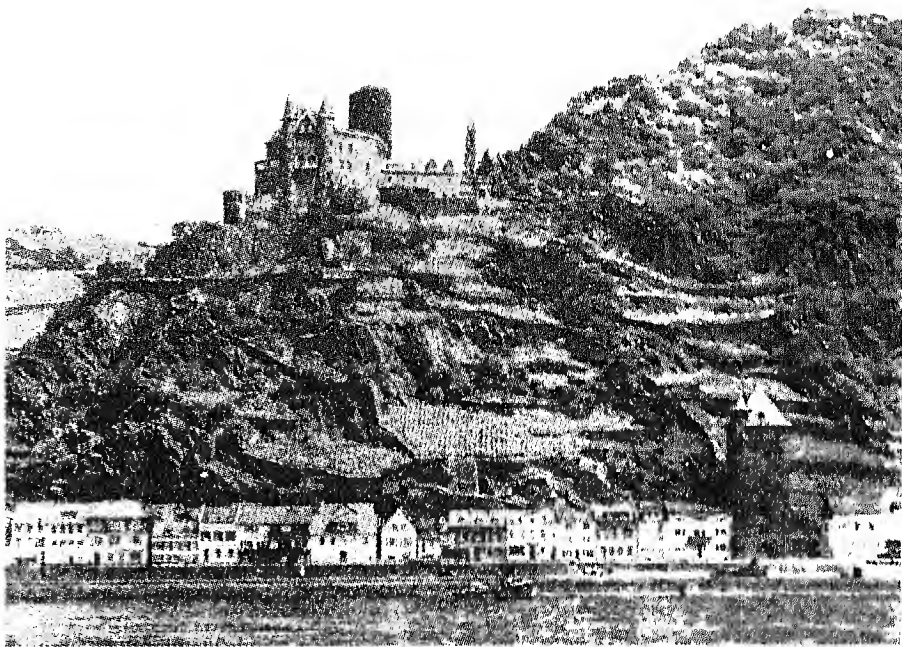
هناك ثلاث أساطير شهيرة تتصل بذلك الجزء من نهر الراين وترتبط به وهو الجزء الواقع ما بين فسبادن وكوبلنز. وهذه الأساطير الثلاثة هي: الثلج الأبيض، والأقزام السبعة، وفتيات الراين. ولما كان هذا الجزء قسماً من مملكة بيرغندي القوية، لذلك نرى هذه المنطقة مرصعة بشكل كثيف بالقلاع الحصينة الواقعة على رؤوس التلال وهي التي كانت الحارسة الآمنة اليقظة لحقوق الملاحة في النهر الذي كان هو الطريق الرئيسية السالكة خلال أوروبا في أثناء العصور الوسطى.

وفي بنجن قرب فسادن يحفر نهر الراين طريقه في الجبال ويصبح واديه بشكل ممر ضيق ذي ضفاف منحدره وصخور عالية متدلية نحو النهر الذي يجري بسرعة مشكلاً دوامات كانت في الماضي سبباً في إيقاع الرعب في قلوب أولئك الذين أبحروا في النهر. ولم تكن الأخطار أخطاراً طبيعية فحسب، بل أن بعض البارونات الأشرار كانوا يكمنون للبحارة لتقاضي الفدية والنقود منهم أو أنهم كانوا يعاملون هؤلاء البحارة معاملة خشنه إذا لم يدفعوا نقداً أو يقدموا بعض الأشياء الثمينة للبارونات.

وبعد بنجن بمسافة قصيرة هناك عدد وافر من القلاع مثل اهرنفل ورينشتاين، ورينشتاين وسونيك وهنا أيضاً يتوضع برج الفأر الذي كان يملكه الأسقف سيء السمعة (هانو) الذي كان يشفي شعبه من شكاواه ومصائبه أثناء المجاعة بحجزهم في أحد مخازن القمح وأشعال النار فيهم. ولقد أنتقم الله لهم بأن هاجمت الفئران مخازن الحبوب التي كان يخفيها بأن أتت من مكان بعيد وأكلت جميع الحبوب ثم أكلت الأسقف نفسه. وفي سفوح التلال وباتجاه الغرب الممنوعة هناك تكثر كروم العنب التي تنتج خمور الراين الشهيرة.

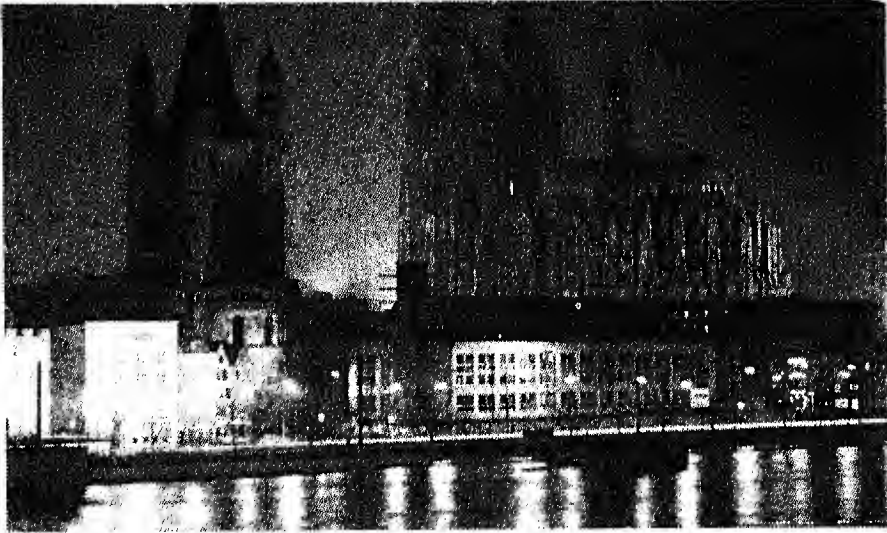
وعند بفالز هناك قلعة أخرى التي كانت وارداتها المالية منحصرة بالمكوس التي تتقاضى من المسافرين على النهر. وبعدها تأتي (اللوريلي) وهي موطن فتيات الراين اللواتي كن يغوين البحارة بجملهن ولكنهن لن يقتلن أولئك البحارة ضعاف الأخلاق. وعلى الصخور العالية في الأعلى هناك قلاع بيرج كادز، وبيرج ماوس وقد بنى الأولى كونتات كاتزن ايلبوجن جواباً على تحيات وتهديدات بيرج ماوس في أسفل مجرى النهر.

ويقع قرب كوبلنز إحدى أهم قلاع نهر الراين وهي القلعة الوحيدة على الراين من التي لم تُصَب بأي ضرر وهي مثال رائع لفن البناء في العصور الوسطى وأسمها قلعة ماركس بيرج.



صورة قلعة كاتز فوق جبل القديس جورشاوبين وكانت هي المنافسة لقلعة ماوس الواقعة بعيداً
على مجرى النهر .

١٣ - كاتيدرائية كولون روح المانيا في القرون الوسطى



القباب المستدقة والأبراج في هذه الكاتيدرائية الهائلة يمكن رؤيتها بوضوح من خلال فيض الأنوار التي تنمرها ليلاً.

تأسست كاتيدرائية كولون في عام ١٢٤٨ على يد رئيس الأساقفة كونراد صاحب هوشستادين ولكنها لم تَتِمَّ حتى عام ١٨٨٠ ومع ذلك فقد نُفذ المخطط الأصلي في أدق التفاصيل وذلك لإتمام المفاهيم القوطية حول مخططات القرون الوسطى.

ولقد كان موقع كولون هاماً منذ أن بدأ الناس في الإستيطان على ضفاف نهر الراين وقد اعتبرها الرومان ذات قيمة استراتيجية عظيمة بحيث أسسوا مستعمرة هناك، ولم يكن حتى القرن التاسع الميلادي أن بُنيت كنيسة حيث تتوضع

الكاتدرائية الآن وقد بنى هذه الكنيسة هايلد بولد رئيس الأساقفة وأحد رجال الدين زمن الإمبراطور شارلمان وكانت كنسية عبارة عن باسيليك ذات مكان مزدوج للمرتلين وكانت حسنة الحظ لأنها احتوت بقايا ورفات الرجال الحكماء الثلاثة. وقد وهب هذه الرفات للكنيسة رئيس الأساقفة رينالد صاحب دازل وزير الملك بربروسه الذي كان قد جلب هذه الرفات من مجلات. وأن وجود هذه الآثار المقدسة زاد من أهمية كنيسة كولون وهكذا أصبحت كنيسة ملكية.

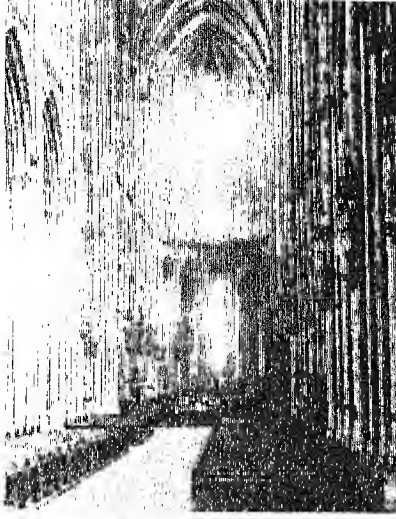
وقد كان نهر الراين هو الشريان الرئيسي للمواصلات بين أوروبا الواقعة على حوض البحر الأبيض المتوسط ذات الاتصال البحري المباشر مع طرق المواصلات إلى الشرق ومع كولون التي كانت في ذلك الوقت مركزاً تجارياً هاماً عندما كانت تتاجر بحمولات البهارات والحرير الآتية من المشرق والصوف والكتان الآتي من الشمال. ولكن اكتشاف أميركا عمل على أضعاف أهميتها التجارية وتضاءلت الحركة التجارية ما بين الشمال والجنوب وكان هذا هو السبب في توقف العمل في الكاتدرائية التي كان رئيس أساقفتها يتوَّج الملوك في ألمانيا.

ومع أنه قد نُفذت بعض الأعمال في القرن الرابع عشر والخامس عشر والسادس عشر، إلا أن هذه الأعمال لم تكن سبباً في توسيع البناء فقد أضيف طابقان للبرج الجنوبي وأرتفع صحن الكنيسة والجناح حوالي ١٥ متراً من العلو الذي كان مقرراً وهو ٤٢،٥ متراً.

ولم يعمل أي شيء آخر حتى أوائل القرن التاسع عشر عندما بدأ أهالي كولون يطالبون بإتمام بناء تلك البناية الناقصة. وقد تبنى غوته الشاعر الرومانسي الشهير هذه القضية وبفضل نفوذه بدأ العمل في المشروع من جديد. وهكذا أرتفعت أبعاد الكنيسة إلى الارتفاع الذي كان مقرراً لها وأكملت الجرسيات الرشيقة الأنيقة للبرجين بحيث أصبح علو الواحد منها ١٥٧ متراً ووصل ارتفاع العقد فوق صحن الكنيسة إلى ٤٢،٦ متراً وزاد طول الكنيسة إلى ١٣٧ متراً وأرتفعت الأبراج المستدقة فوق الجدران الخارجية.

ومع أن كاتدرائية كولون تعتبر من أكبر الكاتدرائيات في العالم، إلا أن هذه

الكاتدرائية لا تشتهر بإتساع حجمها فحسب بل بالرشاقة والأسلوب الذي صممت به . فقد ظهر أن روح القرون الوسطى قد أعيد نشرها من جديد بشكل دقيق وهذا بحد ذاته عمل رائع يستلفت النظر .



حقائق حول كاتيدراية كولون

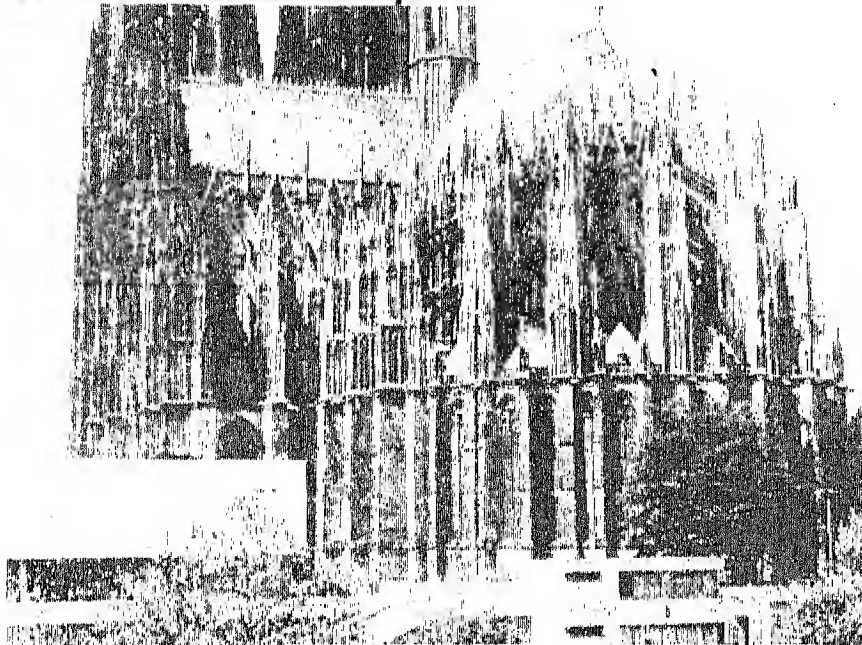
الإرتفاع : ١٦١ متراً (٥٢٨ قدماً) .

الإرتفاع من الداخل : ٩١ متراً (٢٠٠ قدماً) .

الطول : ١٣٧ متراً (٤٤٨ قدماً)

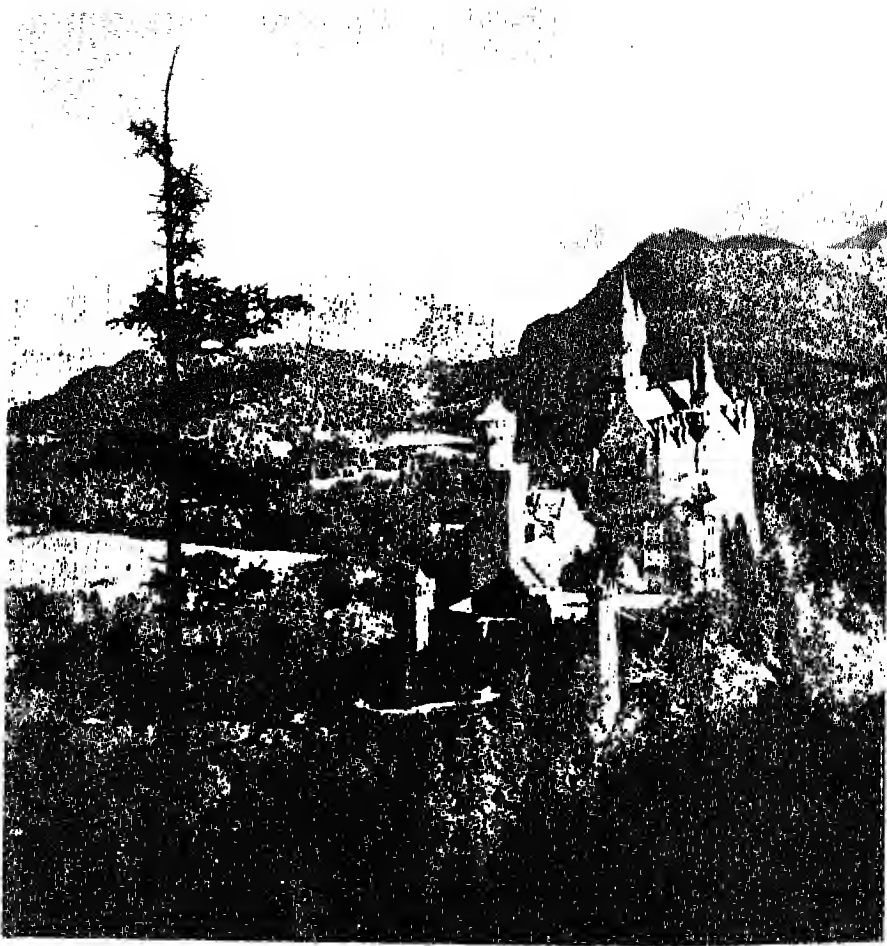
هناك بقايا مزارات الماجي وقبورهم .

هناك في النهاية البعيدة لصحن الكنيسة مزارات وقبور الماجي وفي الجناح الشمالي للصحن هناك بعض النوافذ الزجاجية الملونة الجميلة .

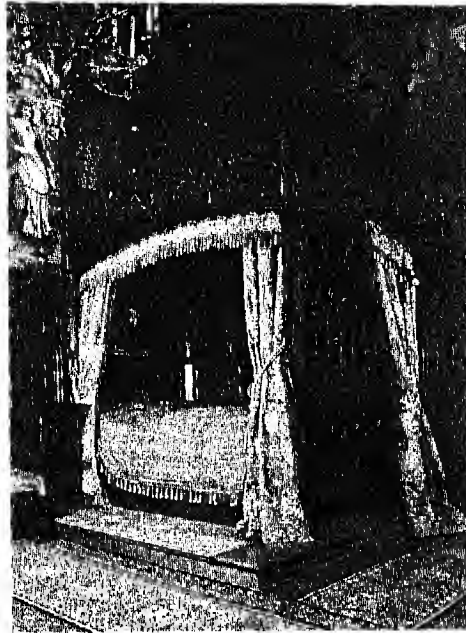


يقع المتحف الروماني الحديث إلى اليسار .

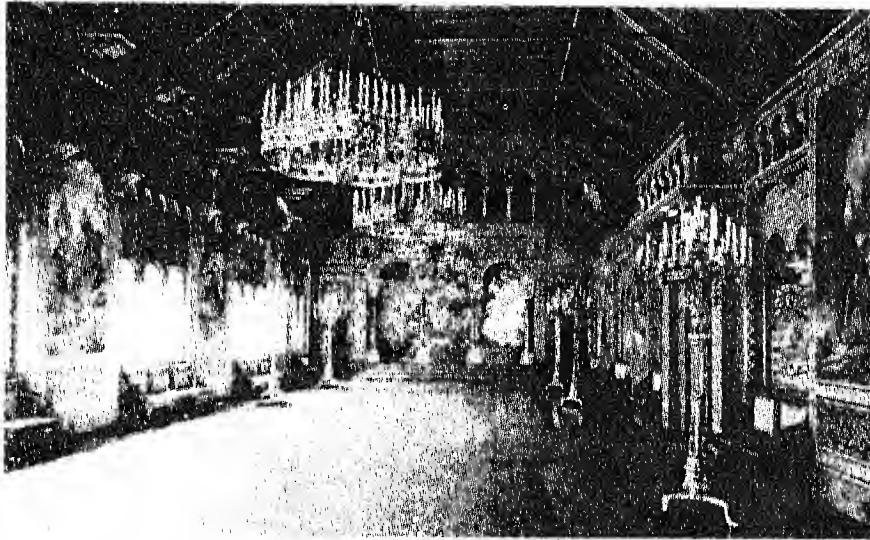
١٤ - قلعة نيوش فانشتاين القصر الخيالي لملك غريب الأطوار



بروج نيوش فانشتاين المستدقة وهي الأصلي للقلاع الخيالية.



سرير الملك لودفيج الفخم الذي يصلح لأحلام الكوابيس.



الصالة الكبرى وتظهر فيها الثريات الفخمة.

إن لم يكن الملك لودفيج الثاني ملك بافاريا فاقد العقل كلياً، إلا أنه كان غريب الأطوار بشكل شاذ. ولكنه كان يتمتع بحب شعبه ورعاياه عندما أعتلى العرش وهو فتى في الثامنة عشرة من العمر. وأمتاز بحساسية مفرطة وحب للفنون مما جعله من المعجبين المتحمسين والمؤيدين للفنان (ريتشارد فاغز) ولكن الملك لم يكن من ذلك النوع من البشر الذين يشبتون عند التجربة. إذ عندما قهر الروس الجيوش المتحدة للنمسا وبافاريا في معركة (ساروا) عام ١٨٦٦ أصبح الملك لودفيج أكثر استبطاناً وانطواءً على ذاته مما كان سابقاً. ولكي يهرب من الواقع المرير لتلك اللعبة لتوازن القوى في أواسط أوروبا أنجبه إلى الموسيقى وبناء القلاع.

وإن قلعة نيوش فانشتاين التي تجثم فوق تلة مشجرة قرب ألبيسي Alpsee هي أكثر هذه القلاع أهمية ولفتاً للأنظار. بما فيها من أبراج كبيرة وبروج تزيينية صغيرة التي تقدم للنظر النماذج الأصلية لجميع القلاع الرومانسية الروبرتانية التي يمكن للإنسان تخيلها فقد صُممت القلعة ليس على يد مهندس معماري بل أحد فناني المسرح المختص بالديكور والزينة ويظهر داخلها كأنها مسرح كبير وكما هو الحال في خارجها وقد زُينت القلعة بشكل زائر بالجص فظهرت الغرف كأنها من صنع الجننيات الخيالية.

هذا وقد خصصت القاعة الكبرى لفاغز تكريماً له وكان موضع الزخارف فيها مأخوذ من خرافة لوهنجرن حيث ينتقل البطل من مكان إلى مكان في عربة تجرّها طيور الأونر وأما في صالة الغناء فقد كُرم فاغز أيضاً حيث تذكّرنا هذه الصالة بقلعة وارنبرغ حيث يقال أنه قد حدث فيها مشهد تانهاوزر وكذلك في الكهف الطبيعي مع حديقته الشتوية.

ومن الغرابة بمكان أن ريتشارد فاغز لم يُقم أبداً في قلعة نيوش فانشتاين مع أنه قام بزيارة إحدى قلاع لودفيج الخيالية قرب تلك القلعة. وكانت هذه القلعة لا تقل في تزيينها عن تلك وأحتوت على غرفة للموسيقى فيها بيانو كان يعزف عليه الملك وفاغز.

والحقيقة أن لودفيج نفسه لم يتمتع بسكنائه في نيوش فانشتاين وذلك لأنها لم

يسكن فيها أكثر من ١٠٢ يوماً. وعندما خُلع عن العرش أقام فيها عام ١٨٨٦ ولكن سرعان ما وُجد وهو ميت غرقاً في مجمع مياه ستارنبرجر.

١٥ - السوق الروماني مركز العالم القديم



استطاع الأباطر والرومان رؤية سوق روما وهم في قصورهم على التلة البلاتينية ويرى في أسفل الرسم الأعمدة الثلاثة لهيكل كاستور وبوبوكس وفيما وراءه كانت تجري (فياساكرا) وهي الطريق التي كانت تجري وتسير عليها كثير من المواكب.

ظل السوق الروماني لمدة تربو على ألف عام ابتداء من عام ٨٠٠ م قيد الإهمال بعد أن كان مفخرة روما ومركزاً لتلك المدينة العظيمة. فقد نما العشب بين الحجارة والبلاط التي كانت تسير عليها عربات يوليوس قيصر الظافرة. وأستخدم رخام البناءات بعد حرقه لاستخراج الكلس وأصبح ركام الحجارة والنفايات على علو حوالي الأثني عشر متراً في الباحات. إلا أنه حدث في القرن الثامن عشر حركة وأهتمام بروما القديمة أدت إلى بداية الحفريات في الأبنية القديمة وأعادتها إلى سابق مجدها وكانت من نتائج حركة علماء الآثار والعلماء الآخرين أن أصبح من الممكن لزوار روما الحديثة لمعرفة أكثر عمقاً عن طريقة الحياة في تلك المدينة

القديمة .

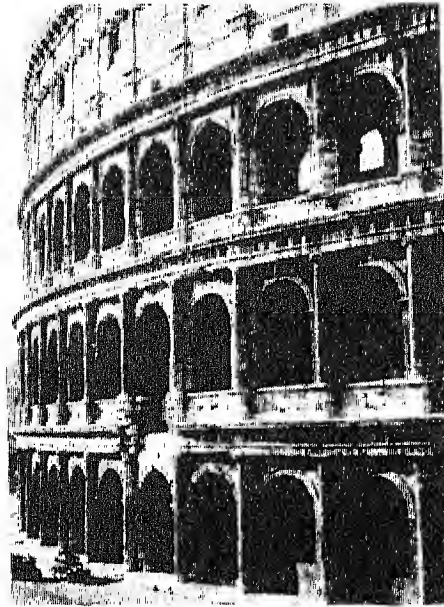
وكان الأثر الأول الذي أهتم به العلماء هو السوق الروماني فقد بُني هذا السوق على أرض تقع ما بين تلة الكابتول وتلة البلاتين يحيط به تلال الكويرنيل والايسكويلين فقد أنشأت أول البنايات خلال فترة الملوك التاركونيين التي تلت الحروب ما بين السابانيين واللاتين التي تشير إليها خرافة اغتصاب الفتيات السابانيات . فقد بنيت في هذا السوق المعابد والمخازن ومقصورات المجالس في ثلاث مناطق منفصلة وهي تمثل المظاهر الدينية والسياسية والتجارية للمجتمع في روما .

ولم يبق من البنايات القديمة سوى (لايس نيجار) Lapis Nigar وهو رصيف أسود يدل على أن تلك المنطقة كانت منطقة دينية وكذلك ضرع روميولوس وهو المؤسس الخرافي لمدينة روما . وقرب اللايس نيجار هناك الروسترا Rostra أو المنطقة التي كان يقف عليها الحكام في تلك الأيام ويخاطبون الشعب . وحالما نمت وكبرت الأمبراطورية الرومانية زاد حجم السوق فأصبح مجلس الشيوخ مركز الحكم (بنى المجلس الحالي يوليوس قيصر) أما الباسيليكا فكان مركز سماع القضايا العامة والقضاء وقد شيدت المعابد أكراماً للآلهة فينوس إلهة الحب والإله (مارس) إله الحرب وكذلك المعابد لعذراوات فيستا اللواتي كُنَّ يَحْرُسْنَ النار المقدسة وكذلك للباطرة الذين كانوا على صعيد أرضي أقوى من الآلهة أنفسهم .

وفي زمن الأمبراطور أغسطس قيصر كان السوق عبارة عن مكان فخم رائع مملوء بالبنايات الرخامية التي كان الجمهور الروماني يتجمع بينها للبيع والشراء ولمراقبة الحكام وفي أثناء الأزمات والحوادث السياسية كانوا يحضرون لتتبع التطورات المرتقبة . وهنا أيضاً كانت تُعرض غنائم الحروب أمام الشعب لإقناعه بقرّة روما وعظمتها وروعة حضارتها .

وفي زمن الأباطرة بنيت أسواق أخرى على شرفهم وحول هذه الأسواق كانت هناك أمكنة للتسلية وأمتاع جماهير الشعب مثل الستاديوم حيث كانت تحدث سباق العربات والمباريات الرياضية وهو أسفل قصر أغسطس الذي يُطل عليه .

وعلى مسافة قصيرة من السوق الروماني كان هناك مبنى الكولوسيوم^(١) الذي سمي بهذا الاسم لسبب تمثال نيرون الهائل بجانبه ويتسع هذا المدرج لـ ٥٠,٠٠٠ إنسان وقد أستخدم هذا المدرج لمشاهدة عمليات أعدام المسيحيين وأعمال العنف الأخرى حيث كانوا يسخرون بالمعارك البرية والبحرية التي كان الموت فيها نتيجة للخاسر. هذا وبقي الكولوسيوم سالماً دون أن يتطرق إليه الخراب مدة أطول من أي من المباني الأخرى لأن الاعتقاد السائد أنه كان يرمز إلى روما فإذا سقط فإن روما سوف تسقط أيضاً. ولكن ومع ذلك فقد وصلت إليه يد الخراب وأصابه ما أصاب بقية الأبنية في روما من القصور والمعابد لأعظم إمبراطورية في العالم القديم وقد أزيل الرخام وكثير من الحجارة ومُجِّل بعيداً ليستخدم ويستعمل في أمكنة أخرى وبعد أن أعيد جُزء من هذا الرخام أصبحت البقية الباقية ماثلة كرمز للمدينة الخالدة.



صورة لمبنى الكولوسيوم الذي أفتتح عام ٨٠ م. على يد الإمبراطور فسبيان. وكان يتسع لـ ٥٠,٠٠٠ مشاهد وكان به ظلات ضد المطر فوق المقاعد في المصاطب.

(١) الكولوسيوم: مدرج روما القديم حيث كانت تقام الحفلات العامة.

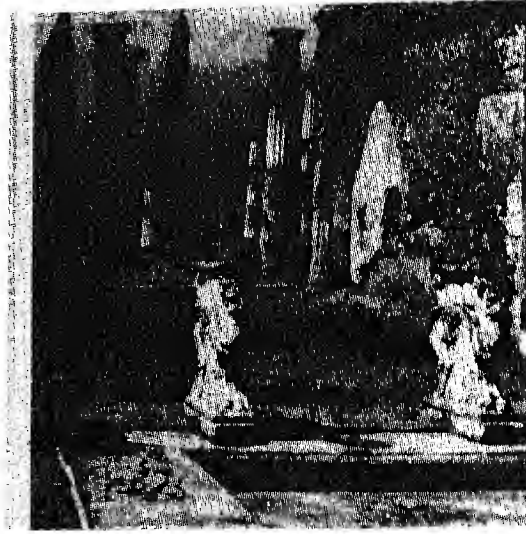


هنا يظهر قوس الأمبراطور سينطوس سيفيروس وقد بُني عام ٢٠٣ م احتفالاً بالذكرى السنوية العاشرة لإرتقاء الأمبراطور على العرش وقد نقشت على القوس مناظر لانتصاراته بما فيها أنتصاره على العرب والبارثيين .

لقد توقفت الحياة فجأة في تلك المدينة الرومانية بومبي الواقعة في خليج نابلي وذلك في عام ٧٩ م . فقد خرجت تلك السحب السوداء من الرماد المحملة بالغازات والأبخرة السامة من بركان فيزوف حين ثوراته وعندها هرب معظم السكان وهم في حالة فزع ورعب ولكن بعضهم أغلقوا على أنفسهم الأبواب في الفيلات وهم يأملون أن يمر ذلك الكابوس بسلام ولهذا فقد ماتوا أخيراً خنقاً . وقد بقيت جثثهم مدفونة تحت الرماد وتحت البيوت المحطمة مدة ١٦٠٠ عام قبل أن رأوا النور مرة أخرى . هنا وقد سجل المؤرخ بليني الأصغر الذي هرب وراقب ذلك الحادث من رأس مسينو عبر الخليج ، ذلك الحادث الذي بدا وكأنه نهاية العالم . أمّا عمه بليني الأكبر فقد مات مع المواطنين الآخرين . وفي هذه الأيام يستطيع الزائر رؤية قسم كبير من المدينة التي وضعت نهايتها بشكل تصويري .



منظر عام لمدينة بومبي ويرى ريف المدينة ويوصل الشارع إلى مكان السوق المتواجد فيها وراء القوس .

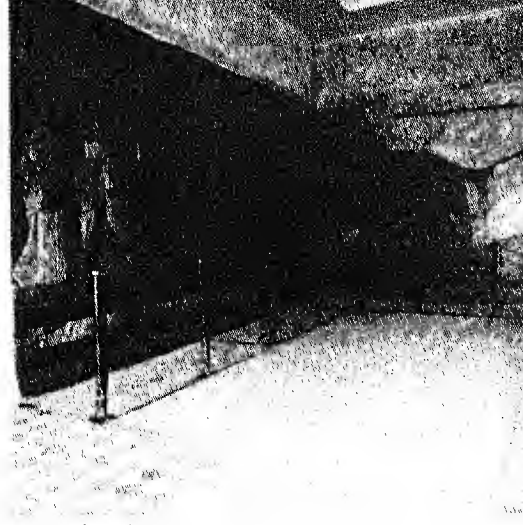


يظهر هنا منزل كورنيلوس ريفوس وهو يشبه معظم فيلات بومبي وله مدخل بجانب حوض لأحتواء ماء المطر وهناك طاقة مفتوحة في السقف وفيها وراء ذلك هناك الباحة التي تفتح عليها الغرف الرئيسية.

بدأت عمليات الحفريات في مدينة بومبي في القرن الثامن عشر وهذه الحفريات أظهرت وكشفت حياة مدينة رومانية بشكل أفضل من أي كلمات مكتوبة. وحالما ظهرت البنايات المغطاة بالرماد البركاني وجد علماء الآثار المخازن وبقايا الخبز المحترق والسمك واللحم والحبوب والأطعمة الأخرى والحمامات العامة وميادين الملاعب والملاعب المدرجة وحتى بيوت الدعارة والمواخير. وقد كشفت الفيلاات الواحدة بعد الأخرى أساليب الحياة لكثير من السكان ميسوري الحال والأغنياء الذين عاشوا في بيوت تواجهها الحداثات وكان البيت يتألف من غرفة الطعام وغرفة الجلوس وباحة مسقوفة وسقفها منحدر بحيث ينزل ماء المطر منه إلى بركة مركزية تبني حولها غرف النوم.

بعض الحقائق حول بومبي

- ١ - عدد سكانها كان ٢٥٠٠٠ لقي منهم ألفان حتفه عند ثوران البركان.
- ٢ - مساحة المنطقة التي حدثت فيها الحفريات ١٠٠٠ متر × ٧٠٠ متر.
- ٣ - كان السوق وهو مركز الحياة في بومبي يبلغ ١٤٦ × ٣٢,٨ متراً.



صورة تمثل فيلا دي مستيري وهي خارج أسوار المدينة وكان بيتاً مترافاً فيه صور حبارية تصور طقوس الدخول في عبادة الإله ريونيبوس.

وكان مركز حياة المدينة هو السوق وقد كشف عن جميع أجزائه تقريباً. ففي هذا المكان المستطيل الذي تظهر منه مناظر جبل فيزوف، كانت تظهر البنايات العامة وتمائيل الأباطرة، ولم يكن يسمح بمرور العربات فيه ولكن آثار دواليب العربات الظاهرة على الحجارة في بقية أرجاء المدينة يدلُّ بأنه كان هناك حركة مستمرة للعربات في تلك المدينة.

وحتى الحياة السياسية في تلك المدينة قد تركت بصماتها هناك فقد ظهرت على جدران المدينة الشعارات والنصائح والعظات حتى أن بعض المواطنين أضطر لكتابة ما يلي: «أيها الجدار كم أنا أعجب لماذا لا تسقط بسبب ثقل هذه القاذورات».

وهناك قرب بومبي تقع ضحية ثانية من ضحايا البركان. وهي مدينة هيركولانيوم التي لم يدمرها الرماد والالافا أو المنصهرات البركانية بل ذلك النهر من المياه والحجارة والطين الذي كان يغلي وأنساب منصَّباً على البيوت ولما كان هذا الطين أقل تأثيراً وضرراً من الرماد الحار لدرجة الأحمرار، فإنه حفظ البيوت التي أعيد ترميمها الآن لتعطينا صورة مدهشة للحياة في إيطاليا قبل حوالي ألفي عام.

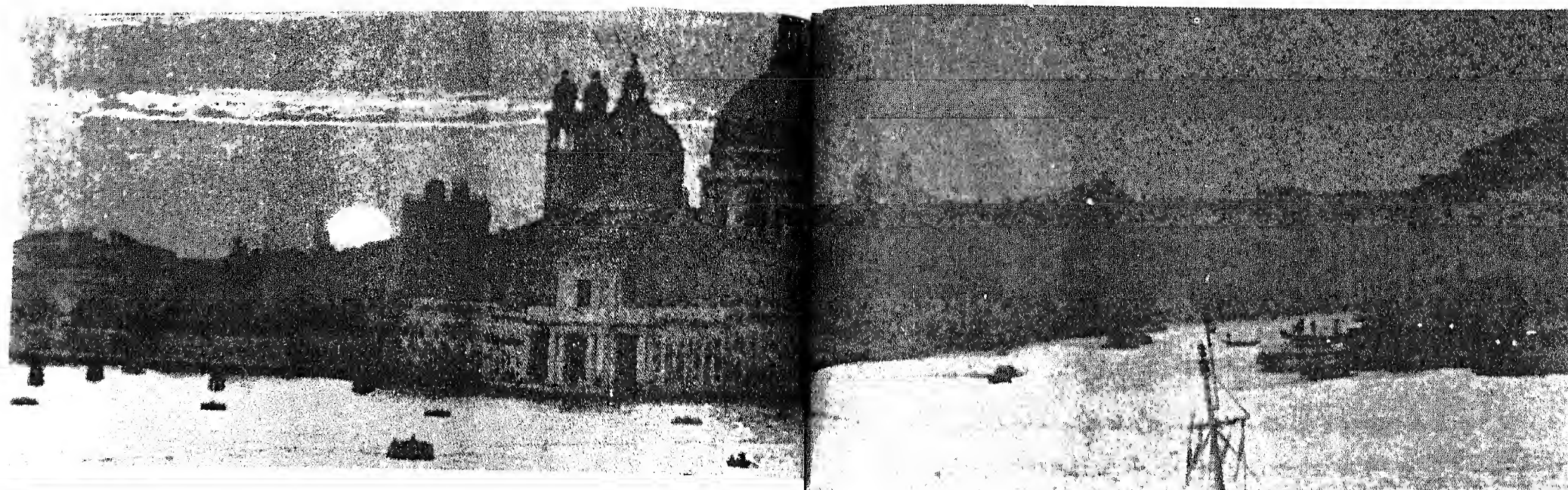
١٧ - مدينة البندقية

يُمكننا القول أن مدينة البندقية هي أغرب مدينة في العالم. فقد بنيت فوق حوالي مئة جزيرة ولهذا فإن القنوات تخترقها طولاً وعرضاً وقوارب الجندول تنساب بسكون تحت الجسور المقوّسة والشرفات الرائعة.

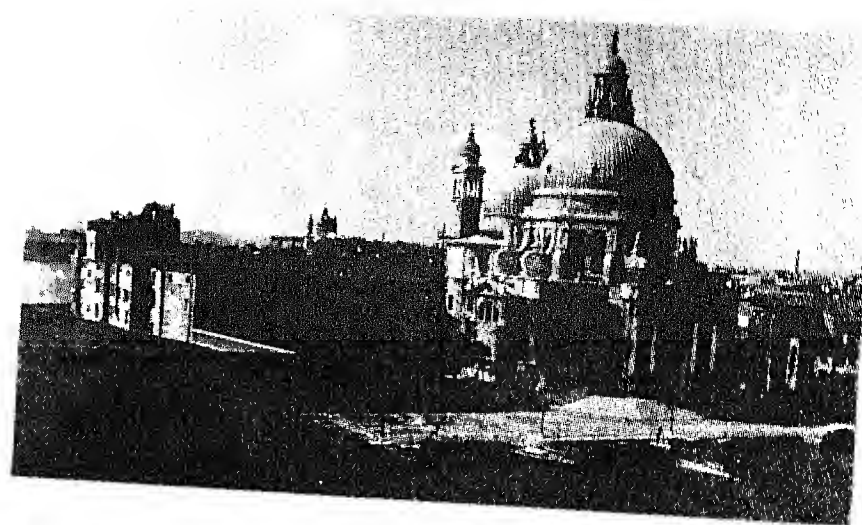
وقد بُنيت هذه المدينة لأول مرة بعد سقوط الإمبراطورية الرومانية وفرار السكان من البر الأصلي من البرابرة الغزاة إلى جزيرة تورسيللو الواقعة في بحيرة البندقية الضحلة المتصلة بالبحر. ولكن البندقية نمت بسرعة وأصبحت ميناءً تجارياً هاماً ولقد وصلت إليها جميع ثروات الشرق وأفرغت في موانئها فأصبحت البندقية عاصمة وملكة بحر الأدرياتيك وكان يحكمها الدودج وهو في قصره الوردني المبني على النظام القوطي ومعه مجلس إدارته.

وخلف قصر الدودج تقع كنيسة القديس مرقس التي بُنيت في القرن التاسع وسرعان ما أصبحت مستودع الكنوز التي جلبها الصليبيون من الشرق. هذا وقد أصبحت كنيسة القديس مرقس أغنى وأفخم كنيسة في العالم المسيحي تزينها رسوم الفسيفساء على الجدران وكنوزها كالمذبح المعروف بالمذبح الذهبي ولكن هناك بعض الكنائس المنافسة لكنيسة القديس مرقس في البندقية مثلاً كنيسة فراري التي تحتوي على القبر العظيم والضرع الكبير لتيتيان وكذلك كنيسة سان جيوفاني باولو التي تحتوي على أضرحة الدودجات وهاتان الكنستان ترتفع أبراجهما وقبابهما فوق أسطحة المدينة القرميدية.

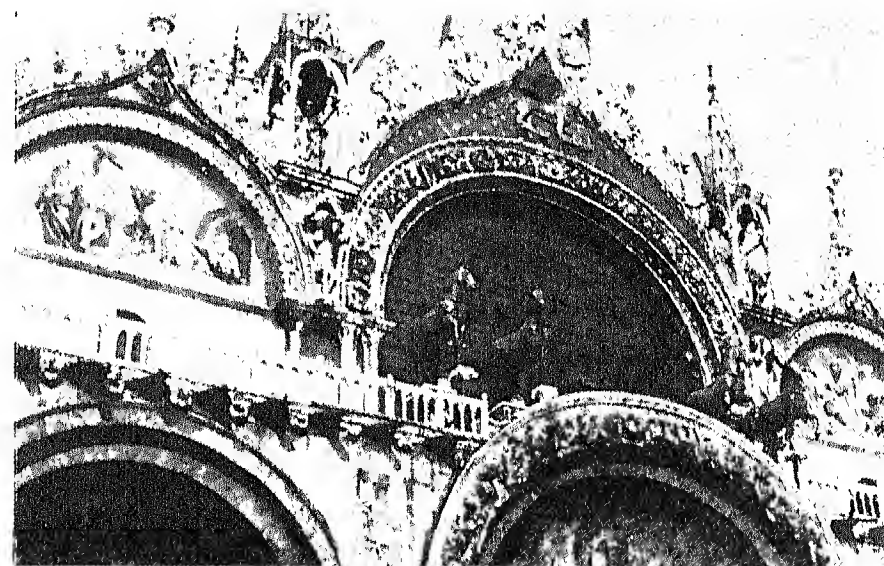
هذا ولقد بنيت نقابات التجار والصناعيين وأمراء البحار قصورها على طول القنال الكبير الذي يدور في طريقه كالأفعى من منطقة بيازلا روما حتى البحيرة



منظر لمدينة البندقية عند غروب الشمس وهي لحظة ملائمة للمدينة مع مصلحة الجمارك وكنيسة سانتا ماريا. في صورة ظلية مظلمة.



صورة كنيسة سانتا ماريا ديلا سالوت وقد بنيت لتقديم الشكر لخلاص المدينة من الطاعون ولهذا سميت كنيسة سانتا ماريا واهبة الصحة.



صورة كنيسة القديس مرقس التي تتحد فيها الفلسفة الشرقية مع الفلسفة الغربية ففضلاً عن أهلها الفنية وقد أتت صور البيوت أمام صور الفسيفساء من هيلوبوليس.

الضحلة. وهنا يقع قصر (كاد أرز)، وهو أجمل جميع القصور وكذلك الفندق الكبير حيث كان التجار الأتراك يتاجرون على جسر رياتو (وهو المركز التجاري للبندقية القديمة حيث بصر التجار المسيحيون على شايوك اليهودي^(١)) (رواية تاجر البندقية لشكسبير) وكذلك قصر كونت ريري فاسان الذي يقال أنه كان منزل بعد موته^(٢) (رواية عطيل لشكسبير).

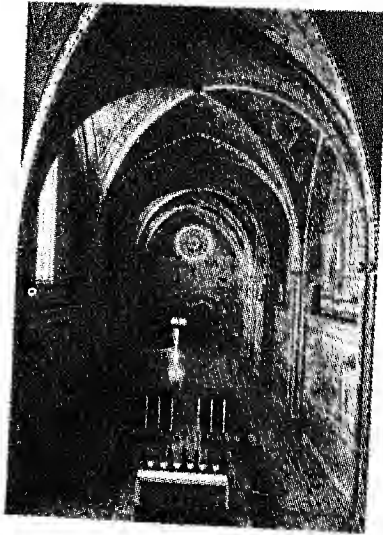
والحقيقة أن الثروات الموجودة في هذه المدينة الخيالية لا تُعد ولا تخصي وليست جميعها موجودة في البندقية نفسها. فهناك عبر البحيرة الضحلة في (مورانو) توجد صناعات الزجاج الشهيرة وفي بورانو يتواجد صانعو العقود وصيادوا السمك.

وأن مركز هذا العالم الخيالي يقع في باحة القديس مرقس التي تحتوي على مجموعة من الأعمدة القوطية وبرج الأجراس الطويل الذي أعيد بناؤه بعد سقوطه عام ١٩٠٢ والمقاهي وبرج الساعة الإسلامية، وكانت جميع الأجناس في العالم تجتمع في تلك انقاهي وتنظر إلى ذلك المنظر المدهش لتلك المدينة الزاهية الألوان.

(١) إشارة إلى رواية تاجر البندقية لشكسبير.

(٢) إشارة إلى رواية (عطيل) لشكسبير.

١٨ - مدينة أسيسي موطن القديس فرانسيس



كانت باسيليكسا سان فرنسيسكو ملتصقة بدير
وتتألف من كنيستين واحدة فوق الأخرى وقد
صمّمها الأخ ايلياس عام ١٢٥٣ وهو أحد أتباع
القديس فرانسيس .

تري هنا الكنيسة العلوية ذات الجناح الواحد التي
زينها الفنان كهايو فضلاً عن جيوتو بالجلس .

تقع مدينة أسيسي الصغيرة القروسطية على سفح جبل مُطل على وادٍ مغطى بالكروم . ومنذ القرن الرابع عشر كانت مكاناً يؤمُّه الحجاج ومركزاً لأخوة الفرنسيسكان .

كان القديس فرانسيس الشاب ابن أحد تجار الكتان الميسوري الحال وأحد شباب أسيس الشجعان قبل أن يصبح واعياً بذلك النداء الباطني وأنه مدعو للقيام بذلك العمل الديني الحقيقي . وبعد عدة رؤى وبعد أن ظهرت على جسمه العلامات التي أحدثتها المسامير في جسم المسيح ، تخلّى عن جميع ثروته الشخصية وأسس أخوة الفرنسيسكان التي نذر أفرادها أنفسهم للعفة والطاعة والفقر ولقد كان هذا الرجل مؤسساً ومنظماً لامعاً فلم يُقنع روما بالموافقة على حركته هذه فحسب بل ساعد إحدى الراهبات وهي القديسة كلير على انشاء أخوة «كليرز الفقراء» .

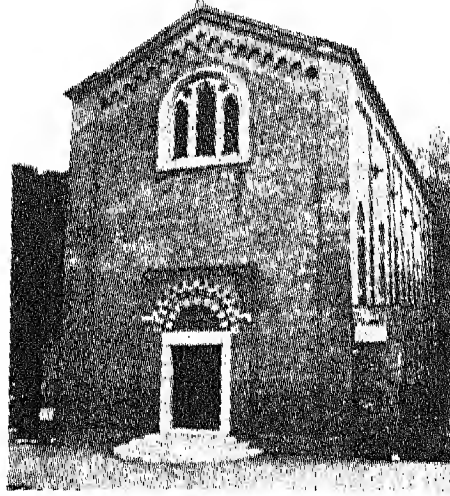
لقد تجلّت روح القديس فرانسيس والقديسة كلير في أسيسي وقُدّمت أبعاداً إضافية للكنائس الجميلة الموجودة في تلك المدينة وتعتبر باسليكا القديس فرانسيس أهمّ بناية في أسيسي فهي تطل على المدينة من موقعها الرائع على قمة جبل ساسانو . وهي تتألف من كنيسة الواحدة منها مبنية فوق الأخرى وسرداب تحتها . وأما الباسليكا السفلية فتحتوي على بعض لوحات وأعمال الجص قام بإنشائها الفنانان كيمابو وسيمون مارتيني . وفي الباسيليكان العلوية هناك صور لحياة القديس فرانسيس مشكل لوحات رائعة رسمها جيوتو ، وفي السرداب هناك ضريح بسيط يحتوي على عظام القديس فرانسيس وقد أكتشف في عام ١٨١٨ .

وفي الوادي في الأسفل هناك كنيسة القديسة ماريا ريجلي انجيلي التي بنيت في القرن السادس عشر وفي داخلها تتوضع كنيسة صغيرة كانت أول كنيسة استعملها القديس فرانسيس . وهذه تدعى بالبورزنكولا وقد أهدى القديس فرانسيس هذه الكنيسة للقديسة كلير بصفتها عروس للمسيح . وقد نظمت أعمال الفرنسيسكان النسائية عن سان داميانو وهي كنيسة صغيرة ساحرة تطل على الوادي . ولقد كانت هذه الكنيسة هي المكان الذي بدا به القديس فرانسيس أعماله لإرجاع الكنيسة إلى سابق مجدها بعد الانحطاط الذي حلّ بها على يد بعض البابوات المنحلّين أخلاقياً مثل آل بورجيا .



تظهر هنا كنيسة سانتا تشايرا القوطية الطراز وتعود في تاريخها إلى عام ١٢٥٧ وتحتوي الآن على رُفات القديسة كلير وبعض اللوحات الجصية التي تمثل حياتها.

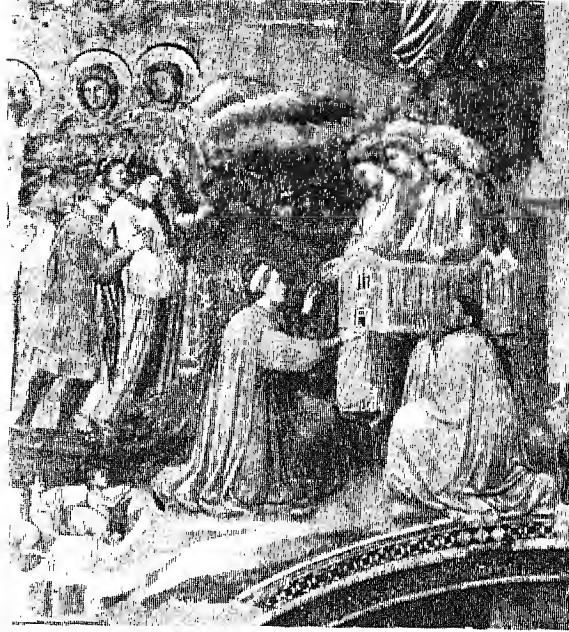
١٩ - كنيسة سكر وفجني رائعة الفنان جيوتو الجميلة



يرى هنا القسم الخارجي البسيط للكنيسة الذي يقدم لنا تبايناً عن القسم الداخلي الملون.

لقد خربت أعظم بناية مزخرفة ومزينة في العالم عندما خربت وأتلفت
البالازو التي كانت متصلة بها في مدينة بادوا في شمال إيطاليا وذلك في القرن
الماضي . ولم تنجُ هذه الرائعة من أعمال القرن الرابع عشر من الدمار الكامل إلا
على يد أولئك الفنانين والمهتمين بالفنون الذين كتبوا باستمرار لصحيفة التايمس
اللندنية لحجتين على أهمال تلك الكنيسة وضرورة بقائها كتحفة أثرية للأجيال
القادمة .

تدعى هذه الكنيسة الآن «الأرينا» أي الجزء الخاص بالمتقارعين من مدرج
روماني وذلك لأن المنزل الذي بنيت فيه كان قد بُني على أديم من أحد الملاعب



أهتم الفنان جيوتو في هذه الصورة في إبراز دور السيور سكروفجني في إنشاء هذه الكنيسة .
 المدرجة الرومانية وقد بني أنريكو (سكروفجني) هذه الكنيسة . وبما أن الفنان
 (جيوتو) قد دُعي وأنتدب لأتمام تلك الكنيسة ، فهذا يدل أن سكروفجني كان
 رجلاً ذا ذوق فني رائع وذكاء خارق وكان غنياً أيضاً . ويُعتقد أنه بني تلك الكنيسة
 للتكفير عن ذنوبه في أخذ الربا وذلك لأن آل سكروفجني كانوا من مُقرضي الأموال
 فقد حكم دانتلي في قصته «الكوميديا الألهية» على والد ابنديكو بالدخول إلى نار
 جهنم لتعاطيه الربا مع المرايين الآخرين .

ومهما كانت ذنوبهم فإن آل سكروفجني قد قدّموا إسهاماً للمنجزات
 الروحية للإنسان لا يمكن أن تضاهيه في جماله أي بناية في العالم . وقبل (جيوتو)
 كان الفن أسلوبياً جامداً ولكن هذا الفنان نفخ فيه روح الدفء والواقعية التي
 كانت تعبر عن إنسانية أفرادهِ . وقد رسم أنريكو نفسه على هذا الأساس فقد ظهر
 راکعاً فوق المدخل الرئيسي ومهدياً كنسيته للسيدة مريم العذراء .

وكان موضوع الرسوم واللوحات التي غطت جميع أرجاء الكنيسة بألوانها
 اللامعة المرححة هو العهد الجديد (الأنجيل) ورغم وجود الصور التي تمثل الحزن

والأسى في عملية الصلب وما تحويه الآخرة من مصائر، إلا أن التأثير الكلي لتلك الرسوم كان تأثيراً تفاؤلياً يعبر عن الأمل العظيم وتلك الفلسفة التي أمتازت بها التعاليم المسيحية.

وبالنسبة للمتفرجين في بادوا الذين أتوا لمشاهدة أهداء جيوتو لهذه الكنيسة في ٢٥ آذار عام ١٣٠٥، فإن أعجابهم لهذا العمل الأبداعي المعجز لا يقل عن عجب وأعجاب أولئك المتفرجين في هذه الأيام الذين يأتون لمشاهدة تلك الكنيسة لأول مرة بعد مرور ٥٥٠ عاماً من أنشائها.



تري هنا الأعمال الجصية التي تمثل يوم القيامة ويوم الحساب وتمثل أعتقادات الناس في القرون الوسطى بوجود قوى الخير والشر والثواب والعقاب الذي يحتويه في الحياة الآخرة.

٢٠ - مدينة الفاتيكان

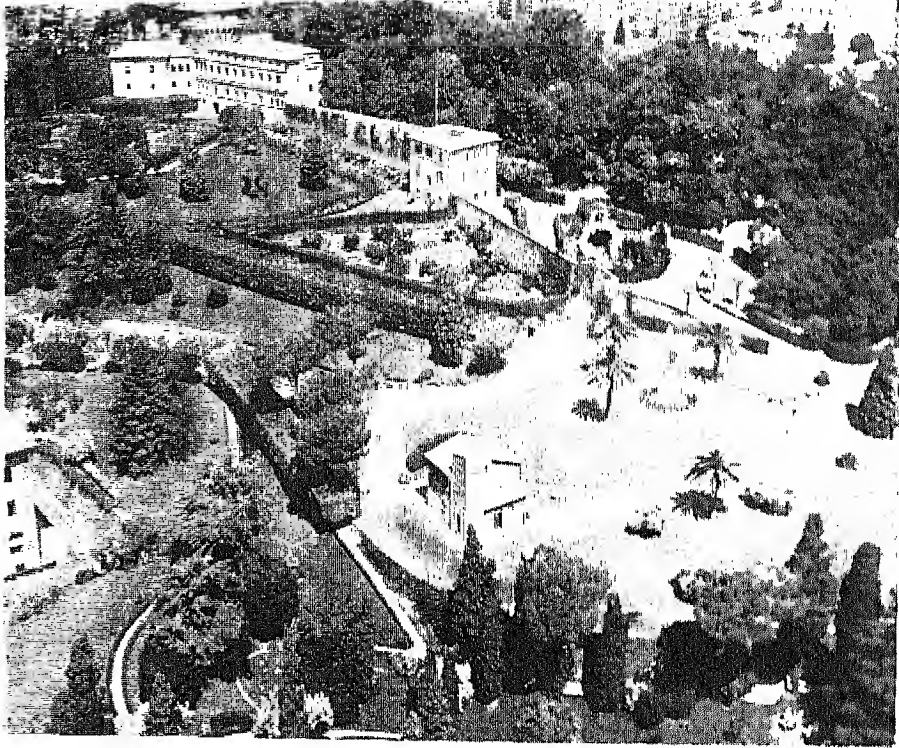
مركز الإيمان المسيحي

مع أن موسوليني قد أعطى الفاتيكان صفة الدولة إلا أن سلطة الفاتيكان قد تجاوزت الحدود الدولية وبصفته الوطن الروحي للمسيحيين الكاثوليك في العالم فإن للفاتيكان ملايين الأتباع المنتشرين في جميع أنحاء العالم وبالنسبة إلى هؤلاء ولكثير من غير الكاثوليك يُعتبر الفاتيكان مركز العالم المسيحي .

هذا وأن بؤرة هذه المدينة المقدسة هي كاتدرائية القديس بطرس الرائعة . ومع أن هذه الكنيسة تعتبر من أعظم الأبنية الدينية في العالم الآن، إلا أن بدايتها كانت متواضعة جداً . ففي عام ٩٠ م بنى البابا أناكليوسي كنيسة صغيرة فوق البقعة التي دُفن فيها القديس بطرس بعد أسشهاده . وبعد ذلك بنى قسطنطين الذي أعترف بالديانة المسيحية كديانة رسمية للدولة باسيليكا أكبر حجماً في ذلك المكان . وفي هذه الباسيليكا توج شارلمان الذي ساعد أوروبا على النهوض من محنتها والرجوع إلى الحضارة بعد تلك الغزوات المدمرة التي قام بها البرابرة، عندما أنشأ الأمباطورية الرومانية المقدسة .

ويعود تاريخ البناء الحالي إلى القرن الخامس عشر، عندما بدأ الباب بوليوس الثاني في تصميم بناء جديد خصوصاً وأنه كان حامياً الفنون فقرّر أن المسيحية تحتاج إلى مركز محترم يتناسب مع مقامها . ولقد أستغرق بناء تلك الكنيسة ثلاثمائة عام وفي أثناء ذلك الوقت أستمّر النقاش حول الشكل الذي ينبغي أن تتخذه تلك الكنيسة فقد أقترح برامانت المهندس المعماري الشهير في عصر النهضة أن يكون شكلها بشكل صليب يوناني ولكن (جوليانو داسا نجالو)

عدّل هذا المفهوم . أما مايكل أنجيلو فقد قدّم الصليب اليوناني وصمّم القبّة الرائعة على غرار قبة كاتدرائية فلورنسا . وفي القرن الثامن عشر زاد (كارلو مادرينو) في طول صحن الكنيسة ليعطي للكنيسة شكل الصليب اللاتيني وبني الواجهة التي نراها في هذه الأيام .

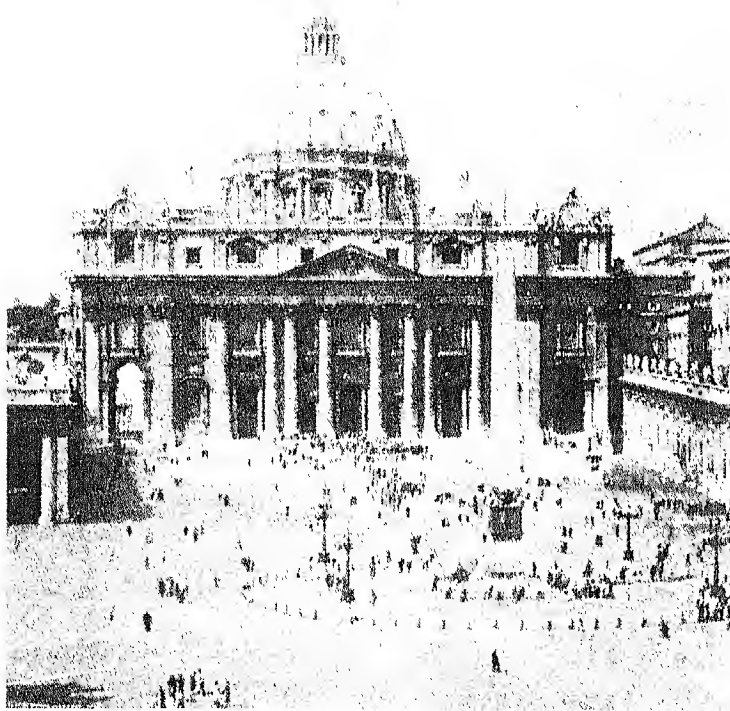


منظر عام لمحدائق الفاتيكان وهي تمثل جنة من السلام في روما المكتظة وتحتوي على فيلا بيا الشهيرة التي بناها البابا بيوس الرابع في القرن السادس عشر .

ولقد رُيّنت داخل الكاتيدراية نخبة من أعظم الفنانين في ذلك العصر بما فيهم رفايل وبيرنيني الذي بنى الشكل (البيضوي) المعمد الذي يقع أمام كنيسة القديس بطرس ويحيط بالبيازا ثلاثة صفوف من الأعمدة عددها ٢٨٤ عاموداً كما أن هناك عاموداً وهو عمود نائي من الجدار وعليه تاج . و٩٦ تمثالاً للقديسين وفي الوسط تقف المسلة التي جلبت من هيلوبوليس على يد الأمبراطور كاليغولا .

هذا وأن مفاتن كنيسة القديس بطرس تنافسها كنيسة سيستين وهي كنيسة خاصة بالبابوات بناها البابا سيكسوس عام ١٤٨١ وأن سقف هذه الكنيسة واللوحات الجصية على الجدران هي من روائع صنع مايكل أنجلو وقد أستغرق دهان السقف أربع سنوات وست سنوات أخرى لتغطية الجدار الغربي بصور يوم القيامة ويوم الحساب.

وتضيف المتاحف التي كانت فيما مضى قصوراً للبابوات الللمسة الأخيرة على عجائب الفاتيكان وهنا وفي عدد من المتاحف توجد بعض أعظم الكنوز في العالم من الكتب واللوحات والتمائيل والأدوات الفنية والأثاث والخرايط التي وهبها أو جمعها الرواد من البعثات التبشيرية والملوك والأباطرة وكل هذه تقدم مناظر رائعة للآلاف من الناس الذين يأتون لزيارة الفاتيكان من جميع أرجاء العالم.



قبة ميكايل أنجلو والأبراج فوق واجهة مار يرنو تحيط بها مجموعة أعمدة بربيني وقد نصبت المسلة على موقع مدرج نيرون حيث أستشهد القديس بطرس.



منظر عام لمدينة الفاتيكان التي تشغل ٤٣,٦ هكتارا.

بعض الحقائق حول مدينة الفاتيكان

المساحة: ٤٣,٦ هكتار.

عدد السكان: ١٠٠٠ نسمة.

كنيسة القديس بطرس: طولها ٢١١,٥ متراً.

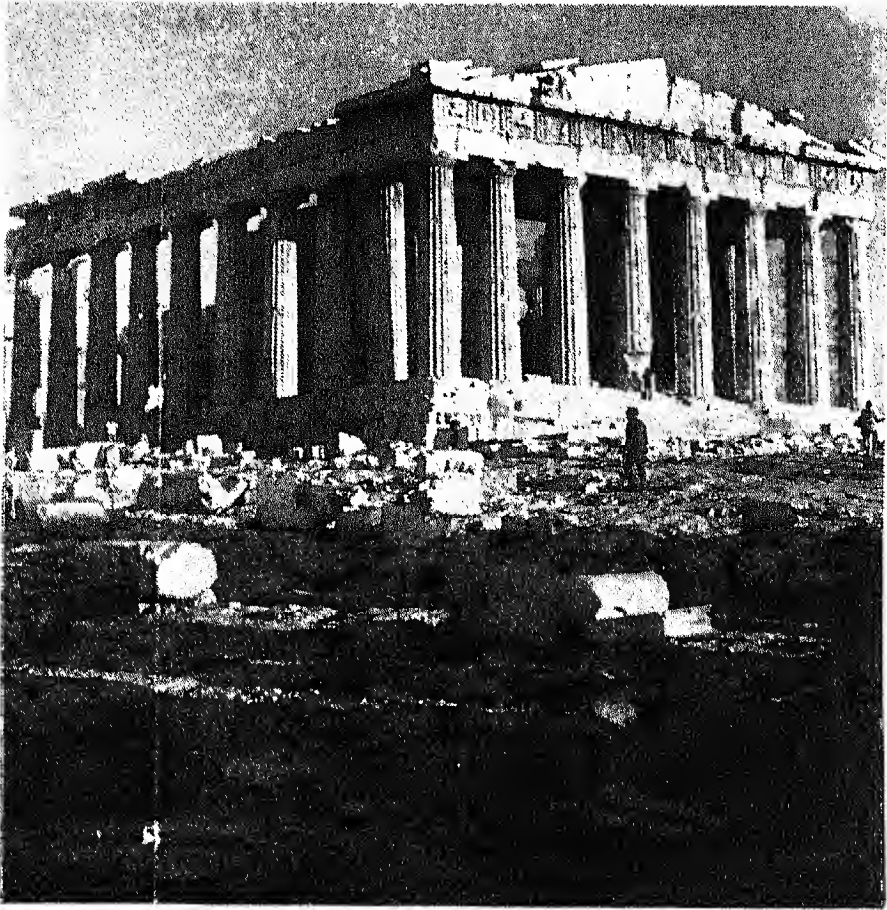
علوها حتى الصليب على القبة ١٣٢,٥ متراً.

الواجهة ١١٣,٥ × ٤٥,٣ متراً.

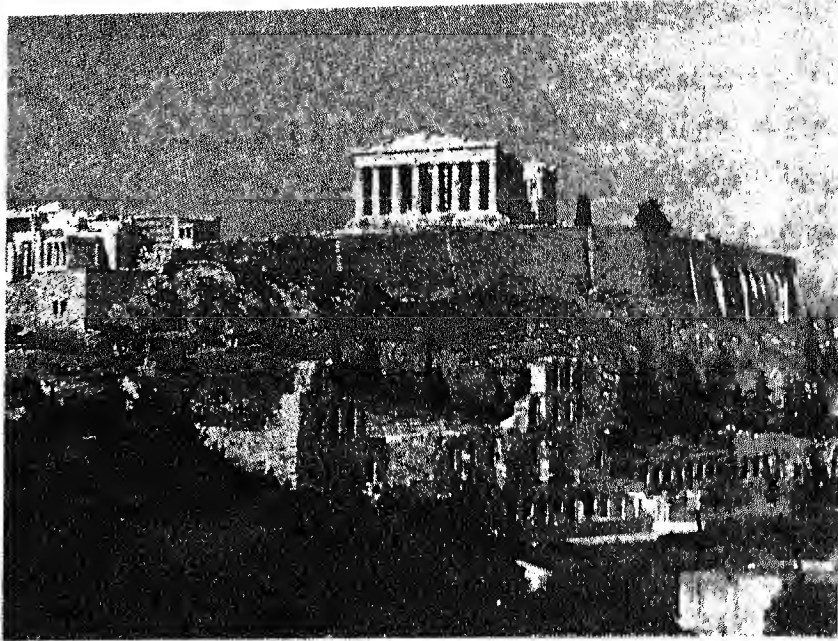
المسافة الداخلية ١٥٥٣,١ متراً مربعاً.

كنيسة سيتين أبعادها ٤٠,٥ × ١٣ متراً.

٢١ - الأكروبوليس أحدى منجزات أثينا العظيمة



تظهر هنا صورة البارثينون وكان يستخدم في أيام بريكليس كمكان لحفظ الأموال فضلاً عن كونه معبداً وكانت التماثيل الأصلية التي صنعها فيدياس وتلاميذه ملونة.



ترتفع الطريق إلى الأكروبوليس فوق إحدى الممرات الرومانية وخلال البروبيليا حتى تصل
الصخرة المسطحة التي بنيت عليها المعابد.



يظهر هنا معبد الآلهة أثينا وكان يقف أمامه تمثال أثينا.

لقد كان طموح أثينا لقيادة العالم اليوناني سبباً في أخفاق تهديد الفرس بالغزو لبلاد اليونان في نهاية القرن الرابع ق. م. وهكذا أصبحت عصبة ديلوس التي كانت أثينا زعيمتها على وشك الأخفاق والانفراط. وفي محاولة لربط أعضاء هذه العصبة في أيام السلم عمدت أثينا إلى تعميم استعمال النقود الأثينية في الأغراض التجارية ولسداد جميع الديون التجارية والجزية خلال عيد يشمل جميع المدن التابعة لأثينا والذي كان ينعقد كل أربع سنوات.

ولتقديم الحلفية المناسبة لجمع شمل المدن اليونانية أمر بريكليس بإعادة بناء الأكروبوليس الذي كان الفرس قد نهبوه عام (٤٨٠ ق. م) وبعدها أعيد ترميمه جزئياً وكان أهم مخططات البناء، مخطط معبد البارثينون الذي كان فيه تمثال الآلهة أثينا وقد كلف المهندسان لاتينوس وكليكراتوس لإتمام هذا العمل وكان فيدياس مسؤولاً عن النقوش. وقد تمّ البناء عام ٤٣٨ ق. م. ولكنه لم يف بالغرض الذي أنشئ من أجله وذلك لأن الحضارة اليونانية بدأت بالانحطاط والفناء ولم يعد هناك أي وازع للدول المدينية اليونانية للبقاء في كتلة متحدة كالسابق.

وفي خلال القرون التالية لعب هذا المعبد الرائع عدة أدوار فمثلاً أستخدم ككنيسة بيزنطية ثم كاتدرائية كاثوليكية وحتى كمسجد. وفي عام ١٦٨٧ حصل انفجار في الأكروبوليس وحصلت فيه أضرار بالغة ولكن حدث أن عمل اللورد أيلين على لفت نظر العالم إلى الاهتمام بأحدى الأنصاب الرئيسية المدهشة التي تهم الإنسانية قاطبة.

كان البارثينون معبداً بُني حسب الأسلوب الدوري وهو مرتفع فوق الأرض بمقدار درجتين وهو يرتفع حوالي ١٩، ١٢ متراً فوق الأرض والأفرز أو الطنف الذي يُرش الجزء الأعلى من المعبد حوله ٧، ١٥٩ متراً، ويمكن الوصول إلى الهضبة الصخرية التي بُني عليها الأكروبوليس بواسطة درجات وبوابة أنيقة وتدعى البروبيليا وكان المهندس المسؤول من البناء هو مينيسا يكلز الذي بدأ العمل عام ٤٣٢ ق. م. وللمدخل أربعة أبواب مع أروقة للدخول والخروج وبنائات متصلة

عند الأجنحة .

وهناك بنايات هامة أخرى على الأكروبوليس منها معبد (أثينا نايك) والأريشثيوم الذي بُدئ العمل به عام ٤٢١ ق. م. وقد أضيفت له أروقة تلفت النظر في شمال وجنوب المعبد. وأما الرواق الجنوبي فبدلاً من استخدام الأعمدة لدعم السقف وضعت تماثيل نساء ترتدي الأردية اليونانية وكانت طيات هذه الأردية تمثل انسياب الأعمدة الأيونية.

ورغم الخراب الذي حلّ به، إلا أن الأكروبوليس يعتبر رمزاً للحرية والحب والجمال الذي كان من خصائص الدول المدنية اليونانية.

حقائق حول الأكروبوليس

- ١ - البارثينون: يتوضع على منصة أبعادها $٣٩,٩ \times ٦٩,٥$ متراً. الأعمدة: ١٧ عاموداً في كل جناح. علو العامود من ١,٩ متراً إلى ١٠,٤ متراً.
- ٢ - الأيريكثوم: البناء الرئيسي $٢٢,٨ \times ١١,٥$ متراً.

٢٢ - كهوف الطاميرا

فجر الفنون

في عام ١٨٧٥ أصطحبت فتاة صغيرة تدعى ماريادي سانتولا والدها في زيارة إلى كهف قرب مدينة سانتلانا في شمال أسبانيا، فرأت على سقف الكهف صورة مدهونة لعجل. وفي أول الأمر لم يصدّق أحد أن هذه الرسوم من صنع رجال ما قبل التاريخ الذين عاشوا في تلك الكهوف ولكن بعد اكتشاف رسوم أخرى في الكهوف في لي ايزيز على نهر الدوردون بدأت وجهات نظر جديدة تسود الموقف.

تعود رسوم الطاميرا إلى الفترة ما بين العصر الاوديجناس والعصر

أعتبر المعجل إما أن رمز اللاهية في كثير من الديانات وبالنسبة لسكان الطائفة في العصر الحجري كان المعجل هو المخلوق الذي أعجبوا به وضموا منه.





كانت طرائد الصيد هي الموضوع الرئيسي في الرسم على الجدران والتي ربما اعتبرت نوعاً من السحر للمساعدة على جلب القوة لصيد الطرائد.

المجدليني . (٣٠.٠٠٠ - ١٠.٠٠٠ ق. م) عندما كان الإنسان لا يزال صيَّاداً يستعمل الأسلحة الحجرية والعظام لقتل فريسته . وقد ظهرت الرسوم هنا في مفسورة أبعادها ٨ × ٩ متراً وقد ظهر حوالي ١٥٠ رسماً من هذا النوع من أنواع مختلفة وهو يتدرَّج من رسوم بسيطة لليدين إلى رسوم ملوَّنة تفيض بالحياة للحيوانات باللون الأحمر والأسود والبنفسجي . وقد كانت الحيوانات المرسومة تمثل الحيوانات التي رآها الإنسان البدائي حالما كان يتجول فوق التلال والسوديان حوله من الغزلان والخنائير البتيرة والعجول والذئاب .

والصفة الغالبة الملفتة للنظر لهذه الحيوانات هي واقعيَّتها . إذ بعكس الفنون البدائية الأخرى فقد كان رجال الكهوف يمتلكون حاسة غريزية للنسب ولم يشوَّهوا رسوم أجزاء الجسم كما فعل الرجال البدائيون فيما بعد .

ولقد اقترحت عدة أسباب لوجود الرسوم أصلاً . ويعتقد بعض الخبراء أن هذه الرسوم كانت نوعاً من السحر وضع لإعطاء الصيادين القوة التي تمكنهم من صيد الطرائد . ويعتقد آخرون أن هذه الرسوم قد رسمت لمساعدة الرجال على التغلب على مخاوفهم . وربما كان السبب الحقيقي أن الإنسان كان قد بدأ بالوصول إلى مرحلة فهم فيها محيطه وهكذا فقد بدأ ذلك المشوار الطويل من المغامرات الذي بشر فيه العلماء والفنانون منذ ذلك العهد حتى الوقت الحاضر .

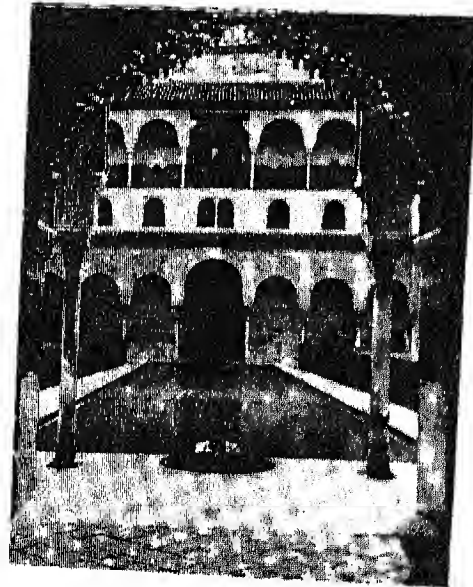


وجدت في
بعض الأحيان بصمات أصابع
الرسام ولكن لا يُعرف فيما إذا
كانت هذه البصمات نوع من
اللعب أو نوع من الإشارات .

٢٣ - قصر الحمراء أحدى اختراعات العرب الجامحة

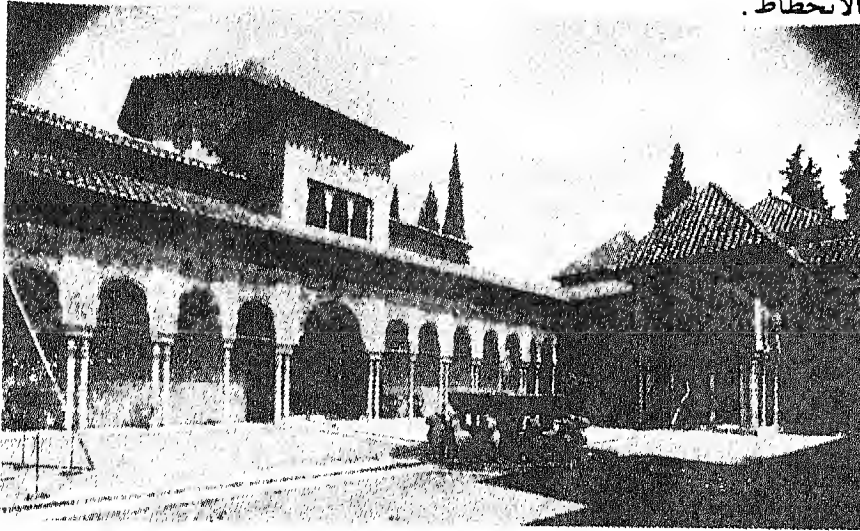
عندما أنقضى العرب على أوروبا في القرن الثامن الميلادي جلبوا معهم الحضارة فضلاً عن الحرب . فقد قدم علماءهم للغرب علوم الرياضيات والكيمياء والفلك وقدم فنانونهم أسلوباً من أساليب الحياة لم يكن البارونات في العصور الوسطى يجلسون به .

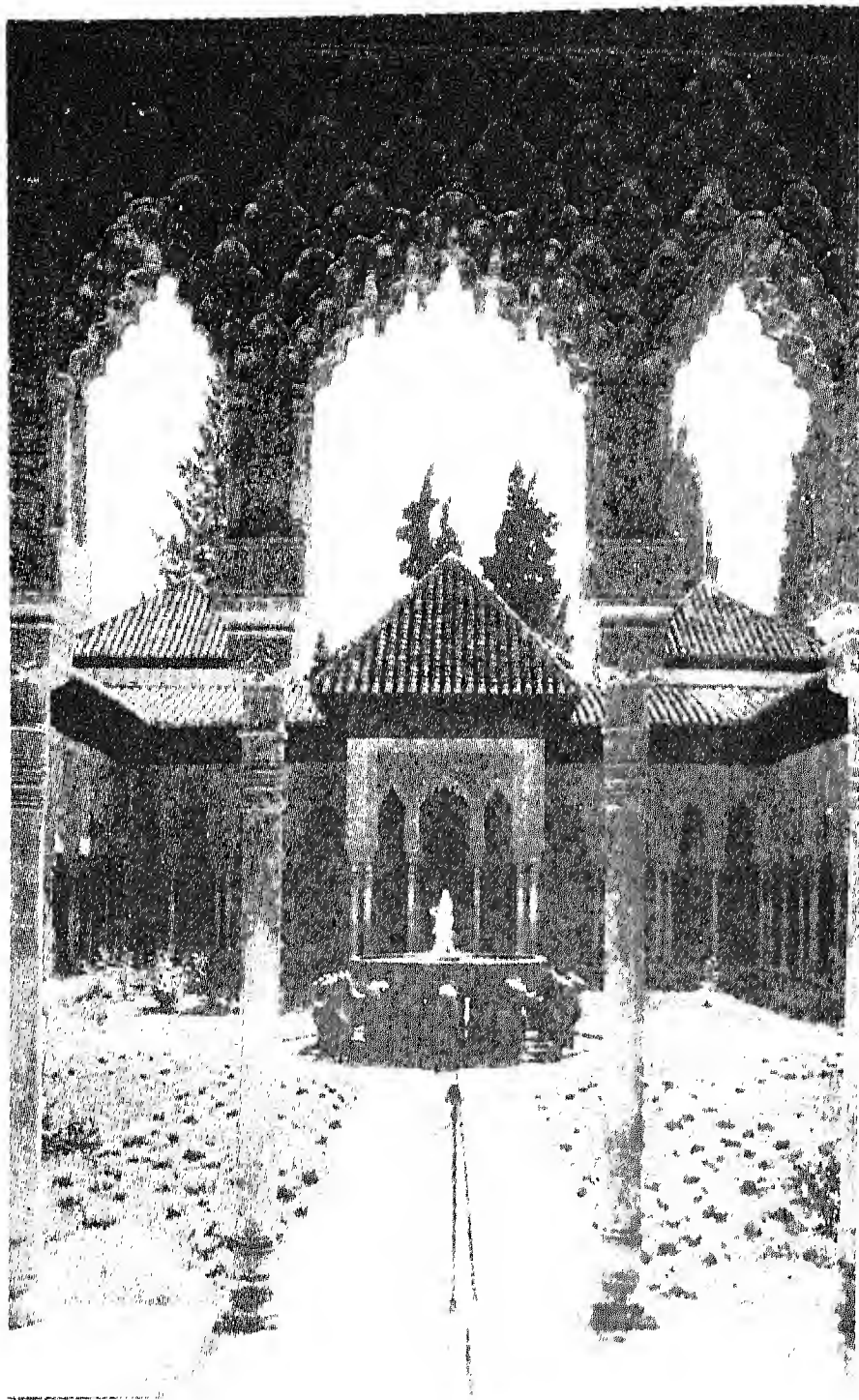
ومن بين القصور الجميلة التي بناها العرب، هناك قصر الحمراء في غرناطة في جنوب أسبانيا . فهنا وعلى مرأى من جبال سيرانيفادا ظهر قصر بشكل قلعة ذو جلال ورشاقة وجمال عظيم وبعد أن احتل المسيحيون قرطبة في أثناء حروبهم لاسترجاع أسبانيا، جعل العرب عاصمتهم غرناطة وبدأوا في بناء مدينة على



باحة البركة
وهي محاطة بواجهات
جميلة التصميم تعطي
للمكان حواً من الهدوء

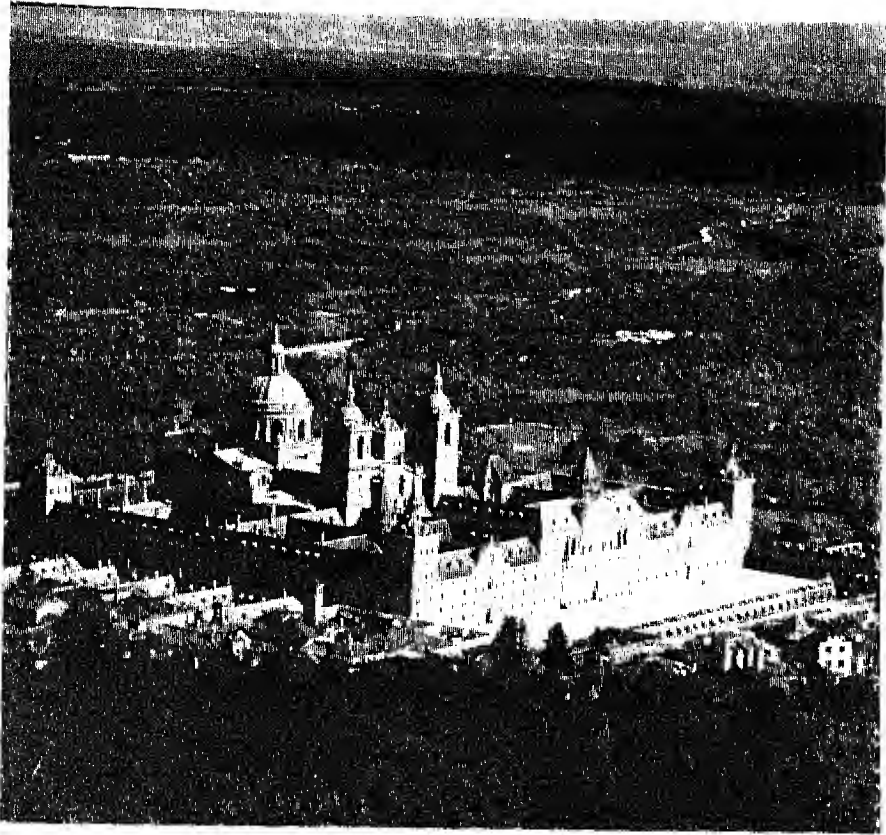
الطراز العربي وفي أقل من مئة سنة خسروا تلك العاصمة التي أحتلها الملك فردناند وزوجته إيزابيلا ، وسقط آخر الحكام العرب أبو عبد الله عام ١٤٩٢ م . ورغم جماله الفريد فقد أهمل قصر الحمراء وقد أتلّف شارل الخامس قسماً منه لاستبداله ببناءً على الطراز الإيطالي ولكن هذا البناء لم يتم أبداً . ولكن بقي قسم كبير من قصر الحمراء كاف ليهيئ عيون الزوّار . ويحتوي قصر الحمراء على قلعة جدرانها وأبراجها مبنية من الحجارة الحمراء التي ربما أعطت لهذا القصر اسمه . وفي داخل الأسوار هناك القصبة أو الحصن والقصر وهذا البناء المؤلف من الباحات والصلوات يؤلف باحة الآس وباحة الأسود التي تدعم فيها تماثيل الأسود أحداً من النوافير وهناك بعض قطع الأجر الزرقاء والبيضاء وأعمال الجص الدقيقة والأعمدة النحيفة تعطي للمكان سمة الخفة واللون وتقع قاعة ابن سراج بعيدة عن باحة الأسود . وفي هذه القاعة أعدم أبو عبد الله عدداً من رجال ابن سراج بتهمة التجسس للمسيحيين والتآمر على ملكه . هذا ويشتهر قصر الحمراء بالورود وأشجار البرتقال والآس والنباتات ذات الرائحة العطرة التي يفوح أريجها في الجو وخصوصاً في الليل والتي ربما اهتم المؤلف الموسيقي البينيز لتأليف مقطوعته الموسيقية «ليالي قصر الحمراء» وأن جمال قصر الحمراء جمال ذورائحة عطرة لأنه يمثل آخر زهرة عطرة للثقافة العربية الإسلامية التي كانت تسير على طريق الانحطاط .





تمثل هاتان الصورتان باحة الأسود وهي أربع باحة في قصر الحمراء وقد أخذت اسمها من النافورة التي تحيط بها تماثيل الأسود والموجودة في وسط تلك الباحة.

٢٤ - الأسكوريال رائعة الملك فيليب الثاني



صورة مأخوذة من الجو للأسكوريال تظهر فيها تلال سراغودير أما مرتفع المكتبة والدير خلف الواجهة التي تصيؤها الشمس . أما المقاصير الملكية وكنوزها فهي واقعة إلى يسار الكنيسة .

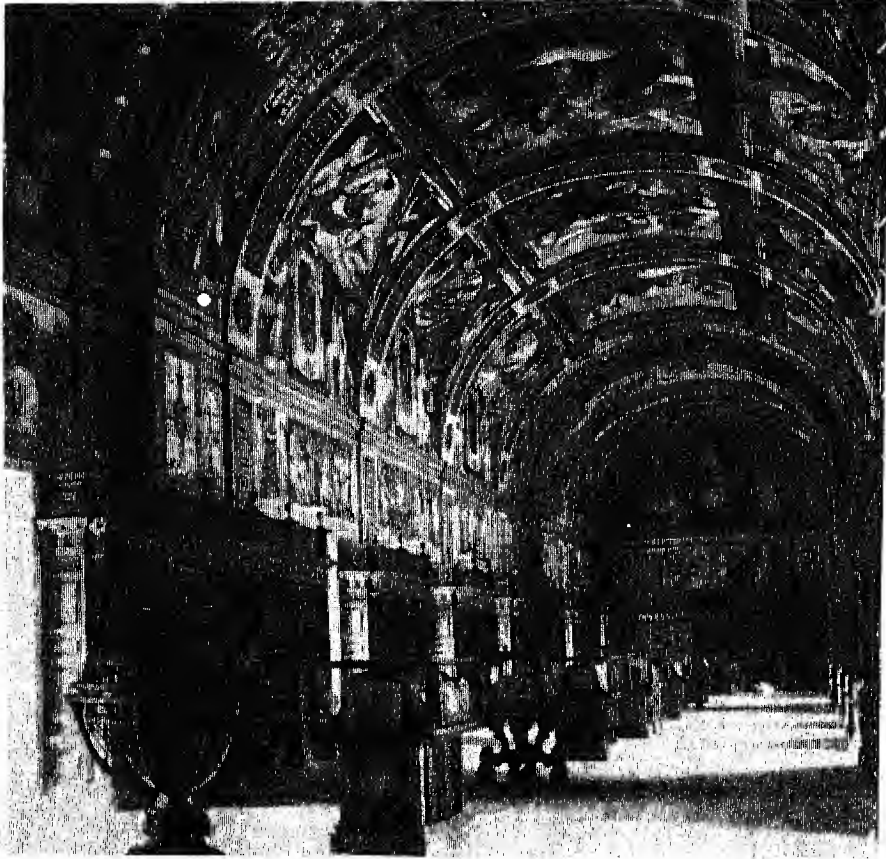
في اليوم العاشر من شهر آب عام ١٥٥٧ وهو عيد القديس لورنس بعد أن أعتلى فيليب الثاني العرش بعد تنازل الإمبراطور شارل الخامس، علم الملك فيليب الثاني أن جنوده قد تغلبوا على الفرنسيين في إحدى المعارك في سانت كونتين. وكعلامة على الشكر قرر بناء دير مهدي إلى القديس لورنس وقد قرر أن يكون البناء المثلوى الأخير للملك الأسبان وأن يحتوي على مقصورات ملكية وقد أختير موقع البناء في جبال سيرا جودا راما وهي سلسلة من الجبال إلى الشمال من مدريد.

وكان المهندس الذي عُيِّن لتنفيذ هذا المشروع يدعى جوان بوتستادي توليدو الذي أسس مخططاته الأرضية على شبكة ترمز إلى أستشهاد القديس لورنس. وكان الملك فيليب الثاني رجلاً قاسياً صارماً متقشفاً ذا طموح مُتَّعِدٍ متحمس لإعادة سلطة المذهب الكاثوليكي الأمر الذي دفعه أولاً للزواج من الملكة ماري ملكة أنكلترا وبعدها دخل في منافسة مريرة مع الملكة اليزابيث ملكة انكلترا، فقرر أن يكون الدير الجديد والقصر الجديد كلاسيكياً في طرازه. ولهذا فقد نبذ الأسلوب الباروكي الذي أختاره أجداده لبناء قصورهم الملكية في النمسا وأسبانيا.

وعند وفاة جوان دي توليدو عُهد إلى مساعده جوان دي هيريرا لإتمام ذلك الصرح المؤلف من عدة بنايات وهكذا استمر في تنفيذ تعليمات الملك بأن يُنشئ بناء ذات أبهة القصر وصراحة وتكشف الدير وكانت النتيجة إنشاء أجمل وأفخم بناءة عرفت أسبانيا.

وفي وسط البناية الشمالية ترتفع الباسليكا التي هي بشكل صليب أغريقي وكانت مؤسسة طبق مخطط المهندس الإيطالي برامانتي الذي هندس كنيسة القديس بطرس في روما. وفي هذا الجانب هناك مدرسة أيضاً. وتقع المقصورات الملكية إلى الغرب في القصر المترف لآل بوربون مع ما فيها من الطُرف وأعمال الجص التي تتباين مع الغرف الرشيقية ولكن الأقل جمالاً حيث عاش الملك فيليب الثاني ومات. وإلى الشرق تقع المقبرة الملكية التي لم يبدأ العمل فيها إلا بعد وفاة فيليب وهناك باحة (لافنجا لستس) ويتألف الجانب الجنوبي من الأسكوريال من الدير

والمكتبة التي كان الملك نفسه يبدي الأهتمام العظيم بها فقد أضاف كثيراً من الكتب إلى الخمسين ألف كتاباً التي كانت تحتويها المكتبة.



هذه الصورة تمثل مكتبة فليپ الثاني الرائعة التي أصيبت بالحريق والخراب بعد حروب نابليون ولكنها بقيت إحدى أجمل مكاتب أسبانيا وفيها مخطوطات تعود إلى القرن الخامس الميلادي.



كان الجانب الشرقي من الأسكوريال يحتوي على غرف للراهبات وأن وجود النوافذ المنتشرة وعددها ٢٦٠٠ نافذة يخفف من صرامة وحدة الواجهة.

بعض الحقائق حول الإسكوريال

- ١ - الطول ٢٣٦ متراً.
- ٢ - العرض ١٧٦ متراً.
- استغرق البناء ٢٢ عاماً. ١٥٦ - ١٥٨٤. وتكاليفها بلغت ٥ ملايين دوكاتا وقد أشتغل بالبناء ١٥٠٠ عامل وهناك ١٦ باحة و٨٦ درجاً و٨٨ نافورة و١٢٠٠ باب و٢٦٧٣ نافذة.

٢٥ - قصر الكريملين

مدينة الكنوز داخل

مدينة موسكو

يعتبر قصر الكريملين في موسكو مدينة داخل مدينة . وإن اسمه الذي يعني القلعة يثير في النفوس ذكرى تلك الأيام التي كانت قضية الدفاع ضد الأعداء تُعدُّ من القضايا الهامة عند تخطيط المدن . إذ حالمًا أزدادت أهمية موسكو في القرن الرابع عشر، هكذا أزدادت أهمية الكريملين ويعود الكثير من فخامة عمارته إلى نهاية القرن الخامس عشر عندما بدأ القيصر إيفان الثالث في تجديد الأبنية على مقياس واسع .

ويقع الكريملين في هذه الأيام داخل شكل شبه منحرف من الجدران والأسوار التي تحرسها الأبراج ويحتوي في داخله عدة قصور وكنائس وأطول هذه الأبراج يبلغ ٧٣،١٥ متراً ويدعى برج ترويتسكايا . ومن خلال هذا البرج دخل نابليون إلى موسكو أثناء محاولته الحمقاء لاحتلال روسيا عام ١٨١٢ . وبعده يأتي برج سوباكينا وأرتفاعه ٨٦،٥٤ متراً والأسوار تحته ذات سُمْكٍ يبلغ ٣،٦٥ متراً وهناك بوابات بورفيتسكي وسباسكي .

وبين الأبنية الفخمة في إلكريملين هناك القصر العظيم الذي رُمِّه المهندسون شيشاغور وجيراسيموف وطوف عام ١٨٣٨ - ١٨٣٩ ، بعد أن أحترق في الحريق الذي أندلع عام ١٨١٢ الذي أستطاع الروس بواسطة هذا الحريق أن يطردوا الغزاة الفرنسيين والقاعات في القصور تعكس حياة الترف والعظمة التي كانت تحيط بالبلاط القيصري . ففي قاعة القديس جورج حيث حُفرت أسماء الأبطال

الروس مثل سوفاروف وكوتوسوف قاهر نابليون على ألواح من الرخام هناك في هذه القاعة ست ثريات فيها (٣٠٠٠) مصباح والأرض مرصعة بعشرين نوعاً مختلفاً من الأخشاب. وأما قاعة فلاديمير التي يعود تاريخها إلى عام ١٤٨٧ فهي مقصورة قديمة من صنع المهندسين الطليان ماركوروفو وبيتر و انطونيو سولاريو. وهناك قصر تيرين أو قصر القيصرة الذهبي وهي ابنة القيصر حيث كانت تستقبل الضيوف ولا تزال مقصورات العائلة الأمبراطورية ماثلة وتحتوي على نسيج حريري مزدان بالصور وكثير من الأثاث الفخم الذي كانت تملكه تلك العائلة.

وبين البيانات الملفتة للنظر في الكرملين هناك الكاتيدرائيات : وهي كاتيدرائية أسبنسكي وقد بنيت في عام ١٤٧٥ على يد أرسطوطل فيوفانتي حيث كان القياصرة يتوجون وتحتوي الآن على أيقونات نادرة ثم هناك كاتيدرائية فلاديمير التي تعود إلى القرن الحادي عشر وكنيسة فلادوفشنسكي ذات القباب التسعة حيث كان القياصرة يُعمدون ثم هناك كاتيدرائية رئيس الملائكة بقبابها التسع حيث كان القياصرة يدفنون وت شاهد صورهم فوق قبورهم.

وأما برج الجرس العظيم الذي أضاف إليه بوريس جودونوف العظيم القبة المذهبة فهو ذو شكل مثنى وقد بني في عام ١٥٠٥ - ١٥٠٨ وفيه يتواجد الجرس الذي كان يقرع في المناسبات السعيدة والحزينة في التاريخ الروسي. ومجموع الأجراس يبلغ ٢١ جرساً وأكبرها وزن ٧٠ طناً وهناك جرس أكبر من هذا فهو غير معلق ولكنه متوضع على قاعدة عامود موجود خارج الباحة وهناك جرس القيصر كولوكول الذي وزن حوالي ٢٠٠ طن ولكنه لم يُقرع أبداً.

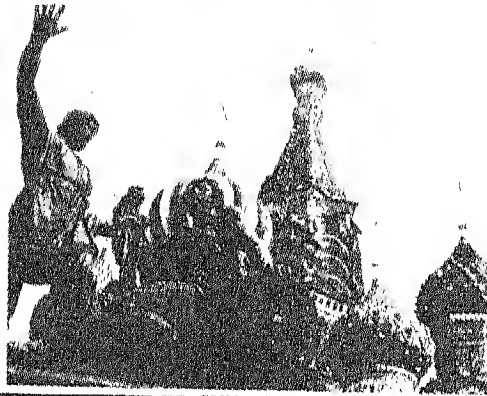
وبعد ذلك بنيت عدة بنايات جديدة في الكرملين لتأمين مقصورات للمجالس ومكاتب الحكومة جمهوريات الاتحاد السوفيتي. ولكن القصور القديمة لا تزال باقية كقصور للعرض لتتفرج عليها الجماهير ويطلع عليها طلاب التاريخ تاريخ إحدى أقوى الدول في العالم.

ويقع خارج الكرملين بناية أخرى تثير العجب والدهشة أكثر من أي كنيسة في العالم. وهذه كاتيدرائية القديس باسيل وهذه الكنيسة تتألف من ١١ كنيسة

صغيرة منفصلة بعضها عن بعض وهي مزينة بأسلوب دخيل غريب جداً ويعلموها بروج مستدقة وقباب تشبه البصلة وهذا يذكرنا ويذكر الزوار أن روسيا ذات صفات شرقية ، فضلاً عن الصفات الغربية .



يظهر هنا قصر الكرملين بأسواره التي ترتفع ١٩ متراً وقصر الكرملين بقي قائماً رغم الحصارات وعمليات النهب ولا يزال محتفظاً بمظهره الأصلي .



تظهر هنا
القباب البصلية لكاتيدراية
القديس باسيل وهي تقع خلف
أحد التماثيل التذكارية الوطنية .

بعض الحقائق حول الكرملين

- ١ - طول سور الكرملين ٢١٩٤،٥ متراً .
- ٢ - عدد الأبراج فيه : ٢٠ برجاً .
- ٣ - يزن جرس القيصر في برج الأجراس ٢٠٠ طن وعلوه ٦ أمتار .
- ٤ - وزن مدفع القيصر المجاور ٤٠ طن .



صورة كاتدرائية القديس باسيل وهي في الواقع عبارة عن إحدى عشرة بناية دينية متحدة في بناية واحدة رائعة وطبقاً للخراقة فقد أحد القيصير إيفان الرهيب بسجل
عيني المهندس الذي بنى هذه المدينة حتى لا يستطيع بناء كنيسة أخرى تفوقها في جمالها.

٢٦ - القصر الشتوي

القصر المترف

للقياصرة في ليننغراد

لقد كانت الأمباطورة كاترين الشهيرة والسَّيئة السُّمعة هي المسؤولة عن بناء القصر الشتوي الفخم الذي يقع على ضفاف نهر نيفا في المدينة التي كانت تسمى سانت بطرسبورج. وقد أرتأت تلك الأمباطورة أن تحيد عن الأسلوب الروسي في البناء لذلك استخدمت بعض المهندسين الطليان والفرنسيين لإنشاء أحد القصور الرائعة في أوروبا. ثم أضافت فيما بعد جناحاً آخر يدعى «الأريتاغ» الذي يحتوي على إحدى أجمل المجموعات الفنية في العالم.

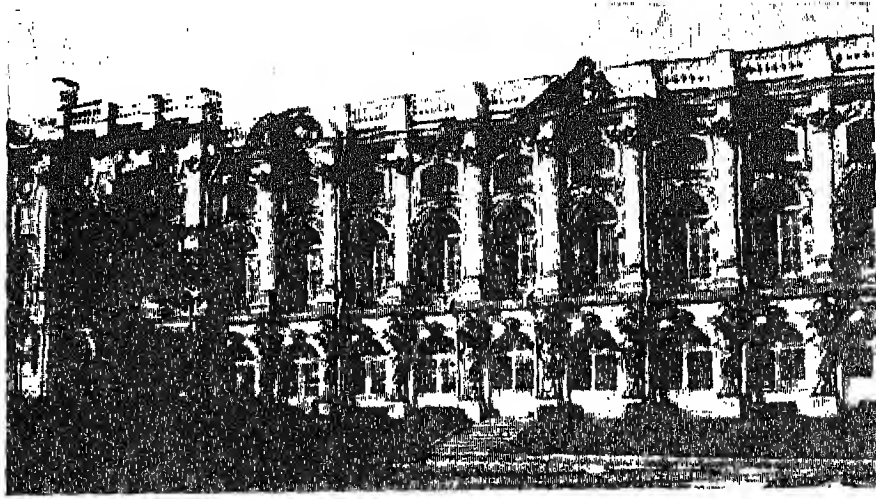
ويعتبر قصر كاترين غريباً وكلاسيكياً في أسلوب بنائه وشكله مستطيل. ويواجه إحدى واجهاته نهر نيفا والأخرى ساحة القصر. ويحتوي كلا القسم الداخلي والخارجي على أعمدة لطيفة مزينة بأسلوب الركوك^(١) وقد أضيفت هذه الزخارف والزينات بعد أن أحترق القصر عام ١٨٣٧ وقد أتبع في ترميم ١٥٠٠ غرفة الأسلوب الأصلي، أما بقية الغرف فقد زخرفت طبقاً لأسلوب القرن التاسع عشر.

وبين الصالات الكبرى في القصر هناك صالة أخوة القديس جورج حيث انعقد أول برلمان روسي والذي كان يسمى (الدوما) وهناك الغرفة الكبرى حيث كان القيصر يستقبل المهثين من الدبلوماسيين الأجانب في عيد رأس السنة في

(١) الركوك: أسلوب في التزيين وفن العمارة يتميز بالزخرفة البالغة وقد راج في القسم الأول من القرن الثامن عشر: (المترجم).

بلاطه وهناك أيضاً غرفة الرقص بنوافذها الست عشرة التي تُطل على النهر وكان القصر مفروشاً فرشاً رائعاً ولكن تلف شيء كثير منه عندما هاجمه جنود وبخّارة الثورة الاشتراكية في أكتوبر عام ١٩١٧ .

وقد تعرض القصر لقصف بمدفعية الألمان في الحرب العالمية الثانية، إلا أنه رُمّم وأعيد بناؤه ولا تزال محتويات الأريتناج تدهش الزوّار بما تحتويه من كنوز الفنون الرائعة .

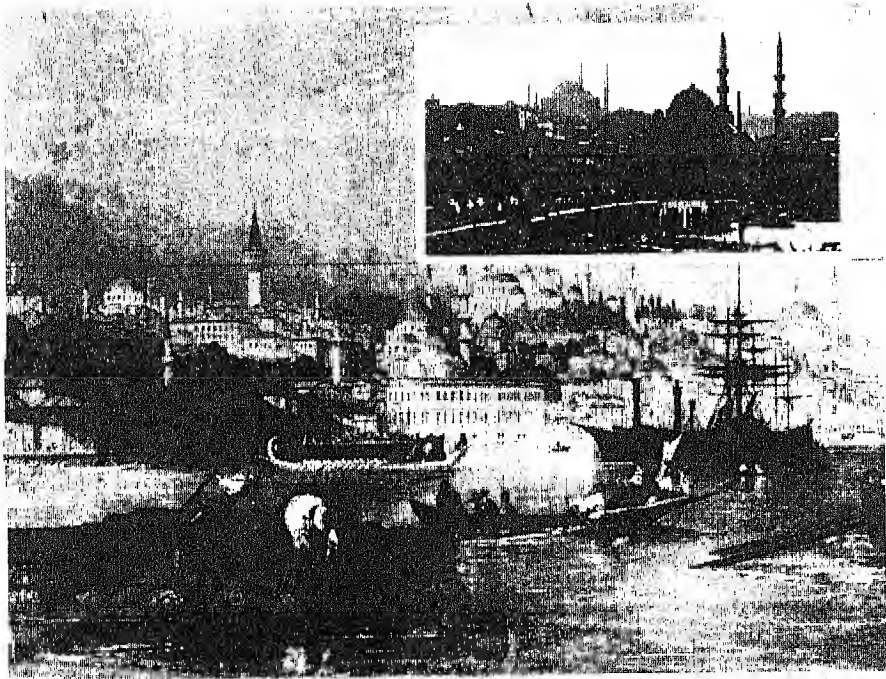


منظر للقصر الشتوي مأخوذ من الحدائق وهو يطل على نهر (نيفا) ويبلغ علو هذه الواجهة ٣٠,٥ متراً وطولها ١٥٢,٥ متراً .

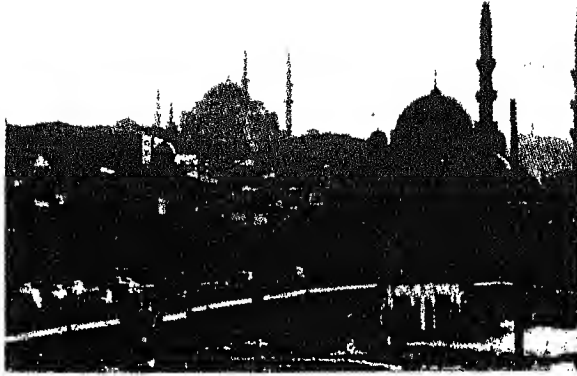


تظهر هنا واجهة - أعظم وأفخم قصر بين قصور القياصرة الروس وهي مبنية بالأسلوب الكوك الروسي مع كثير من المظاهر الكلاسيكية التي قدّمتها الملكة كاترين العظمى وقد رُمم القصر وأعيد بناؤه أربع مرات وهو اليوم متحف.

٢٧ - اسطنبول مكان تقابل الشرق والغرب



منظر عام لإسطنبول يظهر الإنطباع الذي كان يبدو على إسطنبول من قبل الشعب البريطاني زمن
فكتوريا.



منظر عبر جسر
غلاطه الموصل إلى إسطنبول
مع صورة المسجد الأزرق.

كانت بيزنطة الخرافية القديمة البوابة التي أنتقلت خلالها كنوز الشرق الرائعة إلى الغرب وأوروبا وفي أثناء العهد الروماني أصبحت تلك المدينة المعقل الأخير لحضارة قد أقل نجمها والمركز الإداري لدين عالم جديد وهو الدين المسيحي. ففي عام ٣٣٠ م. قام الإمبراطور قسطنطين وحول بيزنطة إلى عاصمة الإمبراطورية الرومانية الشرقية وبُذِلَ اسمها إلى القسطنطينية. وقد أمر بأن تقبل الإمبراطورية والمواطنون فيها الديانة المسيحية. فالحياة الرومانية الجديدة التي نفحتها المسيحية في المدينة انعكست في بناء كنيسة جميلة رائعة والفسيفساء التي ظهرت في الكنائس المتتين فيها.

وأعظم كنيسة بُنيت خلال حكم قسطنطين كانت كنيسة (آيا صوفيا) وهي الآن متحف. وقد غير وبُذِلَ جوستنيان طراز بناء هذه الكنيسة وكذلك ثيودوسيوس. وعندما استولى الأتراك على القسطنطينية عام ١٤٥٣ أصبحت تلك الكنيسة مسجداً وقد أضيفت لها المآذن الموجودة الآن والتي تحيط بقبتها الرئيسية في هذه الأيام.

وتعتبر كنيسة آيا صوفيا إحدى الكنائس العظيمة في العالم. وأشهر ظاهرة فيها هي القبة وهي كبيرة ومصنوعة من الجُز وهي تظهر كما لو أنها تعوم فوق أرض الكنيسة الرحبة. ويغطي الرخام الملون معظم جدران الكنيسة وهناك حوالي ١٠٧ عامود رخامي لدعم الأقبية.

وكانت اسطنبول وهو الاسم الحديث للمدينة ملتقى الطرق لكثير من

الحضارات وضمن الوف السنوات وفيها عدة عجائب فضلاً عن تلك، ففيها قصر
توبكابي والبازار المغطى .

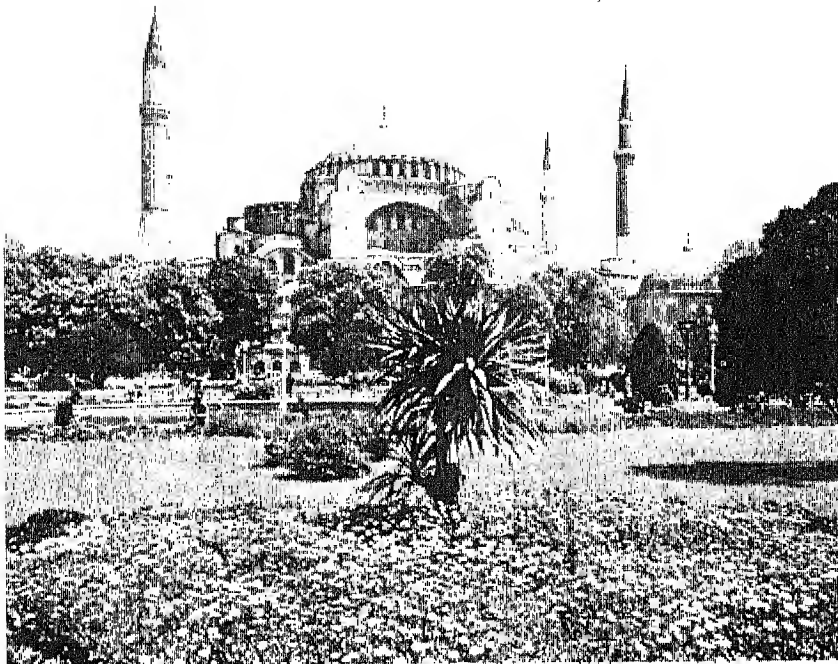
بعض الحقائق حول اسطنبول

قبة آيا صوفيا:

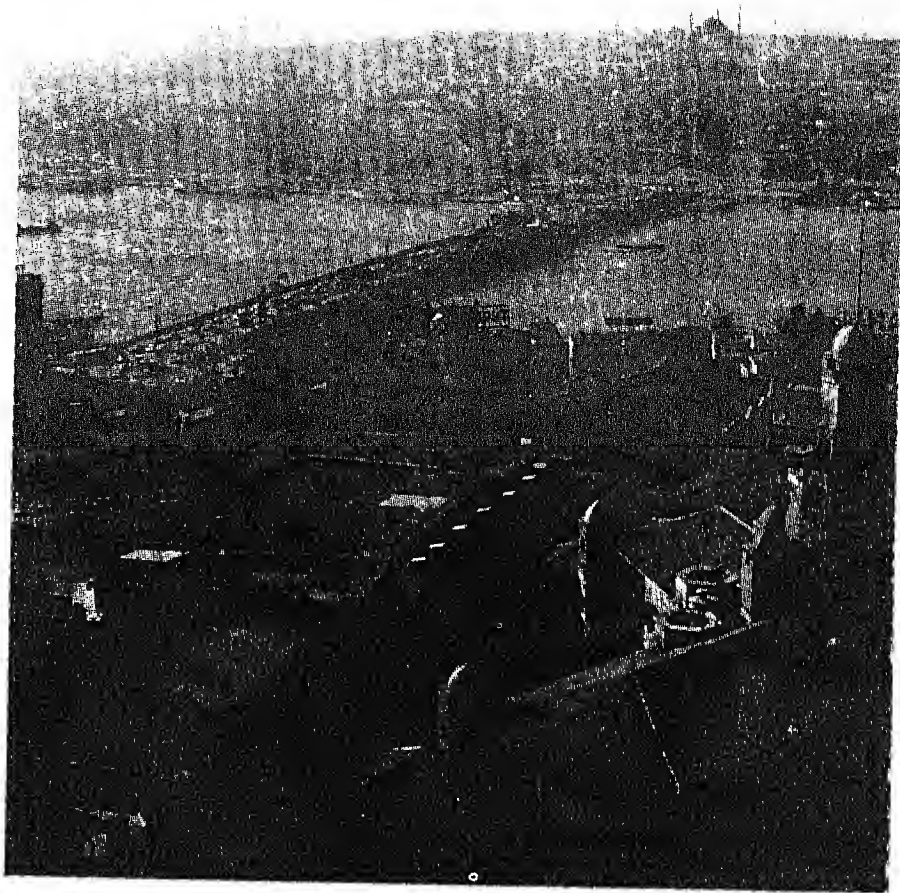
قطرها: ٣٢،٦ متراً.

ارتفاعها: ٥٤،٨ متراً.

مساحة الأرضية: ١٠٧ متراً مربعاً.



صورة كنيسة آيا صوفيا التي أسستها قسطنطين وهي الآن متحف .



يقع القرن الذهبي على خليج صغير ما بين بحر مرمرة والبوسفور وقد اختار الأمباطور قسطنطين هذا الموقع ليكون عاصمة لأباطوريته.

٢٨ - سكة حديد جنجفراو

تمديد خطوط السكة

الحديدية خلال جبل قاتل

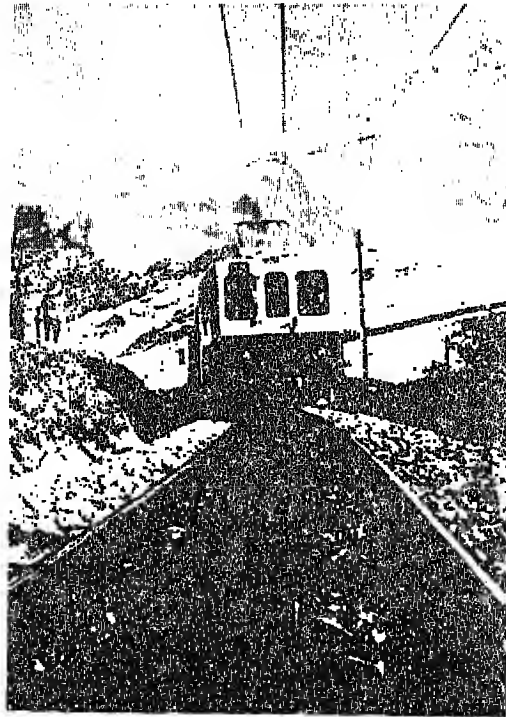
لقد قُتل حوالي أربعون ضحية من أولئك المتسلقين الشجعان الذين حاولوا الصعود إلى الجانب الشمالي العامودي لجبل أيجر في سويسرا وحتى عام ١٩٢١ اعتبر هذا الجانب من الجبل الذي يشبه الحائط غير قابل للتسلق ومع ذلك وبعد مدة تمّ تحديد سكة حديدية في تلك المنطقة أصبحت تحمل المسافرين بسهولة وسلامة إلى علو ٣٤٥٤ متراً فوق سطح البحر.

ولقد ظهرت عبقريّة إنشاء السكك الحديدية بعد أن مرّ المشروع ضمن أفكار ابتدأت منذ عام ١٨٧٠ فقد وضعت عدة مخططات للصعود إلى أعلى جبل (جنجفراو) بما فيها فكرة إنشاء برج يشبه برج إيفل يمكن لقطار معلق في الهواء بواسطة حبال حديدية أن يصل إلى القمة.

وأخيراً اتفق على إنشاء نفق خلال جبل (أيجر) وبدأ العمل عام ١٨٩٨ . وبعد ثلاثة وعشرين عاماً من العمل المرهق قُتل في أنثائها عدة عمال بسبب الانفجارات وتداعي سقوف الكهوف، وصل القطار أخيراً إلى (جنجفراو وجوش).

وكان العقل المسيطر على العمل في بناء ذلك الخط من السكة الحديدية هو عقل أدولف جايرزيلر وهو أحد الرجال الحازمين الشجعان الذي أراد أن يُزوّد الجمهور بإحدى الوسائط للتمتع بمناظر رائعة كانت مقصورة على متسلقي الجبال فحسب . ولقد قرر (جاير) منذ البداية أن الطريقة الوحيدة لجعل قطاره قادراً على

الصعود إلى الأنفاق الضيقة هي أستهال الطاقة الكهربائية. وللحصول على تلك الطاقة قرر بناء محطة توليد لتزويد التيار المطلوب وكان على محرك القطار أن يجري على نظام من الخط الحديدي المسنن وأن يقطر عربة ملحقة به وعربة قيادة فيها ثمانون مقعداً. وعلى الطريق داخل جبل (بيجن) حُفرت أنفاق ومُدَّت خطوط السكة الحديدية. وفي مكانين حُفرت دهاليز وصلت إلى الهواء الطلق حتى يتمتع الركاب برؤية المنظر التي تسبب الدوار للإنسان وهي على وجه الهوة السحيقة وقد كان أول موقف من هذا النوع في منطقة (ايجرواند) وهي حافة كان المتسلقون يستعملونها للالتجاء من العواصف المفاجئة أو الصعوبات الأخرى. أما الموقف الثاني فكان في ايزمير وهو بحر من الجليد ومنطقة من الثلج الخالص الذي يهر الأبصار على ارتفاع ٣١٥٩ متراً عن سطح البحر.



يبدأ الخط الحديدي المسنن من بكين ويدخل في نفق في الجبل في محطة إيجر حيث توجد مجموعة من الكلاب لمساعدة المتسلقين والمتزلجين على المنحدرات الثلجية.

وفي المحطة العليا أنشئت مؤسسة علمية ساهم (جاير) في دفع
(١٠٠،٠٠٠) فرنك من نفقاتها. هنا تجد العمل على قدم وساق في علم الفلك
والأرصاد الجوية والمواضيع الفيزيائية والجيولوجية الأخرى، ولهذا يجد زوار
(جنجفرا وجوش) تسلية أخرى تختلف عن المناظر الجبلية فقد حفرت مغارة في
الجليد وبني مكتب للبريد وبعض المطاعم وبالنسبة للشباب الشجعان هناك
مشاريع للتزلج من آخر الخط إلى نقطة بدايته على الجليد.

بعض الحقائق حول سكة حديد جنجفراو

١ - طول الخط الحديدي من بكين حتى جنجفراو جوش: ٩،٣ كيلو متراً.
عرض الخطوط (المسافة ما بين الخطين: ١٠٠ سم.
الإنحدار: ٢٥٪.

50%

SWITZERLAND

Climbing from Lauterbrunnen in the valley to Kleine Scheidegg on the Wengernalp Railway there are magnificent views of the Eiger, Mönch and Jungfrau peaks.



عند التسلق من لوتر برانين في الوادي إلى كلين شيديج على سكة حديد ونجن هناك مناظر خلابة لجبل
ايغر وموتش وقمة جبل جنجفراو.

٢٩ - موناكو

مكان لعب القمار لأصحاب الملايين



تري هنا ناطحات السحاب في مدينة مونت كارلو الحديثة حيث توجد موناكو القزمة وهناك يوجد قصر
الأمراء. وقد بُدء بناؤها في القرن الثالث عشر الميلادي.

تتألف إمارة موناكو من بضعة مئات من الفدادين وقد مرّت هذه الإمارة في فترة مضطربة في تاريخها. ومن المحتمل أن يكون الإنسان البدائي قد عاش في الكهوف على طول الريفيرا فقد وجدت آثار إنسان كروماجنون في الكهوف الطبيعية في المنطقة المدارية. وفي عام ١٢٩٧ أصبح أفراد عائلة كرىمالدي حكاماً في تلك المنطقة التي تدخل في البحر في الريفيرا الفرنسية ولا تزال تلك العائلة حاكمة في تلك المنطقة بشخص الأمير رينار الثالث. وفي السنوات التالية حدثت اغتيالات واحتلال أجنبي وقد رُمي أحد هؤلاء الحكام المدعو هونوري في البحر على يد رعاياه الخائفين عليه. وفي أثناء الثورة الفرنسية خُلع امراء الكرىمالدي ولكن أعيدت لهم أراضيهم عام ١٨٦١ عندما وضعت موناكو تحت الحماية الفرنسية. وفي نفس السنة فتح أحد المغامرين الناجحين وهوم. فرنسوا بلان مكاناً مرموقاً للعب القمار في موناكو وقد قوبل هذا العمل بصيحات من الغضب والحنق ولكنه حوّل الإمارة إلى مأوى للاعبي القمار جذب جميع المهتمين بهذه الهواية يتقاطرون إلى موناكو من جميع أقطار الأرض.

وتتألف موناكو اليوم من أربعة أحياء: موناكو فيل وهي مركز الحكومة، ثم لاكوندامين وهي حي الأعمال والمرفأ، حيث تتنافس نخوت الأغنياء في الرسو هناك. ثم فونت فيل حيث تزدهر الصناعات الخفيفة ثم حولت كارلو التي تحتوي على الكازينو والأوبرا والخوض الصناعي لعرض وتربية الأسماك وتحتوي على حياة البذخ وكل انش من مساحة هذه البلدة مزروع بالبنائيات السامغة إلى العلاء بشكل حديث، ولكن ليس هناك سوى ٣٠٣٩ نسمة من السكان الأصليين وأما الباقيون من الـ ٢٣٠٠٠ نسمة وهي عدد سكان المدينة فهم غرباء أجنب ويزور موناكو الألوف من الزوار للتمتع بمسرات مونت كارلو واغراء الكازينو الذي يمنع الأهالي الوطنيون من دخوله ولكن يعوضون عن ذلك الحرمان باعفائهم من ضريبة الدخل ونفقات الوفاة.

بعض الحقائق حول موناكو

المساحة الكلية : ١٨٩ هكتار

عدد السكان : ٢٣,٢٨٥ .

مساحة المرفأ : تقريباً ١٦٠٠ متراً مربعاً .

المكتب الدولي للعلوم المائية : يعتبر هذا المكتب مركزاً

هاماً للعلوم المائية وقد أسسه الأمير لويس الثاني .

The nineteenth-century 'Las Vegas' grew from a tiny, poor principality into a wealthy resort.



لقد نمت «لاس فيجاس» القرن التاسع عشر من إمارة فقيرة صغيرة وأصبحت متجماً غنياً .



ترى هنا الواجهة الكبرى للكازينو وتدعى Edwardian وفيها صور بيلى يوتوك الرجل الذي أقتحم البنك وأولئك الذين هربوا منه .

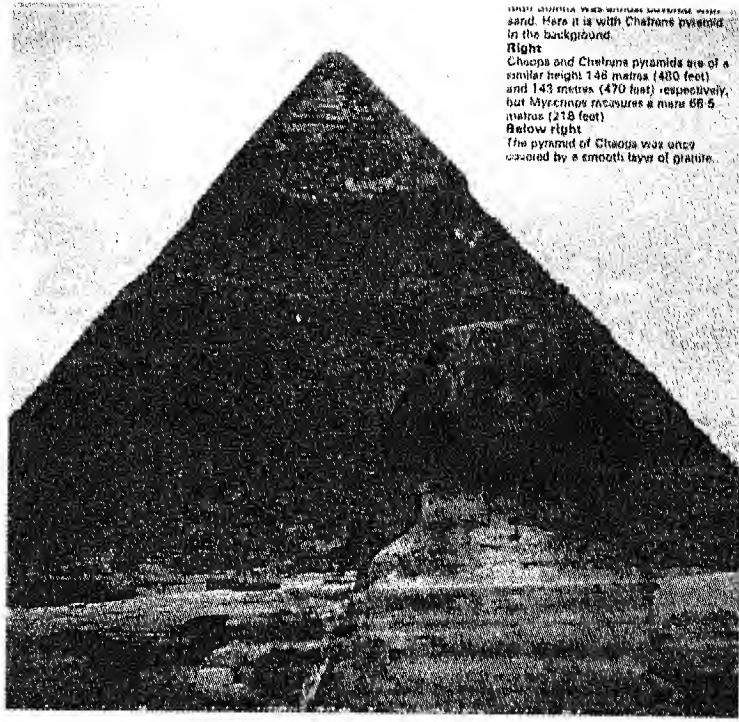
٣٠ - الإهرامات

أضرحة الفراعنة

لم تكن الإهرامات وهي أكبر الأضرحة التي بُنيت في العالم مجرد أماكن لحفظ أجسام فراعنة مصر للحياة الآخرة بعد الموت . بل كانت هذه الإهرامات رموزاً مرئية لتلك القدرة التي تجلّت في الحضارة المصرية .

ولقد دامت هذه الحضارة مدة ٤٠٠٠ عام وقد أرتبطت هذه الحضارة بتركيب متين أنطبق على الحكام كما أنطبق على عامة الشعب . وقد قدّمت فئة الكهنة روح ومزاج وعبقريّة هذا التركيب فالكهنة لم يكونوا ذوي القول الفصل في الحياة الروحية فحسب بل كانوا يسيطرون على الحياة الدنيوية لهذا الشعب أيضاً . فقد كان الكهنة هم المثقفون والمستشارون في شؤون الدولة والعلماء ويعتبر الكهنة نوعاً من الخدم المدنيين الذين انحصر دورهم في حفظ المجتمع المتعارف عليه وحماية استمرارية هذا المجتمع . وعلى هذا الصعيد نرى أن الإهرامات لعبت دورها في شؤون الموت كما كانت القصور تلعب دورها في شؤون الحياة . فقد بُنيت القصور بما فيها من أعمدة وتماثيل لتؤثر على الشعب لأحترام سلطة حكامه أثناء الحياة أما الإهرامات فكانت تثبت هذه الحقيقة بعد الموت .

بدأ بناء الإهرامات زمن المملكة القديمة (٢٦١٣ ق . م) وتطور بناؤه من المصطبة التي كانت تبني فوق مقصورة الدفن وكان أول من بنى المصطبة الحجرية هو الفرعون جوسر من الأسرة الثالثة ثم زاد عدد الدرجات بحيث وصلت إلى ارتفاع ٦٠ متراً وكان هذا الهرم في (صقارة) وقرب هذا المكان بنى أحد فراعنة الأسرة الرابعة (صنفرو) ضريحاً بشكل هرم وقد طوّرت نفس الفرعون فكرة الهرم في (مزرورم) وذلك بمسك درجات المصطبة وبذلك بنى هرمًا ذا شكل أملس . وهكذا



ظل تمثال أبو الهول عدة سنوات مغطى بالرمل وأرتفاع هذا التمثال يبلغ عشرون متراً وهنا يرى تمثال أبو الهول وخلفه هرم تشقرين .

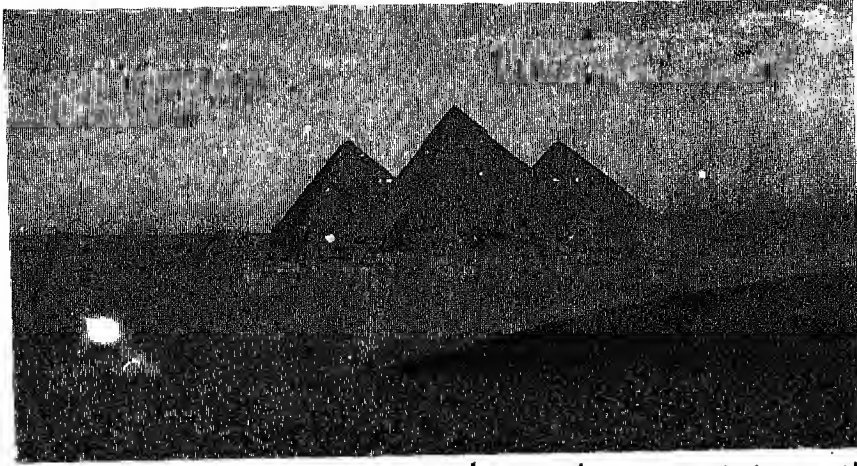
زاد حجم الهرم حتى وصل إلى حجم إهرام الجيزة التي بناها خوفو ومنقرع .

ولا شك أن هؤلاء الفراعنة الذين لا نعرف عنهم الكثير لم يستطيعوا رؤية إهرامهم كامله وهم على قيد الحياة فقد تمّ بناء الإهرامات الكبيرة على أيدي ألوف العمال الذين كانوا يجرّون الحجارة التي يزن الواحد منها ٢ ١/٢ طن إلى أعلى تلال ترابية إلى العلو المطلوب .

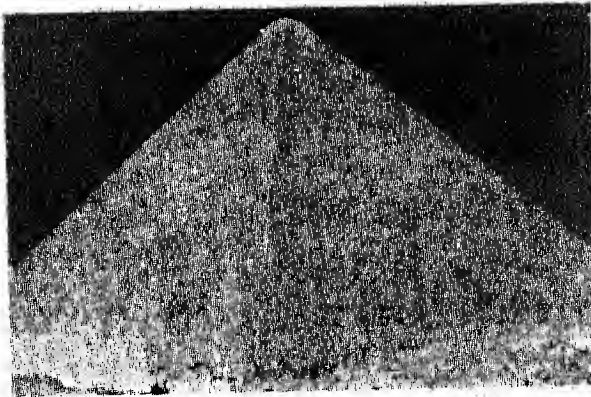
أن علو الهرم الكبير أي هرم خوفو يبلغ ١٥٦,٥٩ متراً وقد تهدّم الآن عدة أقدام منه عند القمة وقاعدته تبلغ ٢٣٠ متراً مربعاً وهو مصنوع من ٢,٣٠٠,٠٠٠ قطعة حجرية ومدخله في الجانب الشمالي يرتفع ١٨ متراً عن سطح الأرض . وهناك دهليز يؤدي إلى مقصورة تحت الأرض منها يرتفع الطريق إلى مقصورة الملكة وبعدها مقصورة الملك .

بعض الحقائق حول الإهرامات

- ١ - هرم خوفو: علوه: ١٤٦,٣٠ متراً
مقصورة الملكة: ٢١ متراً فوق سطح الأرض
مقصورة الملك: ١٠,٥ × ٥,٢ متراً.
- ٢ - هرم: العلو ١٤٣ متراً.
- ٣ - هرم منقرع: علوه: ٥٦,٥ متراً.
- ٤ - أبو الهول: طوله ٧٣,٢
وارتفاعه: ٢٠ متراً.



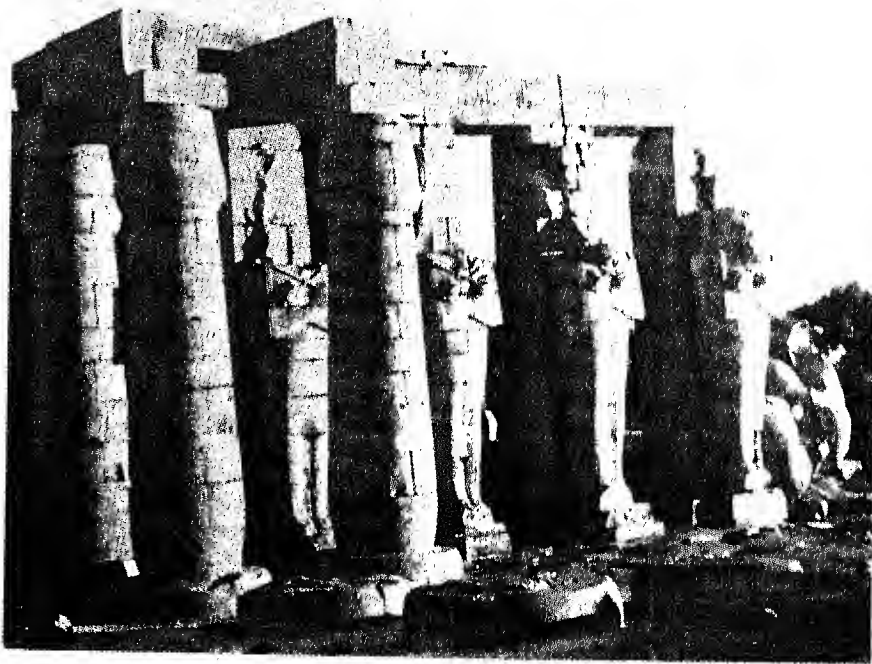
يبلغ هرم خوفو نفس ارتفاع هرم أي ١٤٦ متراً هرم خوفو و١٤٣ متراً ارتفاع هرم ولكن هرم منقرع ارتفاعه ٥٦,٥ متراً.



منظر لهرم خوفو
وكان هذا الهرم مغطى
بطبقة ناعمة من الغرانيت.

٣١ - طيبة

حالما بدأ المصريون القدماء في توسيع رقعة حكمهم وذلك بالاستيلاء على النوبة والجشة وليبيا تلك البلاد القريبة إلى نهر النيل، لذلك قرروا نقل عاصمتهم من ممفس إلى مكان أكثر مناسبة على النهر. ففي حوالي عام ٢١٦٠ ق. م أختاروا (طيبة) لتكون عاصمة لهم وذلك لأنها تقع ما بين ليبيا والصحراء العربية.



بني الفرعون رمسيس الثاني الملك المحارب العظيم هذا المعبد تكريماً للإله أمون.

ولتكريم إلههم الرئيسي (أمون) بنوا بعض الهياكل ولأظهار قوتهم والتأثير على رعاياهم أنشأوا القصور الواسعة. وأعظم هذه القصور بناها ملوكهم المحاربون تحتمس الثالث وأمينوفيس الثالث ورعمسيس الثاني ورعمسيس الثالث وكان كل شيء في المدينة الجديدة مخططاً على مقياس واسع. مثلاً كان معبد الأقصر يبلغ ٢٦٠ متراً طولاً وكان هناك ستة تماثيل ضخمة ولرعمسيس الثاني واقفة أمامه وفي الكرنك المجاور نصبت الملكة حتشبسوت مسلة طويلة خارج البناية المخصصة لأخيها وزوجها تحتمس الثالث.



أن المتحورات في طيبة تعتبر من أرقى الفنون المصرية.

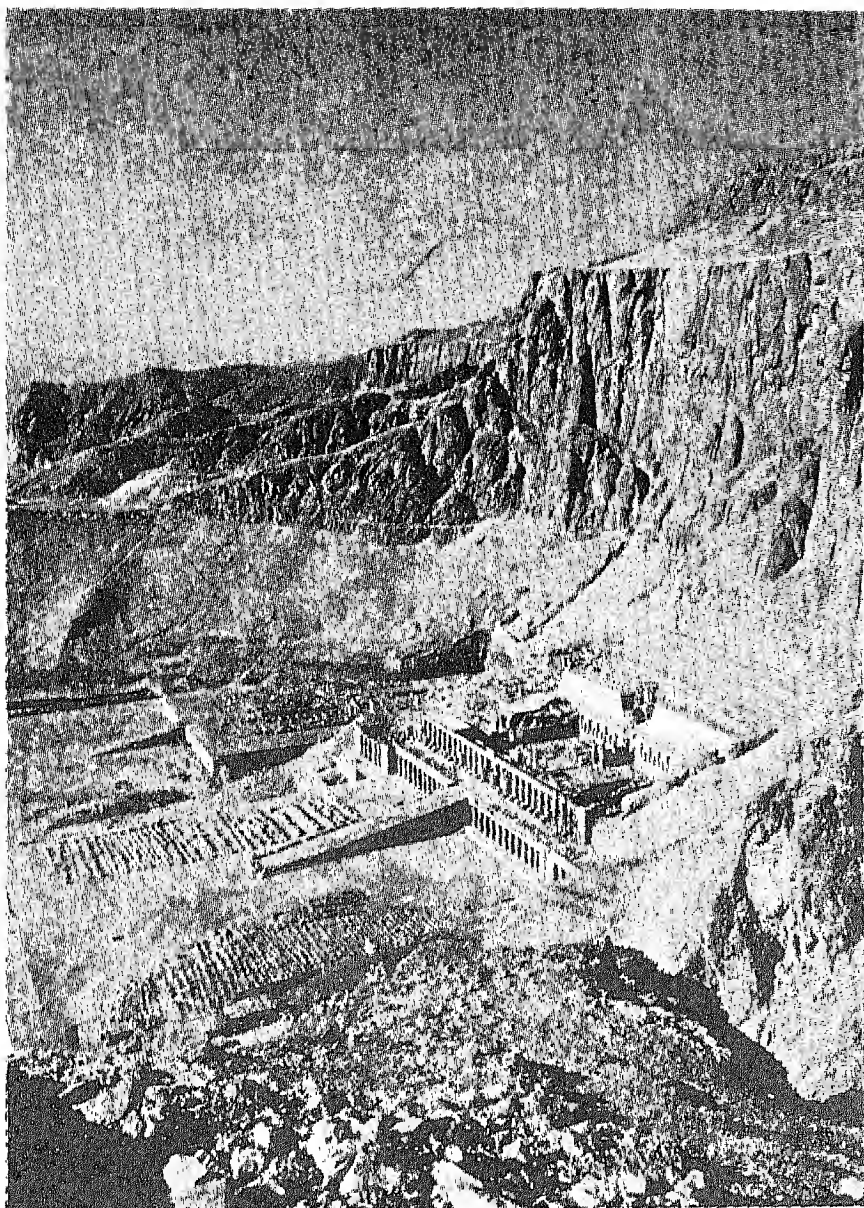
هذا وقد عمل الفراعنة على حماية قوتهم وسلطتهم الإلهية بشكل مضمون وقد ساعدهم الكهنة على ذلك. وكان هؤلاء الكهنة علماء وإداريون وكانوا يعززون معرفتهم إلى اتصالهم بالروح الإلهية. هذا وأن دمج السلطة السياسية مع السلطة الدينية ظل بشكل أبدي حتى بعد الموت وهكذا كانت المقبرة الملكية في طيبة لا تقل في أهميتها عن القصور الملكية. إذ أنه هنا في المقبرة دُفن الفراعنة في قبور

ضخمة محفورة على سطح التلة وقد دُفن معهم كنوز بيوتهم من الحجارة الكريمة حتى خدمهم وحيواناتهم . وكان أعظم هذه القبور وأشهرها قبر توت عنخ آمون الذي أكتشف في عام ١٩٢٢ .

وإن مثل هذه الثروات المخبوءة كانت من عوامل الأغراء الشديد للصيادين للقبور وهكذا فقد أختفت كثير من هذه الكنوز وكانت عملية نبش هذه القبور والبحث عنها قد زادت في شدة إنتشار عمليات النهب في القرن التاسع عشر والقرن العشرين ولكن الذي ترك سالماً كان كافياً وهو محفوظ الآن في المتاحف ليكشف للعالم أعاجيب تلك الحضارة التي كانت من أطول الحضارات عمراً في التاريخ القديم .

بعض الحقائق حول طيبة

- ١ - كانت طيبة عاصمة مصر القديمة منذ عام ٢١٩٠ - ٢٠٤٠ ق. م .
- ٢ - أبو سمبل : واجهة هذا المعبد العظيم .
الامتداد : ٣٦ متراً .
الارتفاع : ٣٢ متراً .
- ٣ - تمثال رع ميسس : العلو : ٢٠ متراً .
- ٤ - معبد آمون الكرنك : ٣٦٦ × ١٠٠ متر .



أن أفنخم الأضرحة الموجودة في وادي الملوك في طيبة هو ضريح الملكة حتشبسوت في دير التجري .

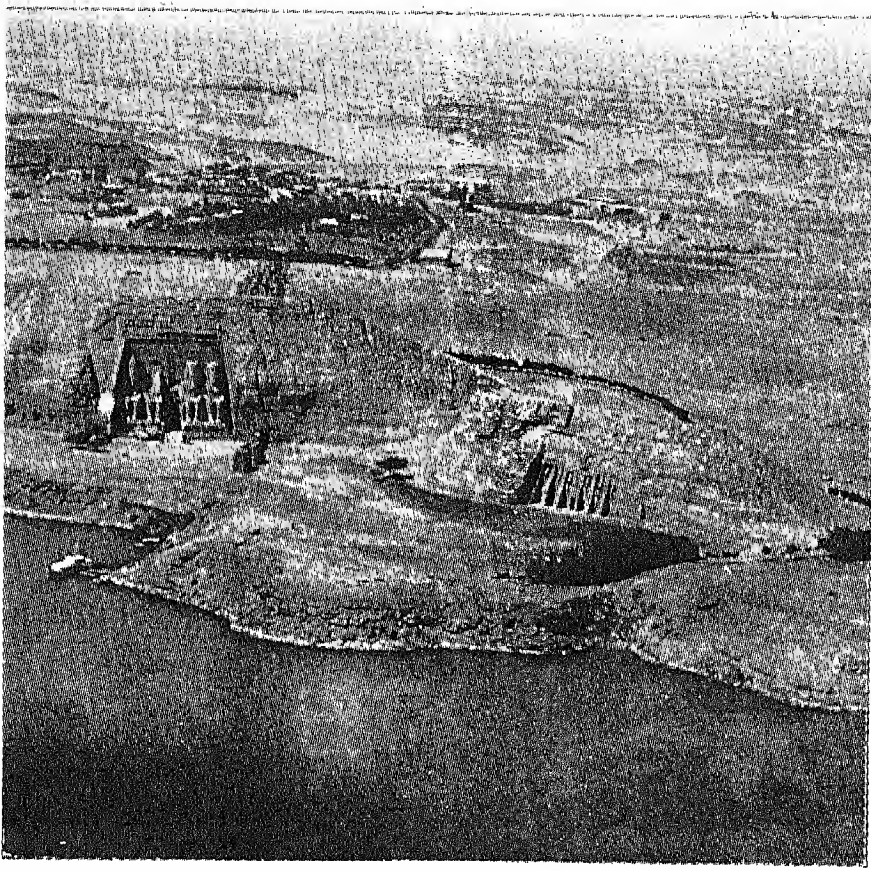
٣٢ - السد العالي في أسوان السيطرة على دم الحياة في مصر

ساعدت مياه النيل على إمكانية تأسيس أطول وأنجح حضارة في العالم القديم. ولقد كانت معرفة فن ري الأراضي وفهم أوقات فيضان النيل وجفافه عنصراً هاماً في الحكم في الأمة المصرية القديمة.

ومع ذلك فقد حدث أخيراً أن أصبحت السيطرة على مياه النيل حقيقة واقعة وذلك من خلال إنشاء السدود التي تؤمن الاحتياطي من الماء للري والقوة الكهربائية أيضاً.

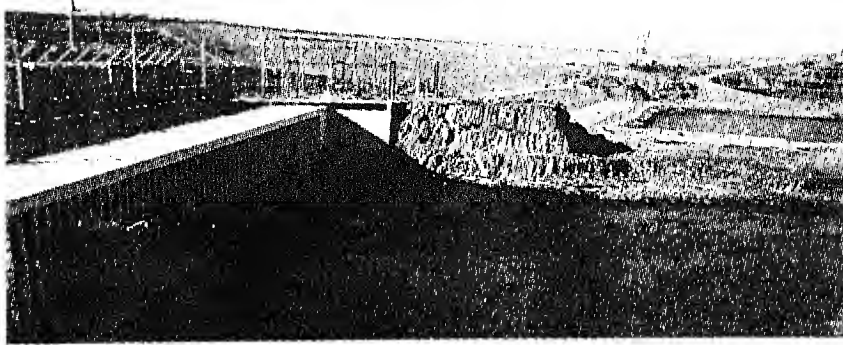
وأن أكبر سد بُني على النيل وأحد أعظم الخزانات في العالم هو السد العالي في أسوان. ويحتوي جدار الخزان الذي تمّ أنشاؤه في عام ١٩٧٠ على ١٥٠ مليون متر مكعب من الماء ويغطي حوالي ٦٤٤ كيلو متراً من وادي النهر. ومن الطبيعي أن تغطي هذه العملية مساحات من الأرض كان يسكنها حوالي (٩٠) ألف نسمة الذين تمّ توزيعهم في أراضٍ جديدة في مصر والسودان بينما بدأت عدة منظمات عالمية في إيجاد الطرق الكافية لأنقاذ الأبنية القديمة التي سوف تغطيها المياه في المشروع الجديد.

وكان أهم هذه المعابد التي ينبغي أنقاذها معبد أبو سمبل. وفي هذا المكان هدم معبد رعمسيس الثاني والملكة نفرتيتي وحدثت مشكلة عظيمة وهي مشكلة نقل هذا المعبد من مكانه إلى مكان آخر وقد أسهمت منظمة اليونسكو مع عشرين دولة أخرى في هذا المشروع الضخم. وقد أستغرق هذا العمل عدة سنوات لإتمامه. وفي هذه الأثناء قلعت المعابد من وجه الصخور ونقلت قطعة قطعة إلى موقع يعلو ٦١ متراً عن موقعها السابق في أعلى الصخور.

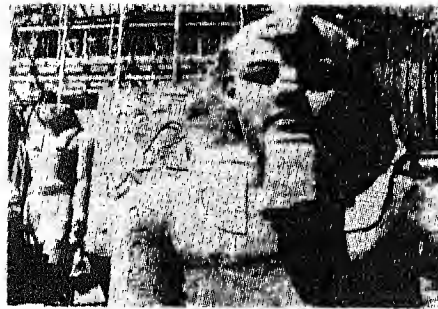


نقلت الأبنية الضخمة التي تحرس معبد أبو سمبل وانقذت من الغرق في المياه المتدفقة خلف سد أسوان وقد نقلت قطعة قطعة إلى موقعها الحالي .

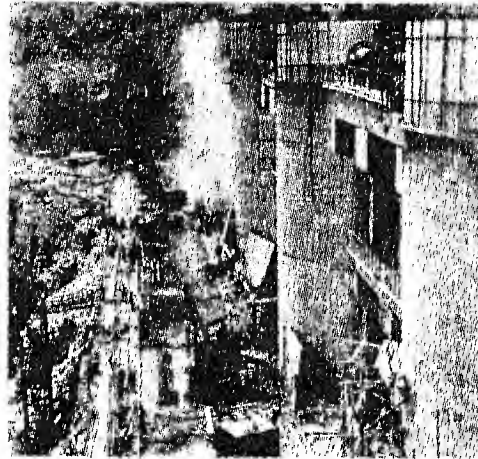
هذا وأن السد الجديد سوف يعيد لأسوان أهميتها بطريقة جديدة . فلم تعد أسوان المدينة التي تحتوي على حامية عسكرية كما كان الحال في أيام الرومان عندما كان هؤلاء يحتفظون بالفرق العسكرية على جزيرة الالفانتاين ، ولم تعد أسوان مركزاً لجلب الغرانيت من المقالع لبناء المعابد المصرية ، بل أصبحت أسوان بسببها العالي المكان الذي يسيطر ويضبط تلك المياه الواهبة للحياة وجعلها تعمل لخير ومصلحة مصر بأكملها .



صورة للسد العالي



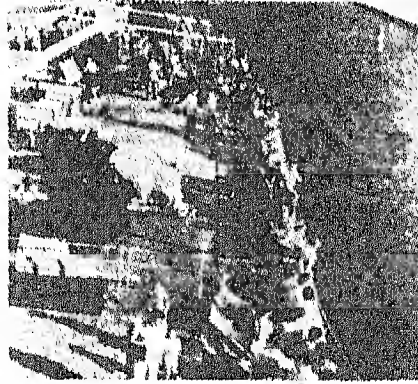
معبد أبو سمبل نقلت التماثيل إلى موقعها الحالي .



أن إنشاء السد العالي قد ضبط شؤون حياة الفلاح المصري الذي لم يعد خاضعاً لتقلبات فيضان النيل .

٣٣ - قنال السويس

ظلت طرق الأتصال ما بين الشرق والغرب في القرون الماضية مقتصرة على طرق القوافل عبر صحاري الشرق الأوسط وآسيا. وبعدها أتت سفن المغامرين الأوروبيين التجار. وعندما أصبح السفر بحراً أكثر أماناً وانتظاماً كانت الحمولات والركاب تنقل بواسطة الطريق البرية الشهيرة من بورت سعيد إلى السويس حيث كانت تحمّل على السفن المبحرة إلى الشرق. وأن فكرة إنشاء قنال لوصل البحر الأبيض المتوسط بالبحر الأحمر وأفتتاح طريق أفضل للوصول إلى المحيط الهندي لم تكن فكرة جديدة. فقد فكر فيها الملوك البطالسة وكذلك بحارة البندقية في القرن الخامس عشر. ولم يحدث شيء جديد حتى جاء نابليون وأمر بأجراء مسح عام لمنطقة القنال.



صورة جانبية لقناة السويس مع أحد البواخر التي تعبر القناة قادمة من بريطانيا إلى بور سعيد. وفي عام ١٨٥٤ حصل فردناند دي ليسبس على موافقة خديوي مصر على مشروعه العظيم لبناء وحفر القنال وتشكلت شركة تدعى شركة قنال السويس ساهمت فيها فرنسا بالدعم المالي.

أفتتحت القنال عام ١٨٦٩ بحضور الأمبراطورة يوجين الفرنسية وقد تقاطر السياح إلى القنال وبينهم ولي عهد بريطانيا حين قام توماس كومك بنقل أول قافلة إلى مصر وقد أنتدبت فرقة جيوب فيردي للأوبرا بإداء أوبرا عايدة ولكن هذه الأوبرا لم تتم في الوقت المناسب.

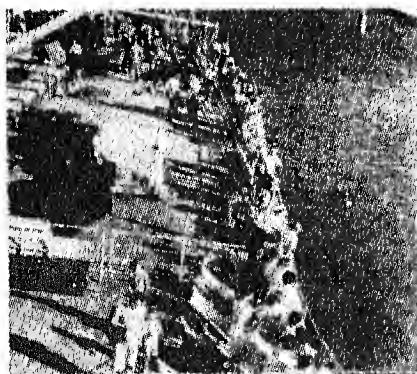
كانت قناة دي ليسبس ذات عمق يبلغ ستة أمتار وعرضها ٢٢ متراً وفي سنواتها الأولى كانت السفن تلاقي صعوبات جمة في العبور وفي ما بين عام ١٨٧٠ صادف أكثر من ٣٠٠٠ سفينة حالات من الجنوح والصعوبات هذه.

وعندما أفلس الخديوي عرض أسهم مصر في الشركة للبيع فاشتريتها بريطانيا في عام ١٨٧٥ وقد كان جمع مبلغ ٤,٥٠٠,٠٠٠ جنيه أسترليني ثمن الأسهم أحدى المشاكل التي واجهت دزرائيلي رئيس وزراء بريطانيا في ذلك الوقت وتغلب عليها ولكن فرنسا وبريطانيا خسرتا سيطرتها على قنال السويس بعد تأميم تلك القناة عام ١٨٥٦.

وفي عام ١٨٧٠ حصلت حوالي ٤٨٦ حالة عبور للقناة. وقبل حرب عام ١٩٦٧ عبر القناة حوالي ٢٠,٣٣٦ باخرة في تلك السنة وذلك قبل الحرب العربية الإسرائيلية. ومع أن القناة قد نظفت من الركامات التي نشأت عن الحرب وأعيد فتحها. ولكن زيادة السفر جواً وأزدياد حجم ناقلات البترول التي أخذت تفضل طريق رأس الرجاء الصالح، هذه المؤشرات تدل على أن القناة قد تراجع شأنها وسوف لن تعود إلى سابق مجدها أبداً.

بعض الحقائق حول قنال السويس

- ١ - المسافة من بور سعيد إلى السويس: ١٦٠ كلم.
- ٢ - عرض القنال حالياً: ١٥٢,٩ متراً
- ٣ - عمق القنال حالياً: ١٢,٩ متراً
- ٤ - زمن العبور العادي: ١٣ ساعة.

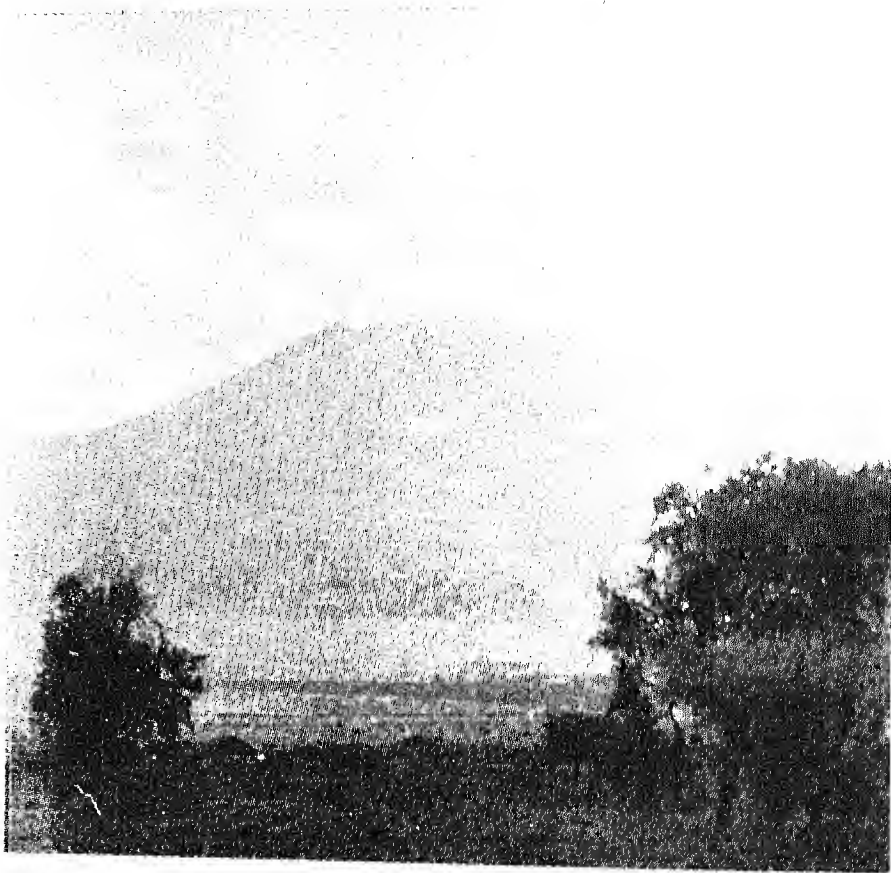


أن إعادة فتح القنال سوف لا يرجع مجد قنال السويس إلى سابق عهده بل سوف يساعد على تنشيط السياحة إلى البحر الأحمر.



منظر للبحيرة المرة الكبيرة التي تقع على طريق القنال من بور سعيد إلى السويس . وعند افتتاح القنال عام ١٨٦٩ ساعدت مسافة طول البحيرة (١٦٠ كيلو متراً) على تقصر الرحلة إلى الشرق الأقصى الوفاً من الكيلو مترات.

٣٤ - جبل كليما نجارو
بركان مغطى بالثلج
على خط الأستواء



منظر عام لجبل كليما نجارو الذي يعتبر معلماً بارزاً من معالم صيد الطرائد في أمبوسيلي.

يقع جبل كليما نجارو ما بين تانزانيا وكينيا على خط عرض ٤ ، ٣ جنوباً. وقد اكتسب هذا الجبل عدداً من المعجبين والكتاب الذين سحروا منذ اكتشافه البعثة التبشيرية الألمانية بقيادة يوهانيس ريبان ولودفيج كرايت عام ١٨٤٨ .

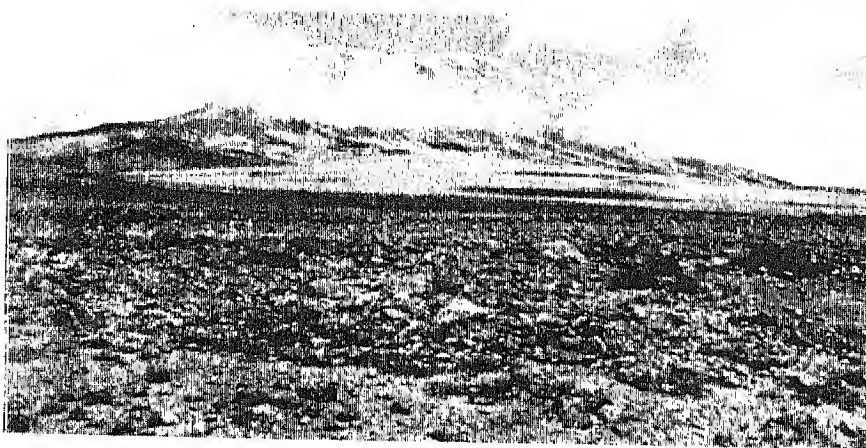
لهذا الجبل قمتان وكلاهما بركانان خامدان والقمة العليا تدعى قمة (كيو) وهي أعلى قمة في أفريقية وفيها فوهة بركانية فخمة تتوضع في داخلها مخروط ثانوي عرضه ١١٣ متراً وعمقه ١٢٢ متراً ولا تزال تلاحظ على قمة (كيو) إشارات تدل على النشاط البركاني حيث تخرج بعض الأبخرة الكبريتية . أما القمة الأخرى التي تدعى (ماوينسي) فيظهر أنها خامدة . وقد ذبل وحفر مخروطها البركاني وأصبح عبارة عن رفوف من الصخور الحادة التي لا يستطيع التسلق عليها سوى الرجال الجبلين الخبراء .

ولكن يمكن تسلق قمة (كيو) بسهولة أكثر . ويمكن للتسلق الاطلاع على مناطق خضراء مملوءة بالنباتات الاستوائية هناك . وفي أسفل المزارع المدارية حيث تزدهر زراعة القهوة والموز ، تظهر بعض الغابات في مستوى السحاب وقرب خط الثلوج تظهر الأراضي العادية الخشنة التضاريس .

وتتجول الحيوانات المتوحشة على سفوح جبل كليما نجارو السفلية بحرية بشكل طبيعي ومنها الفيلة واليرنوالجاموس والوعل التي تظهر بشكل رائع وتضيف إلى فتنه ذلك العالم الذي لم يتغير منذ بدء الخليقة .



يتمتع أهالي كينيا وزوارها بمشوار طويل للوصول إلى ماويني خلال مناطق عشبية جافة حيث تنمو أشجار الصبارة في المناطق المعتدلة على مستويات عالية.

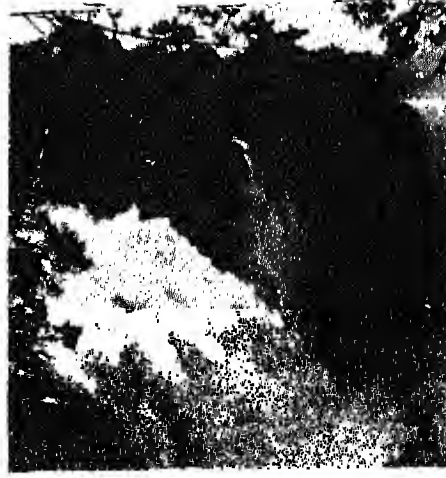


نرى هنا قمة كيبو وهي خشنة ومن الصعب العبور إليها والوصول إليها من خلال الأراضي المملوءة بالدغلات ليس من الأمور المحببة إلى النفس.

٣٥ - شلالات فيكتوريا الدخان الذي يُرعد



الفسحة الضيقة الرائعة التي ينصب منها الشلال بمسافة عرضها ٦٤ متراً وطولها ١١٨ متراً.



عندما أكتشف الدكتور لفنجستون تلك الشلالات العظيمة التي تنزل من علل في صدع وهوة تقع على نهر الزمبيزي في عام ١٨٥٥ أصيب بالذهول لهذا المنظر وكان الإنطباع الأول لوجود هذه الشلالات تلك الرشاشات والرذاذ الذي يرتفع فوقها وصوت الماء الذي يشبه الرعد وهو منصّب في الصدع في الأسفل .

وكان سبب دهشة الدكتور لفنجستون هو ذلك التشكيل الحاد غير الطبيعي من وجهة جيولوجية لأرض النهر التي تختفي فجأة في صدع عميق لا يمكن الخلاص منه إلا بواسطة ممر ضيق في الجهة المقابلة من الجبل . فالماء الذي يصل بقوة عظيمة بصبح عبارة عن مرجل من الماء الهائج يخرج منه الرذاذ المائي الذي يشبع الغابات المواجهة للشلال الشيطان وبعدها تأتي جزيرة الشلال ويتبعها الشلالات الرئيسية . وإلى الشرق من هؤلاء تقع شلالات قوس قزح وفي النهاية الشرقية هناك الشلال الشرعي .

وحالما يعود النهر للأسياب إلى أسفل ممر باتوكا بشكل ماء هائج يدعى باسم (المرجل الغالي) (الذي يغلي) ينساب تحت جسر سكة الحديد الذي يصل روديسيا بزامبيا . ولا تزال المنطقة حول الشلالات كما كانت زمن الدكتور نفجستون وتتجول الطرائد في الحداثق الوطنية العامة القريبة .



شلال هوس القرح الذي يرفرف فوق نهر الزمبيزي على الجانب الروديسي للشلالات.

بعض الحقائق حول شلالات فيكتوريا

- ١ - العلو: ١٠٧ مترا
 - ٢ - العرض: ١٣٧ مترا.
 - ٣ - حجم المياه الساقطة: ٤ ملايين متر مكعب.
- وذلك معتمد على النصول. يضرب الماء في الحائط المقابل للسد مسافة ٢٤ - ٧٣ مترا إلى الأعلى

٣٦ - مستنقع أو كافا نجو النهر الذي أخفى

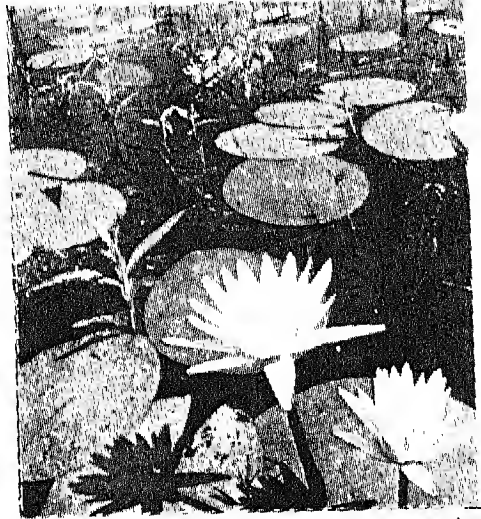
ينبع نهر أو كافا نجو من أنجولا في إفريقية وبعد مسيرة تبلغ ١٦٠٠ كيلومتر لا يلبث هذا النهر أن يختفي في صحراء كالا هاري في أرض مستنقع واسع أطرافه مشققة والأرض قد أحرقها نار الشمس الحامية.

وفي هضبة (باي) حيث ينبع النهر من منطقة تدعى كوبا نجو ويسيل خلال وادٍ منحدر مشجراً ويندفع أحياناً فوق أراضٍ منحدر وأحياناً يتلوى في طريقه داخل الغابات المدارية. وفي منطقة شلالات بوبا على طرف الهضبة ينحدر النهر فجأةً متجهاً إلى صحراء كالا هاري حيث تنتهي مسيرته وتتدفق مياهه فوق قطعة مستطيلة من الأرض طولها حوالي ١١ كيلومتراً من المستنقعات قبل أن ينتشر خلال مستنقع أو كافا نجو نفسه.

والدلتا في الصحراء تمتد إلى مسافة ٢٤١ كيلومتراً وتحتوي على جزيرة كبيرة تدعى جزيرة الزعيم وتحتوي أيضاً على امتدادات من أراضٍ مرتفعة تنمو فيها بعض أشجار الأشواك وأشجار النخيل أمّا في المستنقع المنخفض هناك نباتات خضراء باسقة بسبب وفرة المياه وأشعة الشمس منها. وتنمو أشجار البايروس والقصب بشكل غزير إلى ارتفاع ٥٧،٤ متراً وهي بذلك تخنق القنوات التي يجري فيها الماء. هذا وأن وفرة مواد الطعام بما فيها أنواع الأسماك المختلفة تجذب جميع أنواع الطيور التي تشمل البلشون الأبيض واللقلق وأبو منجل والكركي وتجهز بيئة مناسبة لسكن فرس البحر والتاسيح.

ولقد أصبحت الخطط تسير بسرعة الآن على قدم وساق في (بوتسوانا) حيث

يقع المستنقع لإنشاء مستودع مائي طبيعي وفي (موريي) شمال المستنقع هناك حديقة حيوان فيها أسد وفهد صياد وجاموس و(النَّو) ' وحمار الوحش .

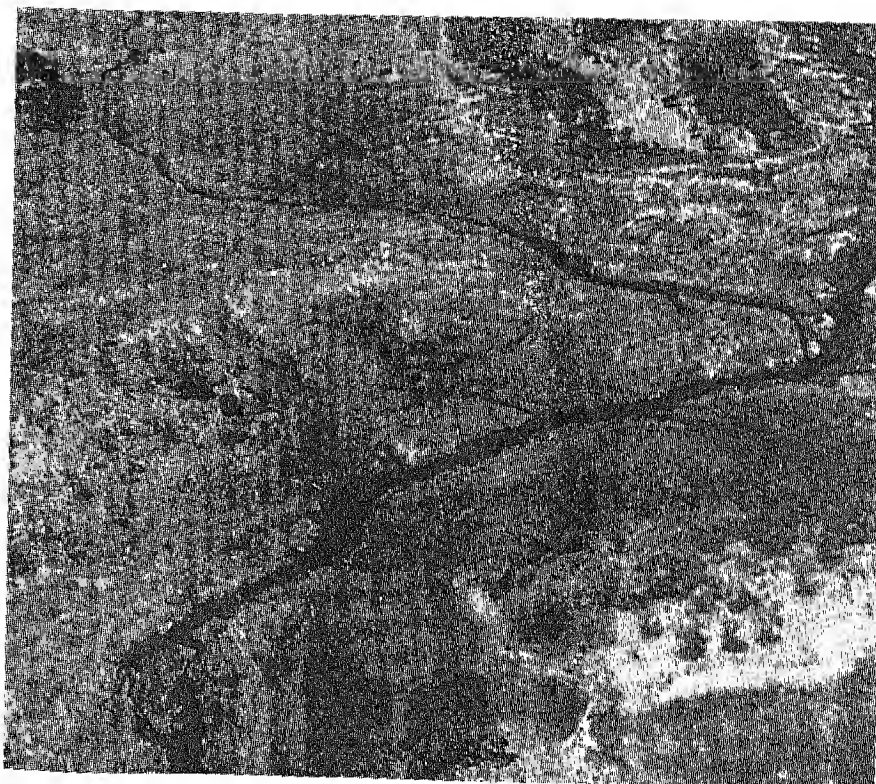


أن المياه الوفيرة والشمس الحارة قد خلقت جنة من النباتات وترى هنا زهرات اللونس وكثير من النباتات الغريبة .



هناك أصناف متعددة من الحيوانات في المستنقع تمتد على رقعة مساحتها ١٨,٦ كيلو متراً مربعاً من أكلة العشب التي تؤمن الطعام للحيوانات الضارية .

(١) النَّو: ثيتل افريقي ذورأس كبير كُرأس الثور وقرنان معقوفان وذنب طويل : (الترجم).

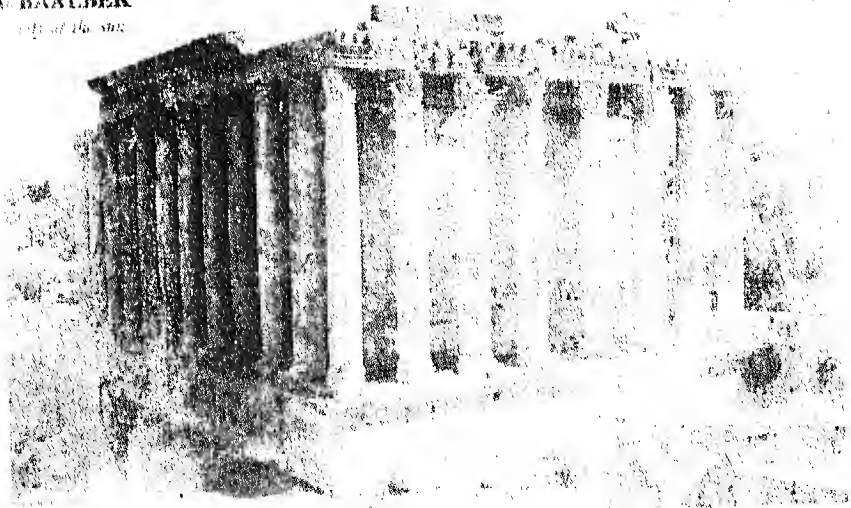


أن المياه التي تؤلف نهر أوكا فانجو تنساب خلال أراضي جافة.

٣٧ - بعلبك



١٨٨٤
Baalbek
Temple of the Sun



هاتان الصورتان تمثلان معبد باخوس وهو أفضل بناء لا يزال محفوظا في بعلبك والأعمدة في المعبد من الطراز الكورنثي

كان اسم بعلبك قديماً هيليوبولس أي مدينة الشمس . وربما كانت تسميتها بعلبك تعود إلى (بعل) وهو سيد العالم . وتقع شمال دمشق على الطريق بين العالم الغربي لبلاد اليونان وروما ومصر ومنطقة ما بين النهرين وبلاد العجم ، فقد كانت مكاناً هاماً ابتداءً من زمن الحضارات الشرقية القديمة . وقد أهدى أنطونيوس هذه المدينة إلى حبيته كليوباتره التي كانت هي مالكة هذه المدينة حتى زمن أغسطس قيصر الذي جعلها مركزاً لحاميته وجنوده وبُدِّل بعل بجوبيتر الإله الروماني الرئيسي .

وفي القرون التالية تعرّضت بعلبك لبعض الخراب على يد بعض الذين احتلوها . فقد خرب الامبراطور تيودوسيوس جزءاً كبيراً من معبد جوبيتر ليفسح المجال لإنشاء الباسيليكا التي بناها . وفي أثناء الحروب الصليبية حولها المسلمون إلى قلعة وفي القرن الرابع عشر هاجمها تيمولانج العظيم بجيشه وأصابها بأضرار فادحة .

وقد بدأ الألمان حلفاء الأتراك الذين كانوا يحكمون لبنان بإجراء حفريات حول المعابد عام ١٨٩٩ وبعد الحرب العالمية الأولى أصبحت لبنان تحت الإنتداب الفرنسي واستمرت أعمال الحفريات على يد الفرنسيين وبعد ذلك على أيدي اللبنانيين .

ويحتوي أكروبوليس بعلبك على معبدين هامين : معبد جوبيتر ومعبد باخوس ومعبد جوبيتر هو الأكبر ويدخل إليه بواسطة مدخل حجري بُني أثناء القرن الثالث الميلادي . وهذا يوصل إلى باحة أمامية وبعدها إلى باحة رئيسية الذي جُلب من أسوان في مصر ولم يبق من هذه الأعمدة سوى ستة فقط .

أما معبد باخوس فحالته أفضل من حالة معبد جوبيتر وهو محاط بمجموعة من الأعمدة وله مدخل تذكاري ارتفاعه ١٢ متراً وعرضه سبعة أمتار وقد كان أصلاً مكرساً لأحد الآلهة المحلية الشباب وقد أصبح معبد باخوس أثناء الاحتلال الروماني .

وأن الحفريات التي حدثت في بعلبك تُظهر وتكشف كبر وعظمة الأعمال التي أحدثها الرومان على البنايات التي وجدوها وعظمة المدينة التي بنوها على الطريق الموصلة إلى أمبراطوريتهم الشرقية .



قطعة من السطح المعبد القائم على أعمدة في معبد جوبيتر وتظهر هنا النماذج الإغريقية في الزينة التي يتواجد فوقها رؤوس الحيوانات .

بعض الحقائق حول بعلبك

- ١ - معبد جوبيتر: أبعاده: $٨٨ \times ٤٧,٥$ متراً.
الباحة الوسطى محاطة ب ٥٤ عاموداً
ارتفاع العامود ٢٠ متراً.
- ٢ - معبد باخوس: أبعاده: $٥٨ \times ٣٦,٥$ متراً
يحيط به ٤٢ عاموداً.

٣٨ - البطراء

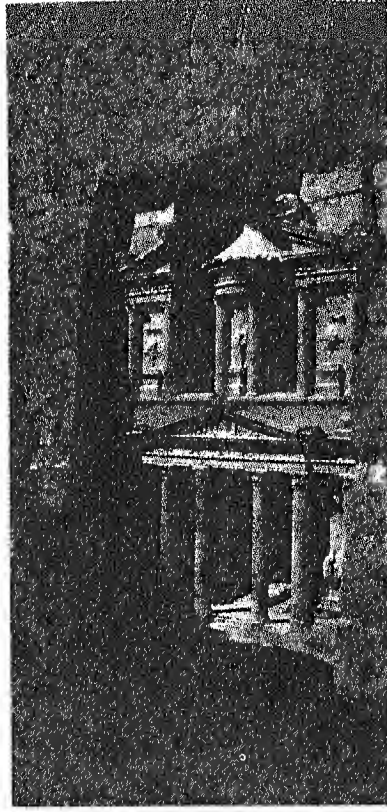
المدينة المنحوتة في الصخر

تقع البطراء في الأردن وهي مدينة منحوتة كلياً في الصخر، من معابدها إلى أضرحتها إلى مكان أدراجها ومسارحها كلها ناتئة في الصخر بشكل عجيب يُظهر براعة صانعيه. والسوانها فريدة وذلك لأن البناءات كانت منحوتة متن الصخر الكلسي القرمزي والوردي والأرجواني.

ولا يُعرف كيف تأسست هذه البناية في شكلها الصخري ولكن الشعب الذي جعلها مركزاً ذا أهمية خلال الحضارة الشرقية القديمة كان الشعب النبطي (الأنباط) أو كانوا أولاً رعاة رُحّل عملوا كوسطاء في محل التوابل من الشرق إلى البحر الأبيض المتوسط حيث سُحنت هذه التوابل إلى أوروبا. وعلى مدى العصور منحت أمبراطوريتهم التجارية حتى إمتدت من منطقة سوريا الحالية إلى العربية السعودية وقد سيطروا على كثير من الطرق التجارية العربية وأصبحوا أثرياء وأقوياء. لذلك إنتزعوا البطراء من السُدوميين التي كانت البطراء عاصمتهم حوالي ٣٠٠ ق. م.

وفي القرن الثاني الميلاد قُهر الأنباط على الرومان وقُتِحوا إلى الأمبراطورية الرومانية. ولكن أهمية البطراء كمركز تجاري أستمريت لمعونة ومساندة الرومان. فقد بُنيت طريق رومانية من سوريا إلى البحر الأحمر على يد تراجان وأقتبس الأنباط الأساليب الرومانية في البناء وانتشرت الديانة المسيحية بينهم وحلّت محل الديانة الوثنية التي تعبد الإله (دوشارا).

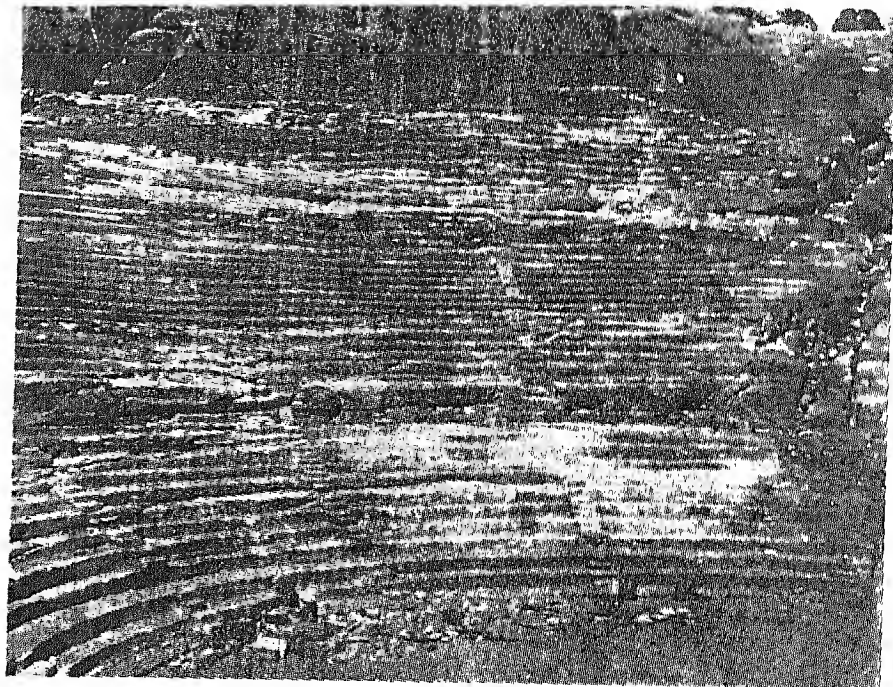
ليس هناك سوى بناية واحدة في البطراء مبنية بالحجارة المقتلعة من المقالع



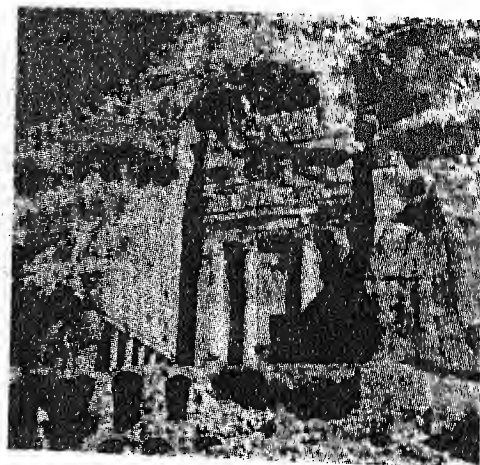
صورة تمثل الخزنة بنيت عندما كان هدریان أمبراطور روما والواجهة المنحوتة في الصخر قد قاومت العاديات الطبيعية في ذلك البلد الجاف.

وهي قصر فرعون وهي بناية رحية بُنيت في عهد الملك (اريتاس الرابع) وهذا الملك النبطي الذي حكم من عام ٩ ق. م حتى عام ٤٠ م.

ولقد كشف النقباب عن آثار البطراء عام ١٨١٢ ولكن لا تزال أعمال الحفريات قائمة على قدم وساق. فقد أكتشفت أشياء كافية لجذب السياح من جميع أنحاء العالم مما جعل البطراء إحدى عجائب الدنيا.



صورة الملعب المدرج الروماني الذي يتسع لـ ٣٠٠٠ متفرج وكان يؤمن التسليّة للجنود والتجار الذين كانوا يمرون خلال البطراء.



الضريح الذي يشبه الجرة والمحفور في الصخر وكله عبارة عن واجهة فقط وفي داخله هناك غرفة واحدة فقط وإلى جانبها غرفتان صغيرتان يؤديان إليها.

٣٩ - بيرسيبوليس

قصر من قصور

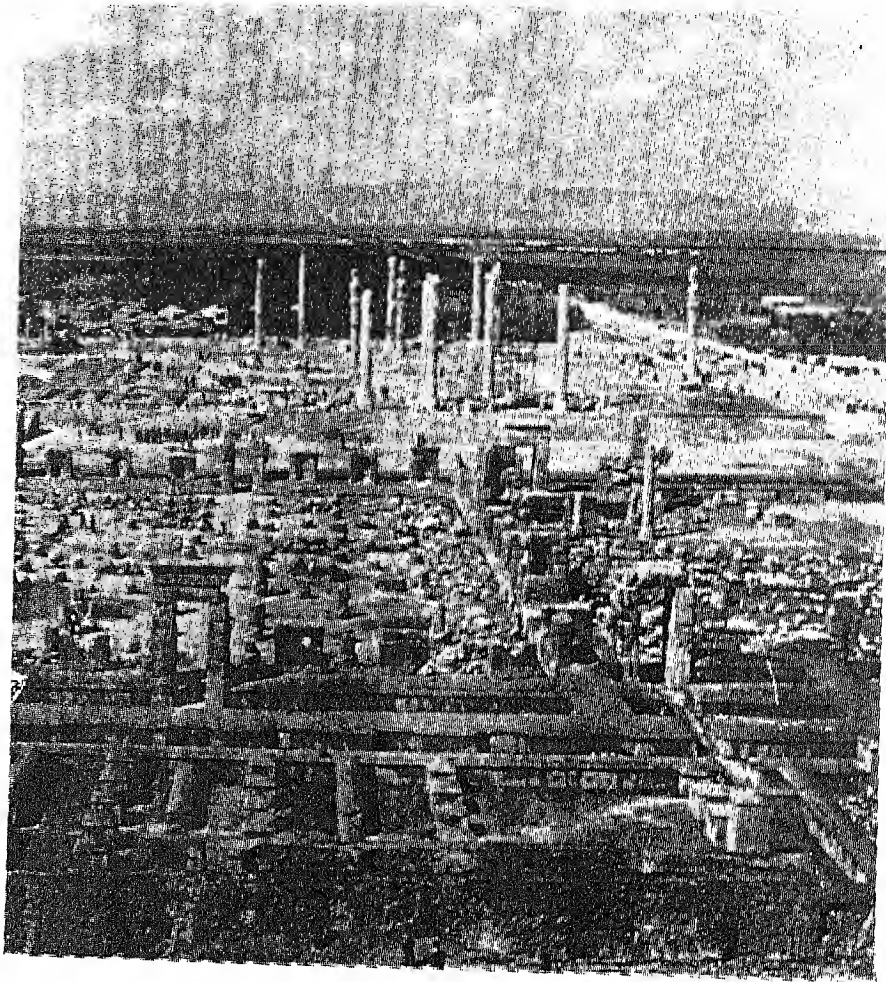
الملك داريوس

لم يكن داريوس الأول منحدرًا بشكل مباشر من الأسرة الحاكمة الأشمينية في بلاد العجم. لذلك فإنه عندما أعتلى العرش، قرر أن يبدأ أسلوباً جديداً في بناء بلاطه، فترك العاصمة الأصلية بازرجادي وبنى قصراً جديداً على إحدى الصخور على علو ١٧٤٧ فوق الخليج الفارسي على جبل الرحمة بجانب نهر أراكسيس.

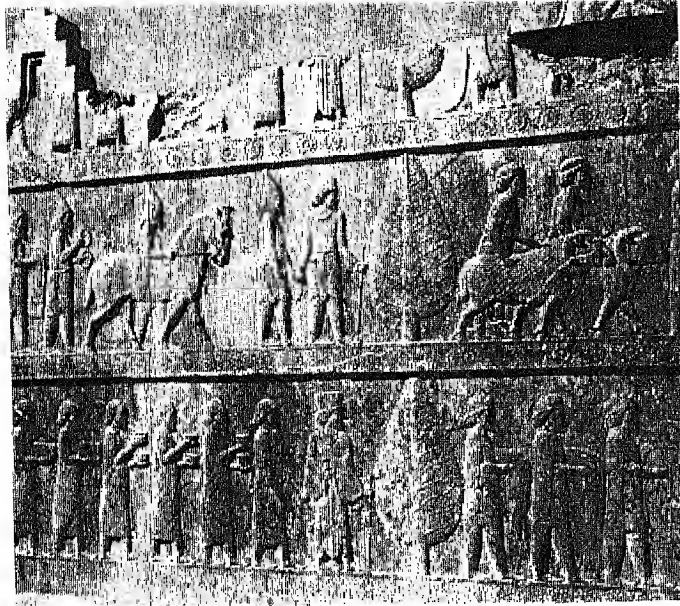
وقد بدأ العمل في عام ٥٢٠ ق. م بإستعمال الحجر الكلسي الرمادي المقتلع من أمكنة مجاورة. وكان يوصل إلى المدخل الرئيسي بواسطة درج مزدوج تستطيع الخيول تسلقه في مناسبة الأحتفالات. وفي أعلى الدرج كان هناك بوابة كبرى يحرسها أربع ثيران حجرية أرتفاعها سبعة أمتار مع مذبح وكانت الكلمات التالية منقوشة على مصطبة القصر: «أنا داريوس ملك الملوك والملك على هذه الأرض قد بنيت هذه القلعة». وكان داريوس أول ذلك الخط من الملوك الفُرس المحاربين الذين مدُّوا حدود الإمبراطورية الفارسية إلى البحر الأبيض المتوسط حيث تقابلوا وجهاً لوجه مع الأغريق في أثينا: وقد تبعه زركسيس الذي تابع بناء المدينة الجديدة وأضاف بوابة جميع البلدان التي توصل إلى (أباندانا) وهي أكبر جميع أبنية بيرسيبوليس. وكانت الاباندانا عبارة عن صالة كبرى مساحتها ٦٠،٩ متراً مربعاً. يوصل إليها بواسطة درج مزين برسوم فاخرة للحرس الذين يبلغ عددهم (١٠،٠٠٠) وهم سائرون على طول الجدران وكجميع البنايات في تلك العصور كانت (الاباندانا) جاهدة للتأثير على المشاهدين بحجمها الكبير وكان علو أعمدتها

١٨،٨ متراً وتعلوها تماثيل الحيوانات التي تحمل السقف المقصورة العظمى للمتفرجين .

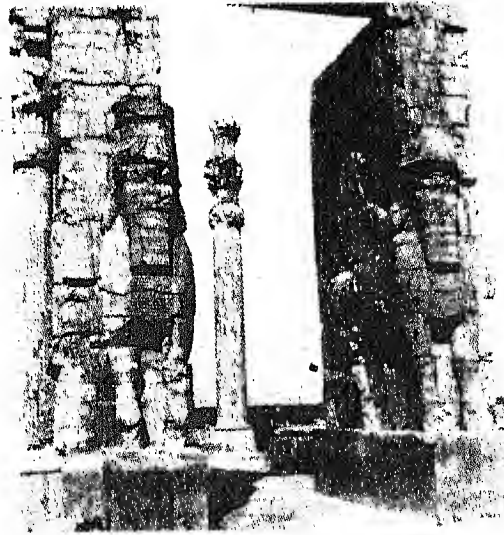
وفي عهد داريوس الثالث سقطت سيرسيبوليس مع كنوزها الخيالية بيد الإسكندر المكدوني الكبير عندما أستولى اليونانيون على جميع بلاد فارس عام ٣٣١ ق . م .



بني داريوس الأول منصة على صخرة أصفناعية شُيد عليها قصره في عام ٥٢٠ ق . م .

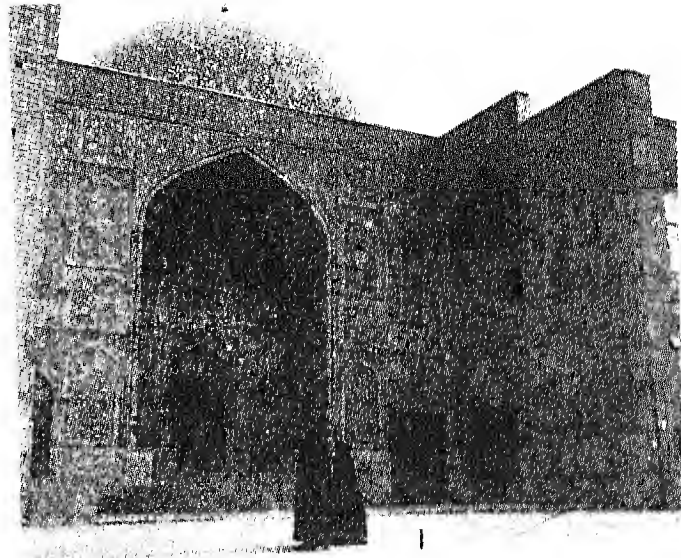


تظهر الأفاريز على جدران القصر صور الجنود ورعايا الملك من الأمم المغلوبة والحياة اليومية للشعب في
أمبراطورية داريوس.



كان المعجل رمز القوة في العالم القديم وهذه البوابة التي عليها عجل مجنح هي مدخل حدائق القصر
الملكي.

٤٠ - أصفهان المدينة التي تحتوي على ٢٠٠ مسجد



منظر لمسجد الشيخ لطف الله

تعتبر مدينة أصفهان دون جميع مدن إيران إحدى المدن التي تثير الإعجاب في النفوس، فساحتها الكبيرة المركزية التي تدعى الميدان أكبر من أي ساحة شهيرة أخرى مثلاً ساحة (بياز) في البندقية وساحة الطرف الأغر في لندن. ويحيط بهذه الساحة ثلاثة بنايات تعبر عن تلك الرشاقة في فن البناء في عهد شاه عباس العظيم الذي عاش من عام ١٥٨٧ - ١٦٢٩.

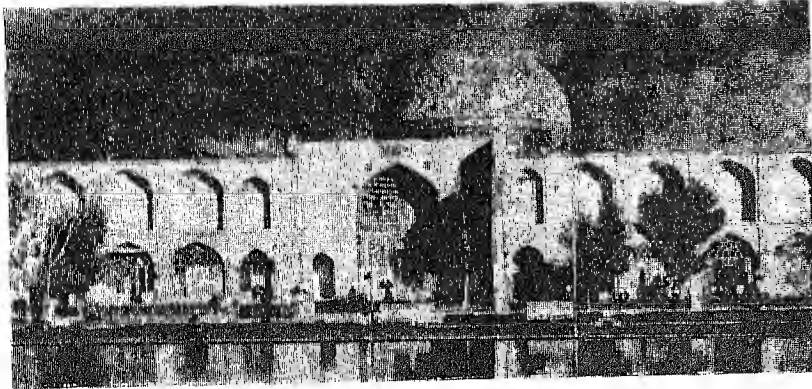
وفي النهاية الجنوبية للميدان يقع المسجد الملكي (مسجد الشاه) ذي المدخل الذي يبلغ ارتفاعه ٢٧،٤ متراً والمبني بشكل مقوس لامع من الأجر الأزرق

المشكل على هيئة الهوابط^(١) وفي كل جانب هناك منارة طولها ٣٣،٥ متراً وقد بُني المسجد ذاته باتجاه القبلة في مكة المكرمة وفيه باحة مبلطة بالأجر الأزرق مع وجود أربعة أبواب وقبة ضخمة فوق مكان العبادة.

وفي الجانب الشرقي هناك مسجد لطف الله بقبته المصنوعة من الأجر وبابه والقبة مغطاة بنموذج معقد من الأجر وفي الجانب الآخر هناك مدخل (علي كوبا) وكان هذا المدخل المكان الذي كان الشاه يراقب منه لعبة البولو في الميدان.

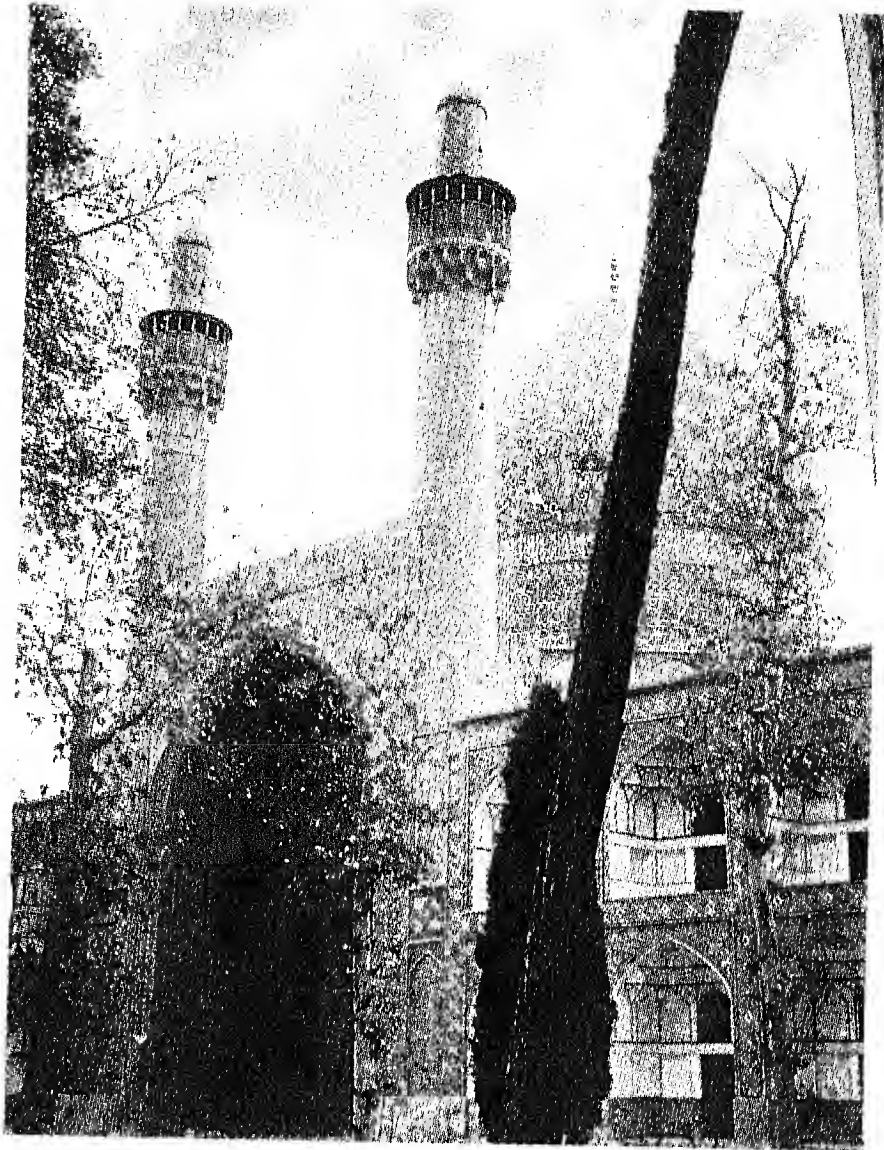
ومن الجهة الشمالية يتصل الميدان بالبازارات ذات الطرق والأزقة الضيقة والحوانيت حيث يعمل الحرفيون في صناعة الفضة والنحاس.

ولقد أتبع خلفاء شاه عباس طريقته وتقاليده في فنون البناء وهؤلاء أنشأوا المساجد والقصور التي لا تزال تبهر العين وأحدى هذه البنايات مدرسة مداري شاه التي كانت ترعاها والدته السلطان حسين وقد أستعملت كمدرسة لتعليم الفقه. وقد بُنيت في القرن الثامن وفيها باحات وحدائق وقبة وقد رُست جميعها فعادت إلى بهائها السابق.



صورة مسجد الشيخ لطف الله الذي ينعكس شكله على البركة أمامه، وهو يذكرنا بصورة البندقية الملونة التي رسمها الفنان تيرنار.

(١) الهوابط: رواسب كلسية بشكل حلويات عليا مدلاة من سقوف المغاور.



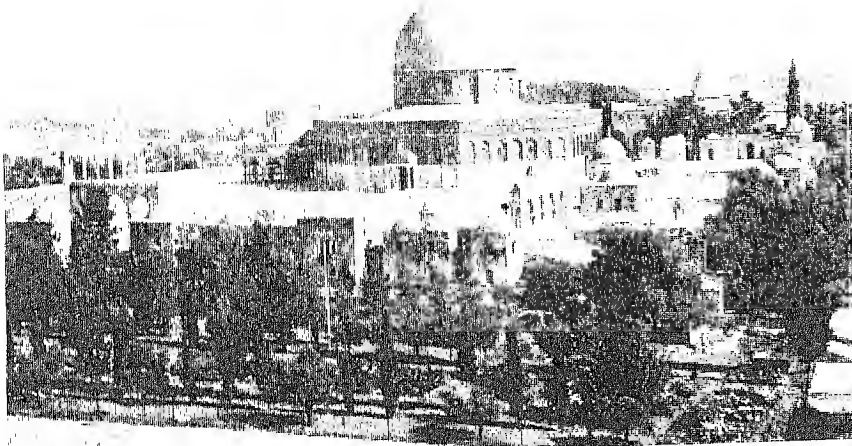
صورة الكلية التي أنشأتها والددة الشاه وهي مدرسة مداري شاه وفيها منارات رشيقة على كل جانب من مدخلها .

٤١ - مدينة القدس

المدينة المقدسة لدى

الأديان الثلاثة

ظلت القدس لمدة تزيد على ٣٠٠٠ عام مركزاً دينياً مزقته النزاعات الدينية، وفريسة سهلة للغزوات الأجنبية ولا تزال الأسوار التي بُنيت للدفاع عنها ماثلة للعيان. وحتى عام ١٩١٧ عندما استولى عليها الجنرال اللنبي بعد طرد الأتراك الذين حكموها منذ عام ١٢٤٤، بقيت أبوابها الثقيلة التي كانت تغلق



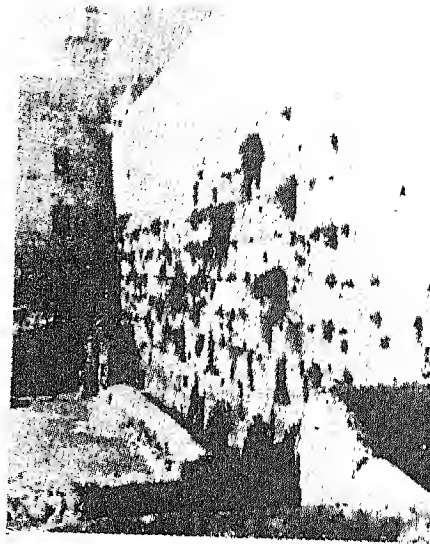
أن الصخرة التي بُنيت فوقها قبة الصخرة مقدسة بالنسبة للمسلمين بصفتها البقعة التي صعد منها النبي محمد إلى السماء وأن أهميتها بالنسبة لليهود والمسيحيين تتعلق بإبراهيم الخليل والملك سليمان.

البوابات صالحة للاستعمال، وأن الحياة الدرامية لهذه المدينة وقصة هذه الحياة ما

هي إلا مقياس للقيمة التي تُعلّقها عليها تلك الشعوب المختلفة في الماضي ولا تزال كذلك.

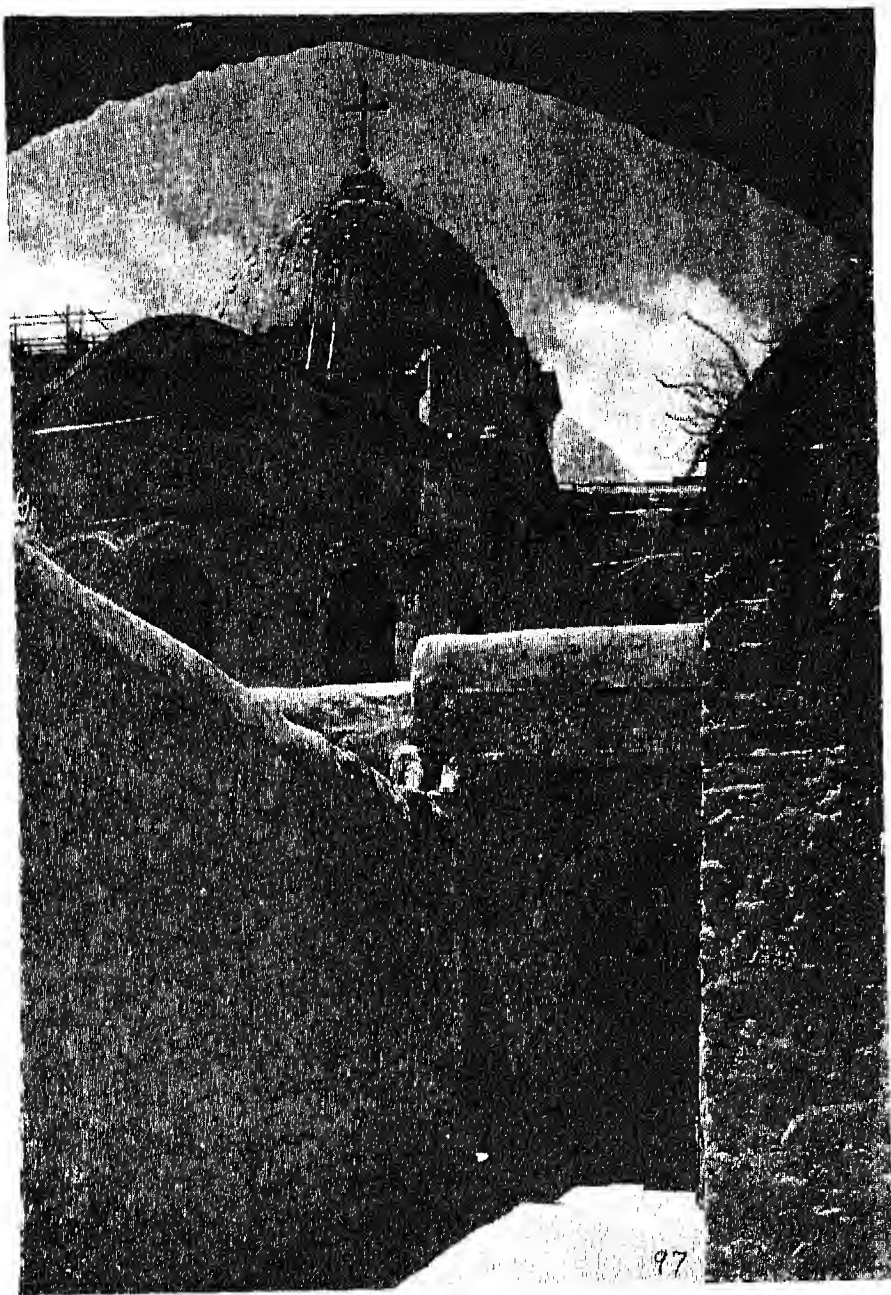
وإن البناية البارزة التي تستلفت النظر في القدس هي قبة الصخرة التي بناها عبد الملك بن مروان الأموي في عام ٦٩١. وتقع هذه القبة فوق معبد وثني قديم وتحيط بحجر مقدس يُعتبر بأنّه وسط العالم في الأزمنة الأولى حيث كان إبراهيم مستعداً لذبح ابنه إسماعيل كضحية.

والمدينة القديمة التي تقع خارج الحرم الشريف وهو فسحة مستطيلة حول قبة الصخرة، تتألف هذه المدينة من بيوت متراصة وشوارع ضيقة. وبين هذه البيوت هناك عدد من مقامات الأولياء والكنائس التي تعود للأديان السائدة في القدس من اليهودية إلى الإسلامية إلى الأرمنية والمسيحية. وأهم كنيسة مسيحية هي كنيسة القيامة التي بناها الإمبراطور قسطنطين عام ٣٣٦ م. على موقع الصلب في الجمجمة^(١). وكانت هذه الكنيسة سابقاً خارج أسوار المدينة ولكن وبعد بناء الأسوار الجديدة أصبحت داخل المدينة نفسها.



صورة حائط المبكى وهو قطعة من سور سليمان وهيكل سليمان حيث يصلي اليهود.

(١) الجمجمة: Calvary هي المكان الذي صلب فيه السيد المسيح.



صورة للكنيسة القبطية الأرثوذكسية في القدس

بعض الحقائق حول مدينة القدس

تقع على جبال اليهودية .

تبعد ٥٦،٣٢ كيلو متراً من البحر الأبيض المتوسط

تعلو ٧٤٣،٧ متراً فوق سطح البحر .

عدد السكان ٤/١ مليون . أغتصبها الإسرائيليون في حرب الأيام الست عام ١٩٦٧ .

أما كنيسة (القديسة حنة) فهي متوضعة في موقع منزل أبوي مريم العذراء وقد بنيت في القرن الثاني عشر .

وما بين الحرم الشريف والحلي اليهودي هناك حائط المبكي وإلى شمال المركز هناك (قياد ولوروشا) وهو الطريق الذي مشى فيه المسيح إلى مكان الصلب .

هذا وإن إحدى أقدم البنايات في القدس دير الصليب وقد بنّت والددة الأمبراطور قسطنطين هذا الدير بعد أن وجدت وأكتشفت الصليب الحقيقي في مغارة قرب كنيسة القيامة .

٤٢ - قمة جبل إيفريست

ملك الجبال

يرتفع قمة إيفريست فوق قمم جبال همالايا في نيبال وهي أعلى قمة جبل في العالم. وسقط الثلج والجليد في الوديان الصخرية، أسفل تلك القمة ويتراكم بشكل ثلاثيات هائلة تشق طريقها إلى المستويات الدافئة حيث تذوب وتصبح جداول من المياه المتدفقة التي تروي أشجار الخيزران والنباتات أشبه المدارية على طول الوديان السفلى.

هذا وكانت (خومبو) هي الشلاجة التي نُصبت فيها الخيام بقصد القيام بمحاولة للوصول إلى قمة جبل إيفريست التي قام بها بنجاح آدموند هيللري ورفيقه نزنغ عام ١٩٥٣ ويعتبر الوادي أسفل هذه القمة وطن الرجال الجبليين الذين ساعدت معرفتهم في الجبال كثيراً من المتسلقين في محاولاتهم للوصول إلى تلك القمة.

وفي عام ١٨٥٢ كانت قمة إيفريست هي التلّي الأعظم للمتسلقين بعد أن سُجل ارتفاعها وسُميت باسم جورج إيفريست وهز أحد المساجين وقد حدثت سلسلة من التسلاقات التي تمت باستعمال تجهيزات أساسية فيما بين عامي ١٩٢٤ و١٩٥٢. وفي أول عهد تلك العمليات أختفى مالوري وإيرفين والأثر الوحيد لها الذي وجد فيما بعد على يد إحدى البعثات العلمية هو فأسهما الجليدي. وهذا وأن أنتصار الجمعية الجغرافية الملكية الأخير على يد فريقها الذي يرأسه السير جون هانت ويشتمل على هيللري وتينزنغ كان أنتصاراً للتماسك والصبر والجسارة.

ومنذ ذلك الحين حصلت محاولات أخرى ناجحة خصوصاً بعد استعمال المعدات الحديثة، وذلك على يد مغامرين هنود ويابانيين وأمريكيين وسويسريين

من المتسلقين ومع أنهم كانوا يواجهون مخاطر عديدة مختلفة، لم يصادف أي واحد من المتسلقين الرجل الثلجي المخيف الشرير ويبقى الغامض اللذان يسكنان الجبال حسب أقوال الأساطير المحلية.



المنحدر الغربي الشهير الذي ينبغي استخدامه عند تسلق قمة إيفرست من الوجه الغربي.



منظر قمة إيفرست التي أوقعت الرعب في قلوب المتسلقين في المحاولات الأولى التي فشلت وقد اعتقد الكثيرون أن الآلهة لا تسمح لأحد بالتسلق.



ترى هنا بعض معسكرات المتسلقين وقد أصبح التسلق بمتناول الأشخاص الشيطيين نوعاً ما بما فيهم السواح وترى قمة جبل يوموري في خلفية الصورة.

٤٣ - كهوف أجانتا الأديرة البوذية

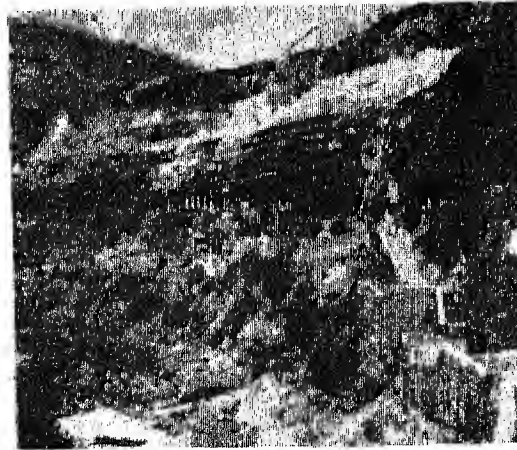


هذا المعبد يحتوي على عدة أعمدة منحوتة في الصخر.

هناك في وسط الهند وعلى طول وادٍ عميق مغطى بالدغلات والأجمات حيث يجري جدول ماء كبير تتوضع سلسلة من الأديرة البوذية التي تقدّم لنا سجلاً مُلفتاً للنظر حول فلسفة كانت قد أثرت على التفكير الشرقي لمدة تزيد على ألفي عام .

كان (بوذا) الأستاذ العظيم الذي قدّم الفكرة التي تقوم أن السلام الروحي ممكن الوقوع عن طريق نبذ المشاغل الدنيوية وهذا عمل على إلهام الكثير من الناس إلى إتباع حياة التَّنُسُّك والعُزلة . ففي أجاننا تواجد حوالى مئتا كاهن في وقتٍ واحد لمدة تربو على عدة قرون . وقد كرّس هؤلاء حياتهم لتطبيق مبادئ بوذا فنحتوا ٢٩ معبداً في الصخور .

وهذه الكهوف المنحوتة والمزخرفة تمثل تطوّراً في البوذية رفع هذا المعلم إلى مرتبة «إله» وقد نما هذا التطور من رغبة تلاميذ بوذا المُلحّة لعبادة معلمهم . ففي الأديرة القديمة المنحوتة في القرن الثاني والأول ق . م لم يكن هناك أي ذكر للإله أبداً سوى في بعض التلميحات في الكهوف التي كانت تشبه لبعض الكهوف المنحوتة في بلاد العجم في نفس الوقت أو قبله بقليل ولكن فيما بعد ظهر تمثال بوذا في المنحوتات والرسوم .



منظر عام للوادي الذي يجري فيه نهر واجورا وقد حث جماعة من الجنود الانكليز على تلك الكهوف في هذا الوادي عام ١٨١٩ .



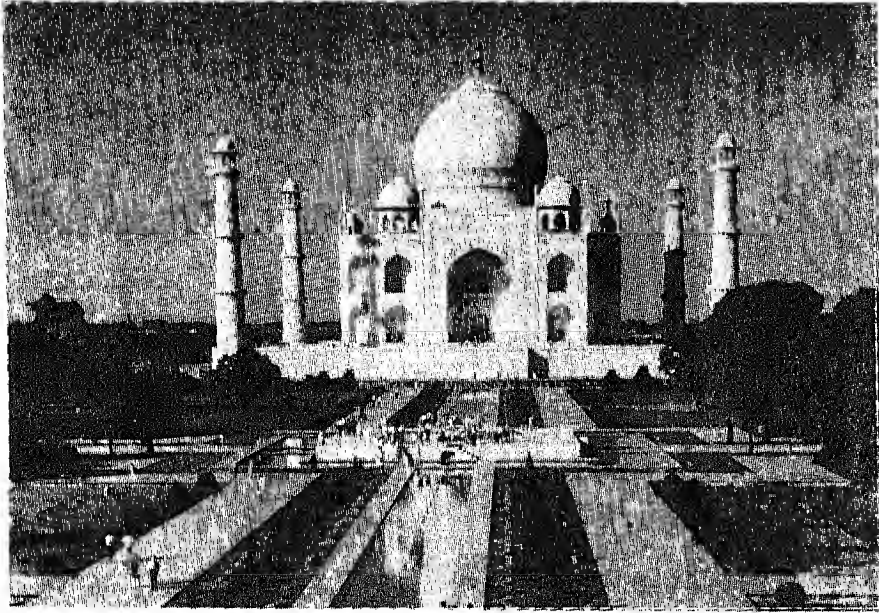
صور من الجبص تمثل البودهاستافا بارماباتي وهي واحدة من كثير من الزخارف الموجودة في الكهوف وكان يقصد بالرسوم تعليم الناس الآمين تعاليم بوذا .

هذا وإن تلك البنايات المنحوتة في الصخور نوعان : فغرف العبادة أو المعابد مؤسسة على نظام أبنية خشبية قديمة وفيها عوارض خشبية تدعمها الأعمدة بينما كانت أمكنة إقامة الكهنة تتألف من غرف متجمعة حول باحة مركزية مستديرة .

والحقيقة أن نوعية المنحوتات هي من أفضل نوع والرسوم من أفضل الفنون البوذية في الهند مما يعطي لأجانت الحق المزدوج لأن تكون إحدى عجائب الدنيا

٤٤ - تاج محل

كان الأمبراطور المغولي الخامس حاكماً لشمال الهند ويدعى شاه جيهان وذلك في القرن السابع عشر الميلادي . وفي أثناء حكمه حدثت موجة عظيمة لتشييد الأبنية وترميمها شملت دلهي والحصن الأحمر . وكانت أشهر بنائه له هي تاج محل بنيت من الحجر تخليداً لذكرى زوجته مام تاز . فقد كانت هذه امرأته

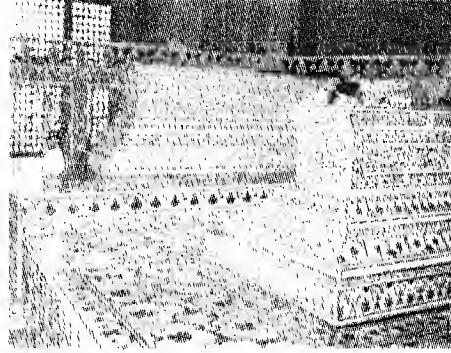


صورة أفخم وأعظم ضريح روماني في العالم ويقول بعض الزوار أن أفضل وقت لرؤيته تحت ضوء القمر.

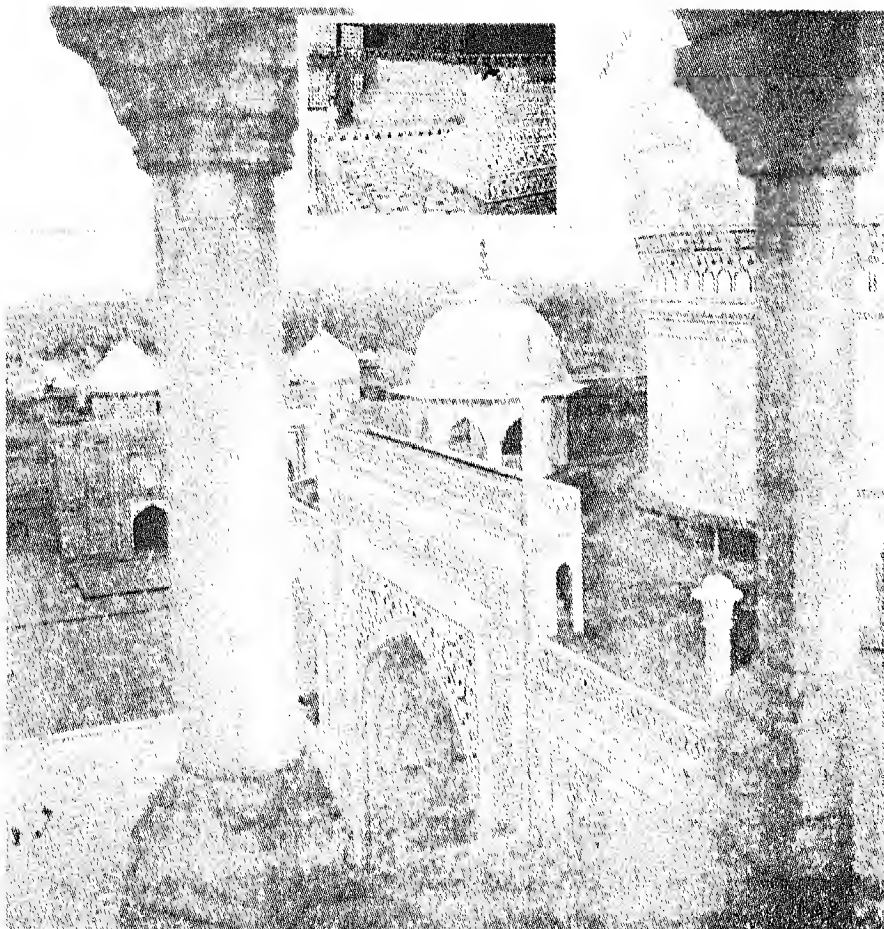
المحبوبة المدللة وأنجبت له سبعة أطفال وفي أثناء حياتها رافقته في رحلاته وساهمت في تحمل وابعاء واجباته بجانب نهر جومنا وأرسي الأساسات الحجرية والجدران التي بنى فوقها مصطبة حجرية وقد خطط لإنشاء حديقة فيها أقنية وجدران حجرية ومنارات وبوابة عظمى إرتفاعها حوالي ثلاثون متراً تعلو قبة وبجانبها بروج تزيينية صغيرة.

والحقيقة أن هذا الضريح عبارة عن ساحة متوضعة فوق منصّة وفي كل وجه من وجوها قوس عظيم على كل جانب من جوانبه أقواس صغرى ولكنها منفصلة عنه وهناك منارات طول الواحدة ٤١،٧ متراً وعلى السقف هناك قبة بشكل البصلة يعلوها برج مستدق وحول القبة هناك أربع أبراج تزيينية صغيرة ذات أقواس وفوق جميع هذه الزخارف والزينات هناك سطوح من أحجار اللآزورد والساوية اللون وغيرها من الحجارة الكريمة.

وعند انتهاء البناء قرر الشاه بناء ضريح من الرخام الأسود لنفسه على الضفة
المقابلة للنهر ولكن المنية عاجلته قبل إتمام هذا المشروع . فقد ثار ابنه أوانج ذب
ضده وسجنه في أحد وقد مات ودفن تحت قدمي زوجته في تاج محل .



هذا الضريح بناه شاه عباس تكريماً لزوجته ممتاز وقد دفن هو نفسه تحت قدميها .



يظهر من سطح تاج محل منظر الباحة الأمامية والبوابة الرائعة التي تتصل بالباحة .

٤٥ - بوربودور

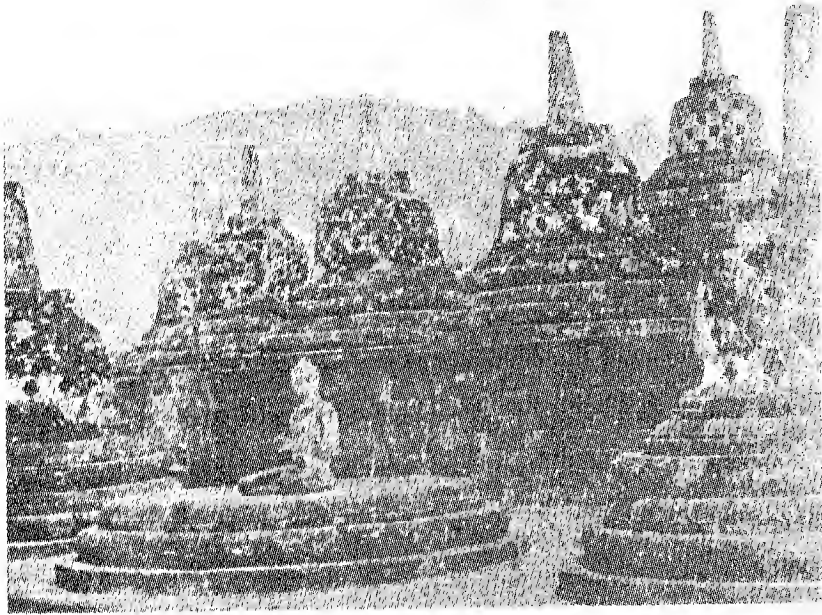
معبد بوذا

هناك يعلو فوق أشجار النخيل في ريف جاكارتا على جزيرة جاوى الواقعة في جمهورية أندونيسيا يتواجد واحد من أغرب المعابد على الكرة الأرضية وهذا المعبد مكرس لبوذا في القرن الثامن الميلادي وهو يجسد كثيراً من الأفكار التي علمها هذا النبي . وتشبه البناية تلة منحدره أكثر منها قطعة من العمارة وفيها أربع مصاطب كل منها تمثل إحدى الخطوات للوصول إلى السلم والهدوء وهذه الخطوات وطبقاً لتعاليم بوذا تنحصر في نبذ الرغبات الدنيوية من الحقد والضغينة والشر والسرور والأنغماس في اللذات والشك وفي قمة هذا المعبد هناك مصطبة تقع فوقها قبة رشيقة فيها برج مستدق وهذه تمثل نيرفانا أي حالة السلام الكامل .

وحول القبة الرئيسية هناك قباب صغرى تشبه الجرس وهذا الشكل مأخوذ من أشكال ركامات الدفن القديمة وفي وسط كل قبة هناك تمثال لبوذا . هذا وأن المصاطب السفلى مزخرفة بالنقوش بشكل واسع وفيها حوالى ٤٣٢ مشكاة تحتوي جميعها على تماثيل بوذا أيضاً بينما تصوّر الأفاريز المنحوتة بشكل رائع مشاهد من حياته . وقد وصلت البوذية إلى جاوى بعد أن بدأ تأثير الديانة البوذية ينحسر ويضعف على البر الأصلي في جنوب شرق آسيا وبدأ أن قوته سوف لا تدوم طويلاً . وبعد مئتي عام على تشييد هذا المعبد في نوروبودور أهمل هذا المعبد ولم يُعد مستعملاً . وبدأت الغابة والأشجار تنمو حوله بحيث حجبت منظره عن الناس .

وكان أسلوب البناء هو نفس الأسلوب المستعمل على البر الأصلي .

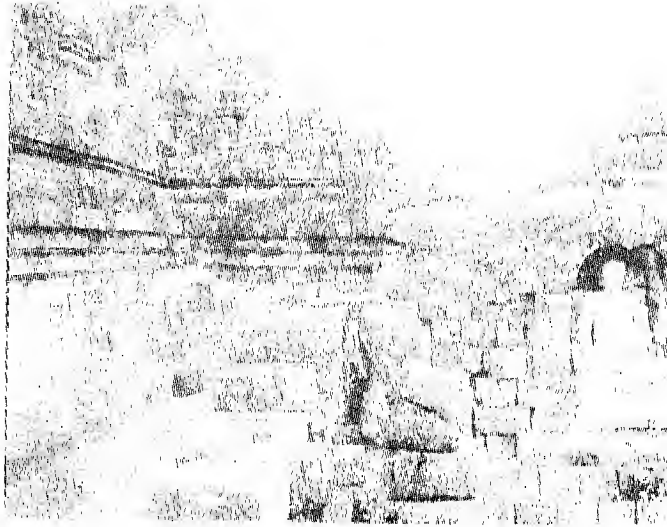
وخصوصاً في كمبوديا حيث تطورت حضارة الخيمر التي كان بموجبها ذلك المعبد المبني على الجبل يمثل منتصف الكرة الأرضية . هذا وقد قرن أسم هذا المعبد مع أسماء الملوك الآلهة وأصبح مكان أضرحتهم عند موتهم . ولكن على البر الأصلي تطورت تلك المعابد من معابد وأبنية هندوسية بينما لا يوجد أي دليل على أن معبد بوربودور له أية علاقة مع أي دين آخر عدا البوذية .



أشكال مشبكة بشكل الأجراس والأبراج بشكل أجراس أيضاً.



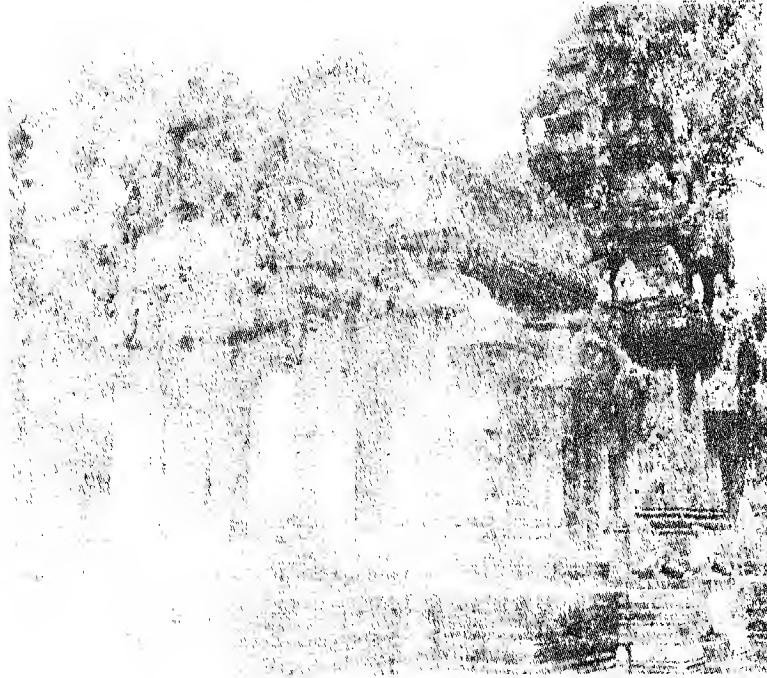
أحد المابد الصغيرة قرب بوربودور حيث يظهر بوذا .



معبد بوروبودور حيث تظهر تماثيل بوذا محفورة في الصخر .

٤٦ - انجكورات

يقع معبد انجكورات في كمبوديا وهو أحد المعابد والقصور الكثيرة في العالم التي تحكي لنا عن حضارة قديمة ولكنه مُعذَّب ومُحَيَّر أكثر من جميع المعابد الأخرى. إذ عندما أكتشف على يد هنري ماوهاوت وهو عالم طبيعي فرنسي في عام ١٨٥٨ كان هذا المعبد مدفوناً في إحدى الغابات الاستوائية. وبعد سنوات كشفت أعمال التنظيف منطقة مساحتها ٤٨، ٢٨ كيلومتراً مربعاً من المعابد والقصور التي تعود إلى حضارة الخمير.



يظهر هنا الحرم الداخلي لقلمة النساء وقد كُرس عام ٩٦٨ م.

وكان الخمير هم حكام ما يُعرف الآن بلاوس وبورما وفيتنام وكانوا شعباً قوياً موهوباً وعاشوا في الفترة ما بين ٨٠٠ و ١٢٠٠ م ، وبنوا إمبراطورية كان مركزها كمبوديا وكان ملوكها ملوكاً علمانيين ولكنهم كانوا يتمتعون أيضاً بالسيطرة الإلهية . وكانت ديانتهم شكلاً من أشكال الهندوسية مع عناصر قوية من عبادة الطبيعة .

وقد بني معبد انجكوروات أثناء حكم (سوريا فارام) الثاني وكرس (ليفيشنو) وكانت المنطقة التي بني عليها المعبد عبارة عن ٩١٤ ، ٤ متر طولاً وهي محاطة بسور له خمسة أبراج . ويرتفع المعبد نفسه بشكل مصاطب مغطاة بمقاعد صغرى وهي تمثل منتصف الكرة الأرضية . وهناك ألوف من المنحوتات التي تزين الممرات ما بين مقامات الألهة في كل مصطبة وفوقهم جميعاً ترتفع برج المعبد المسترق الطرف .

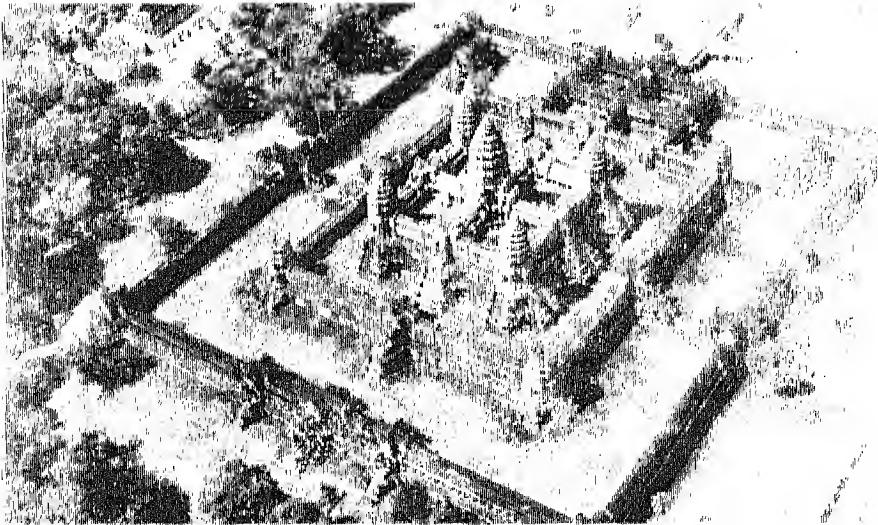
وقرب المعبد تقع بقايا مدينة انجكورثوم وهي عاصمة الخمير القديمة وبعد ٣٠٠ سنة من بناء هذه الأخيرة هُجرت المنطقة وطمغت عليها الغابة والحيوانات وقد ظل سبب هذا الهجران الجماعي سرّاً غامضاً ربما ليحلّه علماء الآثار في المستقبل .

بعض الحقائق حول انجكوروات

- ١ - مساحة المنطقة : ١٣٠٣ × ١٤٩٩ متراً .
- ٢ - باحة المعبد الخارجي : ١٨٧ ، ٤٥ × ٢١٤ ، ٨٨ متراً .
- ٣ - المنصة الأولى : ١٣ ، ٧ متراً علوها .
- ٤ - البرج المركزي : ارتفاعه ٦٥ ، ٥ متراً .



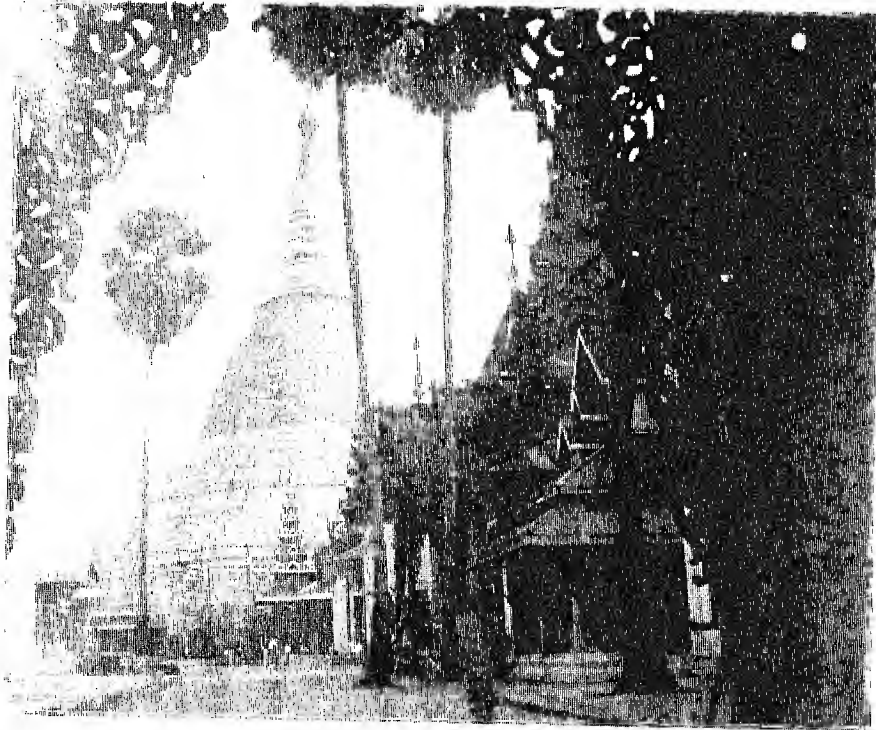
تظهر رؤوس ضخمة للبوذيين تحمق من الأبراج.



هناك ثلاثون بناية في ضواحي انجكروات ومع أنه ليس هناك أماكن خضراء في هذه المنطقة إلا أنه قد نمت الآن نباتات وكثرت القروود وغيرها من الحيوانات.

٤٧ - شودا جون الهيكل الذهبي متعدد الادوار (باجودا)

لا أحد يعلم متى بُني معبد شودا جون أعلى بناية دينية في العالم والتي تقع
قرب رانغون ومن المعروف أن هذه البناية قد بدأت من الانحات التي تحتوي على



مقام شودا جون الذهبي العظيم ويرتفع ٩٨ متراً في السماء من قاعدة يحيطها ٤٣٣ متراً.

المدافن التي كان البوذيون يدفنون موتاهم فيها. وهناك شواهد عن ترميم هيكل شودا جون في عام ١٣٦٢ وهكذا فهو يبلغ حوالى ٦٠٠ عاماً.



تمثال «سد يحرس الباجودا من الأرواح الشريرة».

ولقد نشأت في هذا المعبد عدة اضافات وتغيرات التي كانت أحداها وأهمها أثناء حكم الملك (ميندون مين) الذي أنفق في عام ١٨٧١ م مبلغ ٤,٥ مليون جنيه أسترليني في تغطية القبة الرئيسية بالذهب. وكان البرج المستدق للباغودا^(١) التي كانت مرصعة في الماضي بالزمرّد الحقيقي والياقوت والألماس وغيرها من الحجارة الكريمة قد أضفت في القرن الثامن عشر.

وفي هذه الأيام لا يزال معبد شودا جون مركزاً شعبياً للحج كما كان سابقاً وقد عُرِّز مركزه بوجود ثماني شعرات من شعر بوذا فيه وكانت هذه الشعرات قد جلبت على يد أخوي. ويأتي الحجاج لسماع عظات الكهنة الذين يجلسون إلى جانب المقام حول الباغودا. وأحياناً يضع الزوار أوراقاً من الذهب يلصقونها على الجدران يتوضع الباغودا على اكمة عالية علوها ٥٥ متراً ويغطي مساحة

(١) الباغودا هيكل هندي أو صيني أو ياباني متعدد الأدوار.

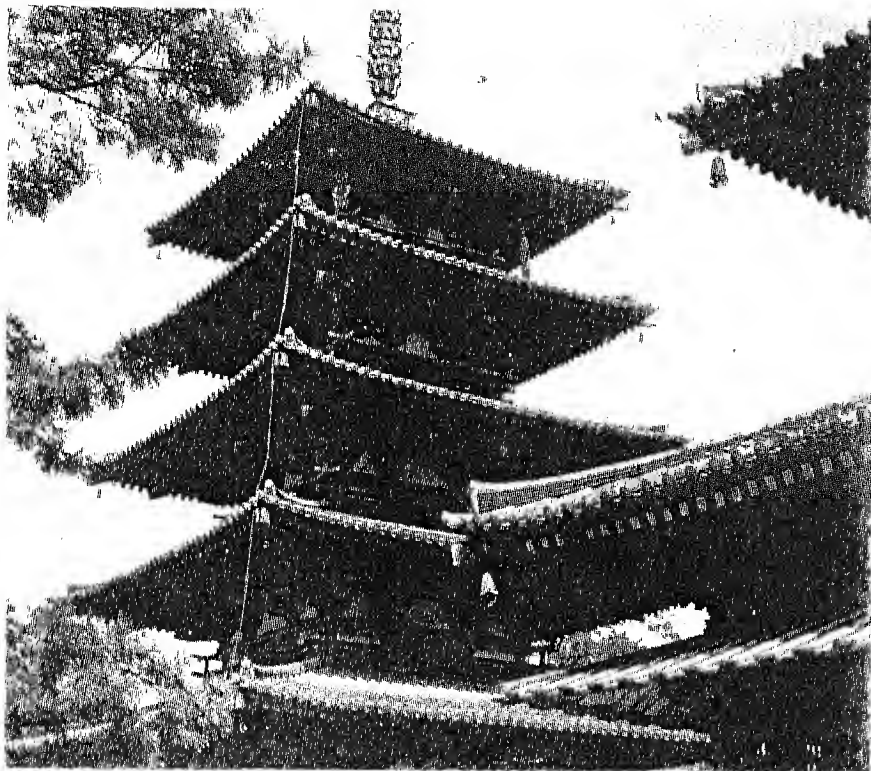


تري هنا حول قاعدة شودا جون مقامات ملونة وأبراج مستدقة مذهبة.
٦٢،٧٠٩ متراً مربعاً وتحرس زواياه أرواح الأشجار والأنهار وتسمى (ناتس)
والثنين وتحرس المقامات حيوانات أخرى.

٤٨ - الهوريوجي أحد الكنوز الفنية البوذية

يقع معبد الهوريوجي قرب (نارا) وهو أقدم معبد بوذي في البلاد. ويعود تاريخه إلى القرن السابع الميلادي وهو عبارة عن كنز من الكنوز البوذية. وإن صالته الرئيسية التي تدعى كوندورما كانت أقدم بناية خشبية في العالم، ويوجد بنايات أخرى ذات أهمية معمارية في مجموعة أبنية هذا المعبد.

وضمن هذه الأبنية هناك (الباغودا) أو الطوابق الخمسة ويبلغ ارتفاعه ٣١،٧ متراً وفيه عدد من التماثيل الفخارية التي تمثل مشاهد من التاريخ البوذي.



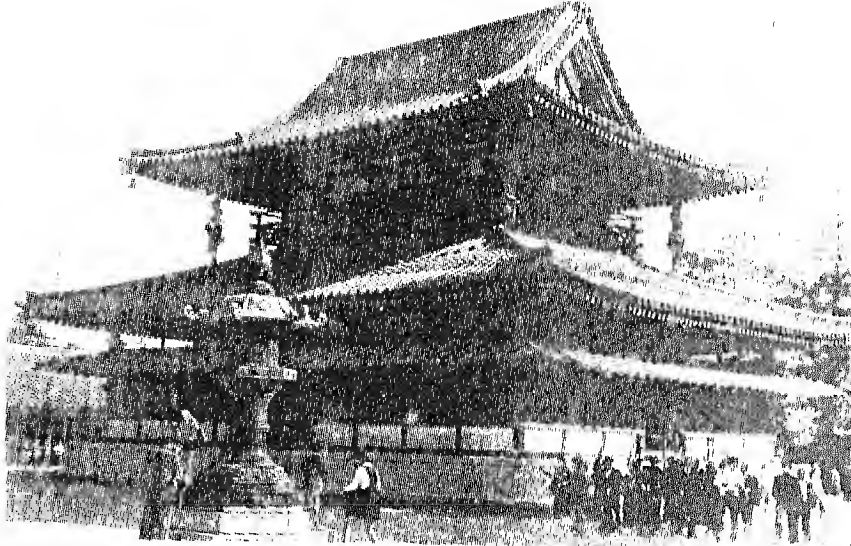
رغم امتداد السقوف المتعددة فإن هذا الباغودا الطويل المدعو هوريوجي مبني بشكل متناسق ومتناسب بحيث يحتفظ بأحاساس العلو.

ويتوضع الكوندو إلى الشرق من الباغودا وهو عبارة عن بناية ذات طابقين ولها سطح جميل فيه كهوف منحوتة وأعمدة. وفي الداخل هناك بعض التماثيل البرونزية التي تشمل (شاخا ترياد) وبوذا الشافي للأمراض

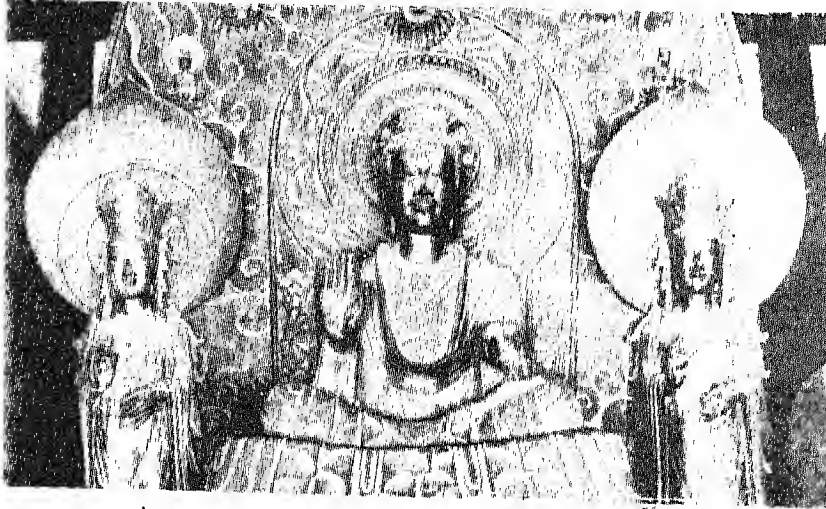
وهناك بنايات أخرى في المجموعة تشمل صالة المحاضرات وهي من عهد متأخر وهناك مكان توجد فيه جميع الكتابات المقدسة لبوذا. هذا وقد حفظت كنوز هوريوجي في بناية حديثة من الأسمنت المسلح حيث توجد التماثيل والمخطوطات التي كانت مهددة خلال السنوات الماضية بالحريق، ولكنها الآن في مكان أمين.

تحتوي المنطقة الشرقية من معبد هوريوجي على أبنية أكثر حداثة مع أن هناك صالة الأحلام التي تعود إلى القرن الثامن التي بُنيت على موقع قصر الأمير

(شونوكو) مؤسس معبد الهوريوجي . وهناك أيضاً صالة الوعظ وقد بُنيت هذه الصالة سابقاً كمسكن لإحدى سيدات البلاط .



تري هنا صالة الكونرو وهي أقدم بناء خشبية في العالم وقد بنيت في عام ٦٠٧ م عندما كانت أوروبا في عصور الظلام .



صورة إحدى كنوز الهوريوجي وهي ما يدعى سكامونة بوذا وهي عبارة عن ثلاثة تماثيل في خلفية برونزية مذهبة .

٤٩ - سور الصين العظيم أطول نظام دفاعي في العالم

هناك سور عظيم يمتد على مسافة ٢٤١٤ كيلو متراً ابتداء من خليج تشيهيلي إلى أواسط آسيا فوق تضاريس أرضية صعبة. وقد كان هذا السور الخط الدفاعي الرئيسي للصين القديمة ضد الغزوات التي كانت تقوم بها القبائل الشمالية. وقد بدأ بناء السور الأول (تشن شي هوانج لي) في القرن الثالث ق. م. فقد ربط القطع الموجودة من السور بعضها ببعض وبذلك أنشأ نظاماً دفاعياً مستمراً ضد قبائل (الهيونج نو) من القبائل الرُّحْل الذين يعرفون في أوروبا باسم الهنتر.

ولكي يسرّعوا عمل البناء بدأ مئات الألوف من العمال وحتى من المجرمين الذين أطلق سراحهم في هذا العمل ومع ذلك فلم يتم بناء السور في عهد (تشن شي) وقد استخدمت الحراسة لمدة ٢٤ ساعة للدفاع عن السور وأخترعت أنظمة الإشارات بواسطة الدخان للإنذار بالهجوم على أي قسم من أقسام السور.

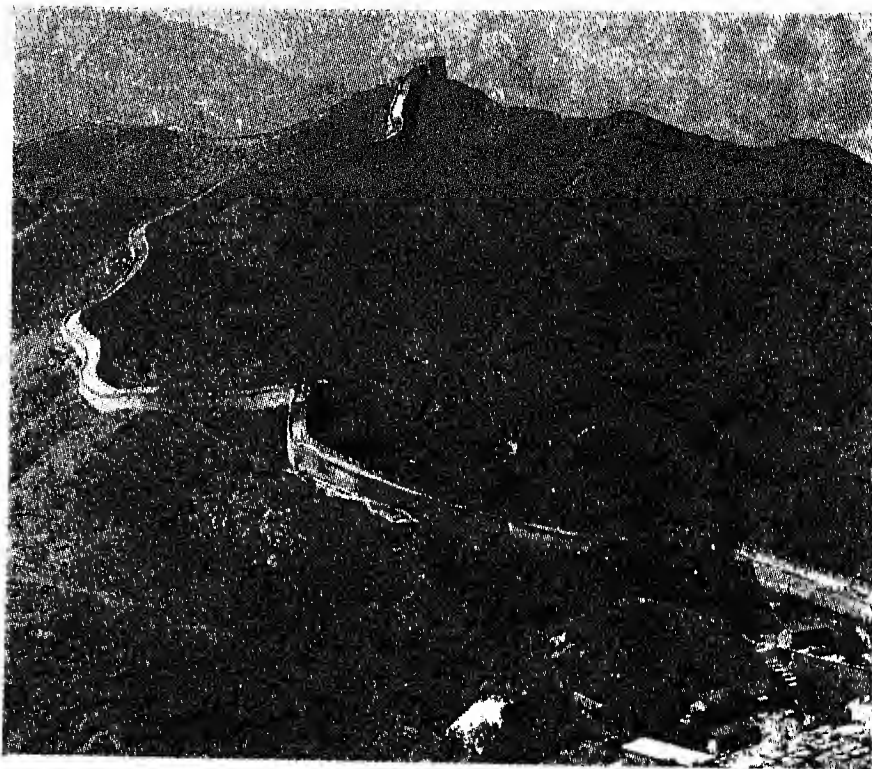
وفي القرن الرابع عشر وضعت خطة لبناء سوراً آخر طوله ١٦٠٩٣ كيلو متراً وذلك على يد أباطرة (مينج) الذين أصبحوا الآن مهددين بهجمات القبائل المغولية بقيادة جنكيز خان.

هذا وأن أباطرة مينج الذين تمتد قبورهم إزاء الشارع الشهير الموصل إلى الأضرحة الفخمة خارج بكين، قد حافظوا على نفس تقنيات الفن المعماري الذي استخدمه (تشن شي) وبنى أسواراً من الحجر مستندة على أساسات حجرية وملاً وسط السور بالحصى والأجر والغضار. وبين كل ١٥٠ متراً في السور بُني برج

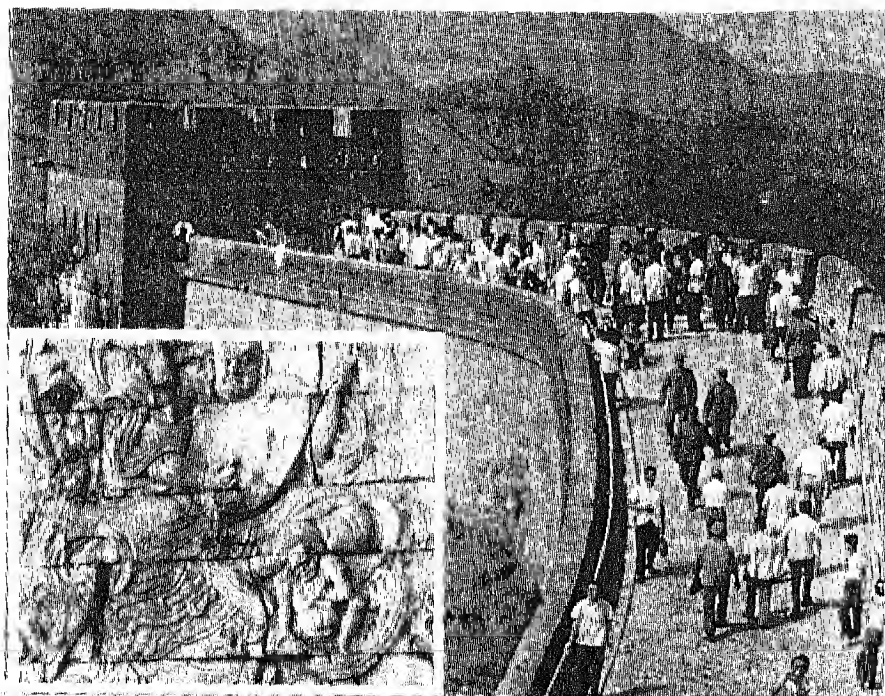
للمراقبة وكان هناك طريق تؤمن المواصلات السريعة . ورغم وجود السور،
فإن شمال الصين كان ولا يزال منطقة ضعيفة وحتى في هذه الأيام هناك جيش
مُعسكر على الحدود.

حقائق حول السور

- ١ - الطول ٣٢١٩ كيلو متر.
- ٢ - الارتفاع ١٥،٦ متراً.
- ٣ - العرض ٤،٥ - ٧،٦ متر.
- ٤ - الأبراج علوها ٩ متر واتساعها ٦ متر.
- ٥ - بديء بناؤه عام ٢٠٤ ق . م



صورة لمنظر عام للسور الذي يبلغ طوله ٣٢١٩ كيلو متراً



صورة مأخوذة من نقطة مفصلة من السور الذي يتراوح علوه من ١٥,٦ متراً.

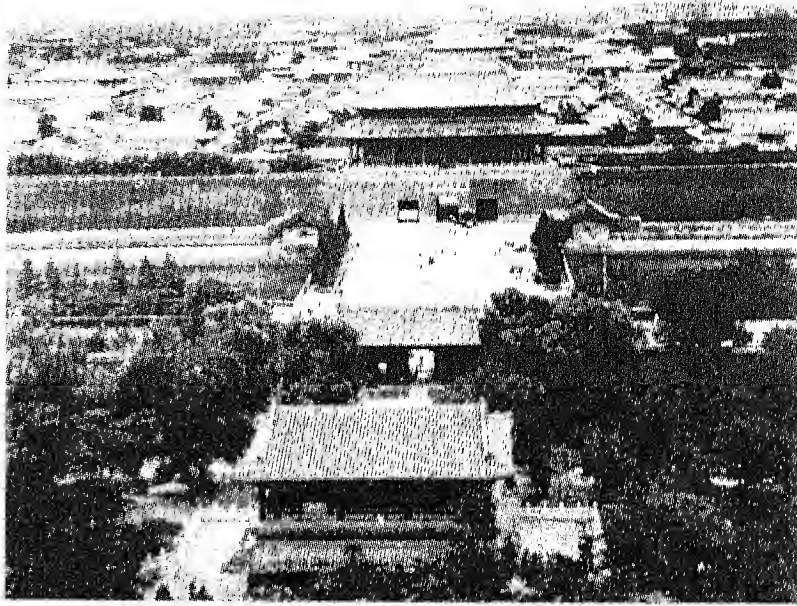


لوح من النقوش النافرة يعود إلى أسرة تان

٥٠ - بكين : المدينة المحرمة

تقع المدينة المحرمة بكين على بعد ٨٠ ميلاً جنوب السور العظيم وقد بنى هذه المدينة الإمبراطور كوبلاي خان . والمدينة التي تقع فيها المدينة المحرمة عبارة عن مستطيل من الأبنية والحدائق مساحتها ٦٤،٧٥ كيلومتراً مربعاً تحيط بها الأسوار وهي مقسمة إلى المدينة الخارجية والمدينة الداخلية .

والمدينة المحرمة الحقيقية تقع في المدينة الداخلية التي يدعى مدخلها الرئيسي



منظر بانورامي لمدينة بكين مأخوذة من تلة الأمل وتبلغ مساحة المدينة ١،٦ × ٢،٤ كيلومتر وهناك ساحة تيان - آن - مين خارج السور الجنوبي وهي مكان اجتماع الشعب في المناسبات .

بوابة السلام السماوي . وأمام هذه البوابة هناك ساحة للعروض والاستعراضات وهناك خندق فوقه خمسة جسور رخامية . وفي زمن الإمبراطورية كان الأمباطور يرافقه صفان من المرافقين على جانبه يدخل المدينة فوق الجسر الأوسط . وهناك خمسة شوارع مشجرة توصل إلى المدينة خلال ساحة مع بوابة ثانية وعندها يصل الإنسان البوابة الكبيرة لما يدعى الميرديان . وفيما وراء هذه هناك ساحة أخرى يمر فيها النهر الذهبي وبعدها بوابة (التناسق) العظيم وهي توصلت إلى القاعة التي تحمل نفس الأسم حيث يتوضع العرش الأمباطوري ويعتبر هذا المكان قلب المدينة المحرمة ولا يجوز لأحد أن يمر من هذه البوابة سوى الأمباطور وبطانته من المفربين .

وفي المصطبة الثلاثية التي تقع عليها هذه القاعة هناك صور ثمانية عشر شخصاً من حارقي البخور وكذلك صورة سلحفاة ذات رأس تين وساعة شمسية معنوعة من الحجر . وفي كل جانب من جوانب القاعة كان الأمباطور حاكم العالم الذي أنتدبته السماء ، يستقبل أمراء الذين يأتون لتأدية فروض الطاعة له .

ويمكن إدراك عظمة هذه المدينة الأمباطورية عند الوقوف على (تلة الأمل) إلى الشمال من المدينة ومن هنا يمكن رؤية الأسطح المائلة المصنوعة من الأجر الأصفر وكذلك الأبراج والقصور والمعابد دفعة واحدة .



صورة تمثل عقد السماء وقد بُنى في عهد أسرة مينج وهو شبيه في مظهره بقاعة الصلوات .

أما في المدينة الخارجية وهي منطقة مستطيلة واقعة في الجنوب ومتصلة بالمدينة الداخلية فيقع فيها مذبح السماء حيث لا يسمح إلا للامبراطور بتقديم الذبائح للسماء بصفته المسؤول الوحيد والممثل الوحيد للآلهة على الأرض ويتألف المذبح بالحقيقة من منطقة واسعة مسورة فيها عدد من المعابد أهمها معبد السماء وهو عبارة عن برج رشيق مستدير له ثلاثة أسطح تحيط به وقلها كانت تقام الصلوات في معبد السماء وعندما كانت تقام كان ذلك يجري بحضور الأمبراطور.

بعض الحقائق حول بكين
 ١ - المدينة: ٦٤,٧٥ كيلو متراً مربعاً
 ٢ - المدينة الأمباطورية: ١,٦ × ٢,٤ كيلو متر
 ٣ - قاعة التناسق العظيم: ٦٤ × ٣٥ متراً
 ٤ - ساحة تيان - آن - مين: تقع
 خارج السور الجنوبي للمدينة المحرمة ومساحتها ٤٠ - ٤٦ هكتار



صورة بوابة التناسق العظيم وهو أحد الأبواب الرئيسية في المدينة وفي هذه الأيام يتواجد المتحف الوطني داخل هذه البوابة بما فيه من الجواهر والسيراميك والألبسة.

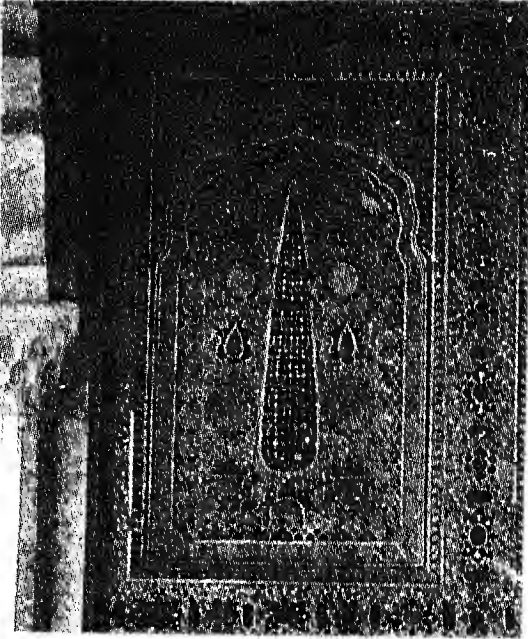


صورة قاعة الصلوات تقع في
وسط مباني معبد السماء

٥١ - حصن لاهور مفتاح البنجاب

كانت لاهور مركزاً رئيسياً هاماً تسيطر على أراضي البنجاب الغنية بالحبوب وذلك حتى قبل وصول الأمبراطور المغولي (بابر) عام ١٥٢٤ . وقد نمت هذه المدينة تحت الحكم المغولي في مدى إتساعها وفي جماها . وكان الشخصان اللذان أسهما في بناء لاهور الجديدة هما الأمبراطور (أكبر) وشاه جيهان . أما الأول فقد حكم منذ عام ١٥٥٦ حتى عام ١٦٠٥ فأعاد بناء أسوار المدينة والقلعة التي أصبحت قلعة لاهور الكبرى في زمن الأجيال التالية . وقد أنشأ (أكبر) بوابة (ماسيتي) في أسوار القلعة وهذه عبارة عن بناء ضخم يحتوي على طلاقات تحمي الجزء الشرقي في القلعة .

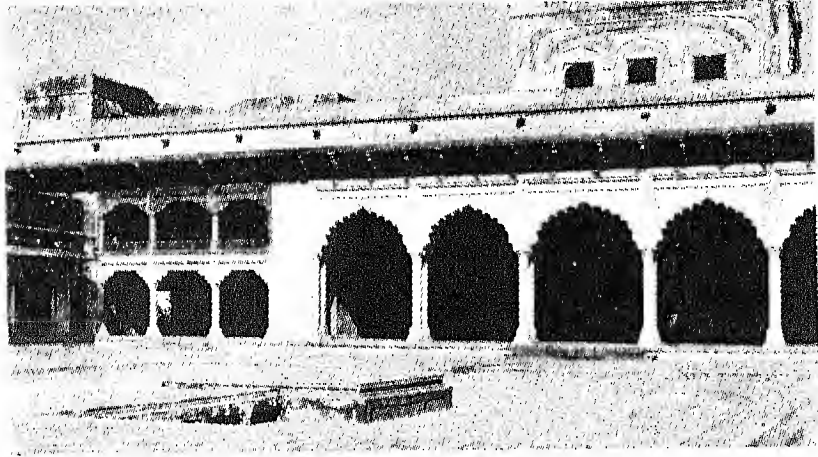
هذا وقد تابع (جاهنجير) ابن (بابر) أعمال والده فبنى بعض الأبراج وبنائات أخرى. وقد كان بالطبيعة عظيماً فأنشأ رسومات تمثل الحياة النباتية والحياة الحيوانية في المنطقة وهذه كانت تُزيّن قاعة ديواني - إمام وهي قاعة الاجتماعات العامة.



ترى هنا أعمال الفسيفساء التي تعكس حب حكام لاهور للطبيعة.

أما شاه جيهان وهو باني تاج محل فقد أهدى جُزءاً من حصن لاهور لزوجته. وكان هذا هو القصر الزجاجي الذي بُني عام ١٦٣٢ وقد دعي بهذا الاسم بسبب وجود الزجاج مرصعاً بين الزخارف الفسيفسائية. وقد بنى شاه جيهان عدداً من الأبنية الرخامية بما فيها (ديواني - ماس) أي قاعة الاجتماعات الخاصة. وكذلك مسجد اللؤلؤة الجميل. وفي أواخر عهد الأمبراطورية المغولية أضاف الأمباطور (اورانزيب) بعد الأبنية في الحصن بما فيه بوابة (الماجيري) ومسجد مجاور يدعى (باديشاهي) أي مسجد الأمباطوري وهو واقع خارج الأسوار تماماً.

هذا وقد أضاف (الشيخ) وهم الذين حكموا المنطقة بعد المغول بعض إتهاماتهم لهذا الحصن الذي رُمم وأعيدت له الجدران المغطاة بالقاشاني والجدران المرصعة فأصبح أحد تلك الأبنية العظمية في العالم.



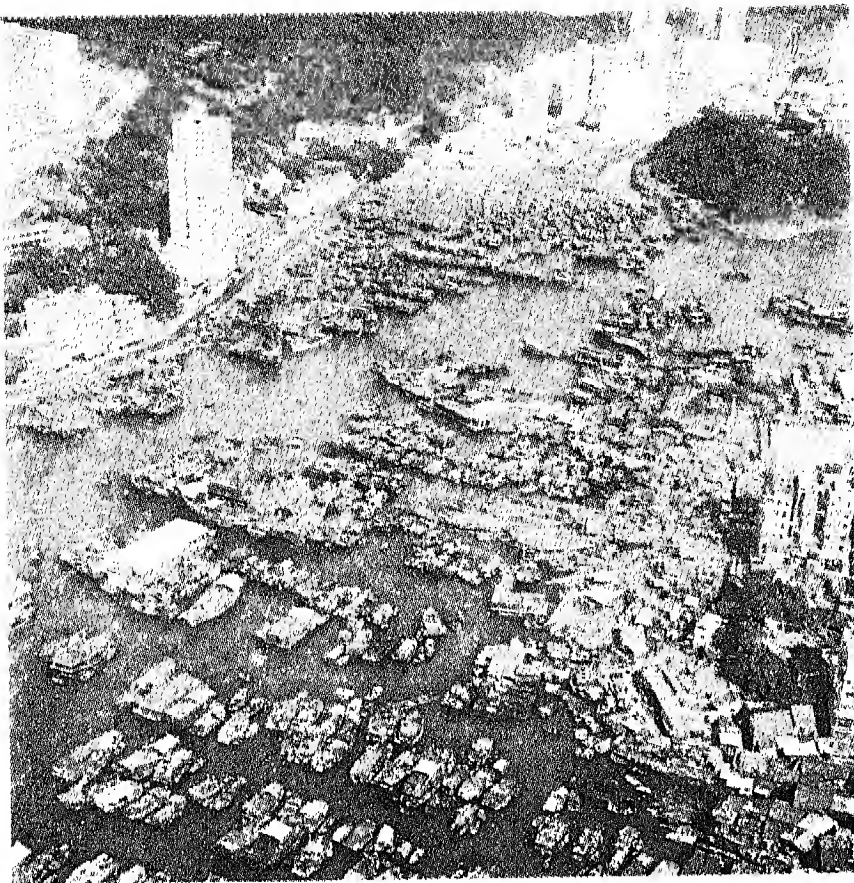
كان هناك ثلاثة مراحل في بناء حصن لاهور. فقد بدأ حصن أكبر في القرن السادس وقد غطى ١٥٧٠ متراً مربعاً وبعد ذلك أضاف إليه شاه جيهان بعض الإضافات ثم أضاف إليه أورلزيب إضافات أخرى.

٥٢ - هونغ كونغ المدينة التي تشبه خلية النحل

تبلغ مساحة جزيرة هونغ كونغ وكولون الواقعة عبر الخليج على البر الأصلي حوالي ٨٥،٤٧ كيلومتراً مربعاً، ولكن معظم سكان تلك المستعمرة البالغ



حديقة تايبير بالم ونجيري عروض فولكلورية فيها حسب طريق ديزني.



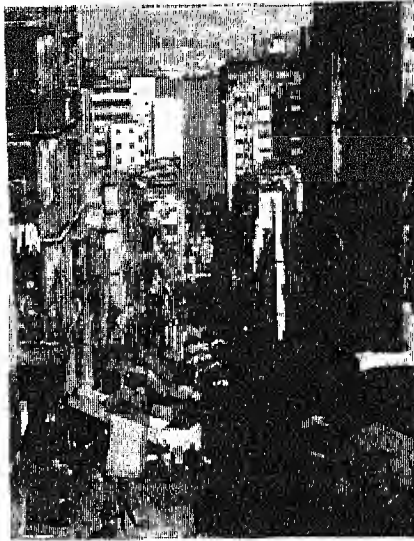
يعيش بعض سكان هونغ كونغ على بيوت عائمة فوق الماء.

عدهم أربع ملايين نسمة يعيشون هناك. وقد كانت النتيجة أن أصبحت مدينة هونغ كونغ مكتظة بالبنائات العالية والشوارع المزدحمة دوماً ومع ذلك فليس الحال دوماً بهذا الشكل.

وعندما بدأت الدول الغربية في علاقاتها التجارية مع الصين كانت هونغ كونغ خالية من السكان تقريباً. وقد سمح الأمبراطور ماتشو للتجار الأجانب بممارسة الأعمال التجارية في كانتون فقط إذ أنه كان يعتبر جميع الأجانب برابرة. ومن الممكن أن معه الحق في ذلك لأن الغربيين بدأوا يهربون الأفيون إلى الصين

حيث أصبح الصينيون مدمنين على الأفيون . وقد أدى المحاولة لإيقاف تهريب الأفيون إلى حرب مع بريطانيا تسمى حرب الأفيون . وأخيراً عقدت معاهدة نانكينج في نهاية الحرب وكان أحد شروطها إعطاء هونغ كونغ لبريطانيا .

هذا وقد نمت تلك الجزيرة فأصبحت مركزاً للاستيراد والتصدير في الشرق وفي السنوات الأخيرة أصبحت إحدى المناطق الصناعية في آسيا . وتتألف هونغ كونغ من جزيرة هونغ كونغ وكولون والأراضي الجديدة على البر الأصلي . وقد أجرت هذه المنطقة الأخيرة لبريطانيا حتى عام ١٩٩٨ . وهذه المنطقة جبلية وهذا يفاقم مشكلة تجمع السكان ولكن هذا قد حصل من هونغ كونغ مكاناً فريداً فحُب البقاء قد خلق مجتمعاً جديداً كادحاً ذي حياة ملونة ومتباينة . فناطحات السحاب والفنادق الفخمة واقعة إلى جانب المساكن المعدّة للإيجار والسيارات الفارهة تصطدم وتحتك بالدراجات والمخازن اللامعة تتنافس مع الأسواق المحلية في الشوارع .



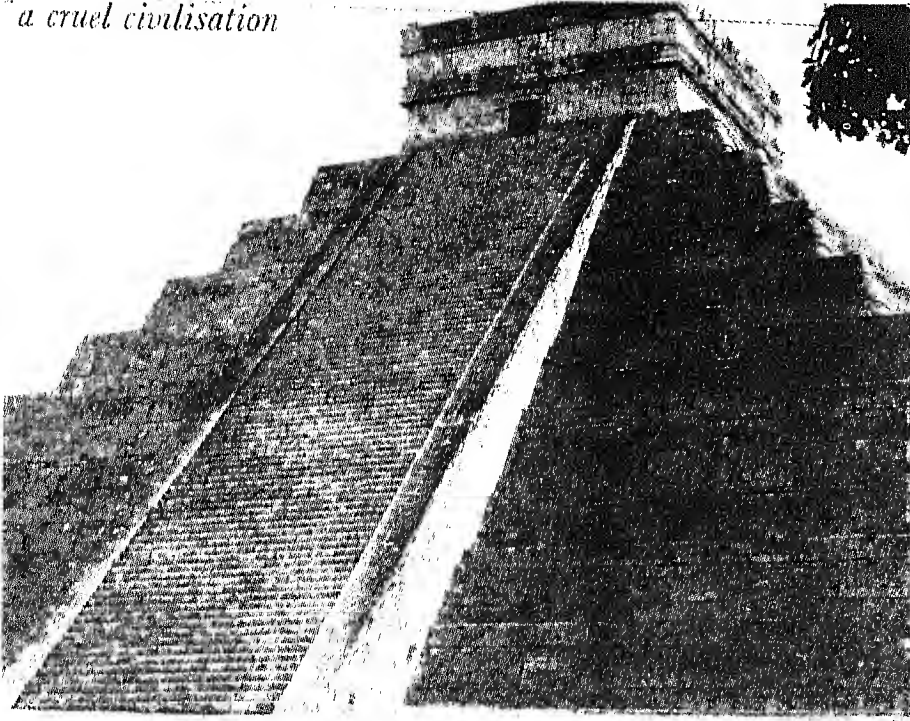
- بعض الحقائق حول هونغ كونغ
- ١ - عدد السكان: فوق ٥ ملايين
 - ٢ - المناطق الرئيسية: جزيرة هونغ كونغ وكولون . والجزر اقلخارجية
 - ٣ - احتلتها بريطانيا عام ١٨٣٩
 - ٤ - أرجعت لبريطانيا بعد معاهدة نانكينج عام ١٨٤٢
 - ٥ - سترجع إلى الصين عام ١٩٩٨ .

صورة شارع (كات) في هونغ كونغ وهو يحتوي على عدة مخازن . وفي هذه المنطقة من هونغ كونغ توجد مخازن مفتوحة دوماً واكشاك تبيع جميع الطرف .

٥٣ - تشيشين إيتزاغ بقايا حضارة قاسية

دعي الهنود الحمر في بلاد المكسيك شعب (مايا) وقد كان هذا الشعب من نسل بعض الشعوب القديمة الذين عبروا مضيق بهرنج في شمال آسيا ودخلوا الأمريكتين وطوّروا ثقافة أمتزجت فيها القسوة البربرية مع المنجزات العقلية الرفيعة المستوى وعاشوا جنباً إلى جنب.

a cruel civilisation

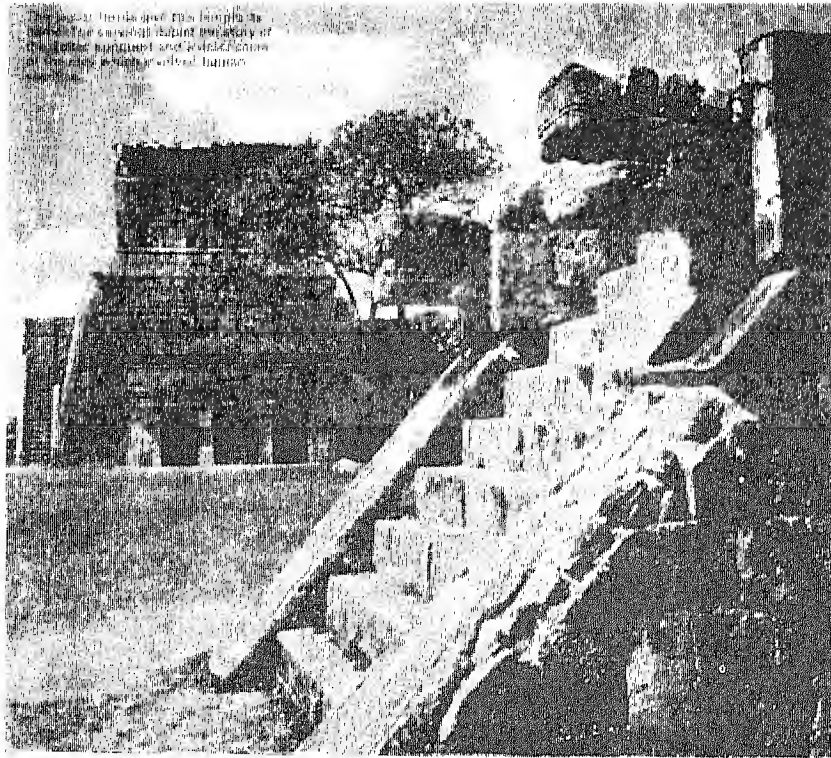


صورة القلعة . وكان معبد كوكولكان مشعلاً يئثر الضحايا بواسطة طريق تتجه إلى الأسفل حيث كان الضحايا يسرون للملاقة حتفهم .

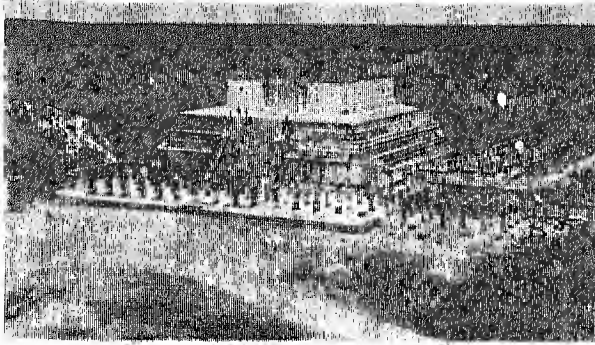
مثلاً مارس شعب المايا قتل الضحايا البشرية فقد كانوا يستخرجون قلوب ضحاياهم وهم أحياء ويقدمونها قرابين للآلهة. ومن جهة أخرى فقد طوّر هؤلاء علم الفلك وفن العمارة والكتابة الهيروغليفية واكتشفوا أهمية الصفر في العمليات الرياضية ومن الغريب أنهم لم يعرفوا شيئاً عن الدولاب.

وكان مركز هذه الحضارة تشيشين إيتزا في شبه جزيرة يوكاتان وقد كان مكتشف حضارة هؤلاء (تومبسون) وهو رجل اميركي قصي معظم حياته في كشف أسرار شعب (المايا).

كانت تشيشين إيتزا إحدى الإضافات إلى تلك المعابد الكثيرة التي بناها شعب المايا لآلهتهم المتوحشين. وهي تحتوي على مجموعة من الأبنية تغطي منطقة



لقد اكتسب هذا المعبد اسمه من رؤوس حيوانات النمر الأمريكي ونصو المنحوتات قصة استيلاء شعب التولتيك على بلادهم ووصف للطقوس التي تشمل تضحية الضحايا البشرية.



يظهر هنا معبد المحاربين وله دعائم للسقف مشبه
الأفاعي المجنحة وهو رمز من رموز التولتيك .

بعض الحقائق حول تشيشين ابتيزا
١ - تقع إلى جنوب شرق ماريدا في المكسيك .
٢ - المساحة الكلية : $٣,٤ \times ٢$ كيلو متراً
٣ - بئر التضحيات : قطره $٤٨,٨$ متراً
وعلوه ٢١ متر حتى القمر .
٤ - باحة الرقص : $٧,٦ \times ٢$ متر .

أبعادها ٣×٢ كيلو متراً . وأكبر تلك الأبنية هو معبد المحاربين وهو صرح من
طراز القرن الثاني عشر بُني فوق معبد تشاكامول القديم . وفي الوسط تقع
الكاستيلو وهي بناية مرتفعة يقع بئر الضحايا على خط مباشر معها وقد كانت
البنات الشابات يلقون في ذلك البئر استرضاءً واستعطافاً للآلهة .

وهناك ظاهرة مشاهدة في هذا المعبد وهي مجموعة الأعمدة التي تحيط
بالساحات والسوق العظيم المدعو (ميركادو) الذي كان يقوم مقام السوق في روما
كمكان يجتمع فيه الناس .

ومن المحتمل أن شعب المايا كان أصلاً مسالماً يعبد الطبيعة ولكنهم أكتسبوا
تلك الطقوس الدينية العنيفة بعد هزيمتهم أمام قبائل التولتيك في وسط بلاد
المكسيك . وفي النهاية خضعوا لذلك العنف الأعظم والذي يفوق عنفهم وذلك
عندما أتى إلى الأوروبيون الفاتحون المتعطشون لجمع الذهب والكنوز الأخرى التي
كانت موجودة لدى شعب المايا .

٥٤ - الوادي العظيم طُرفة الطبيعة

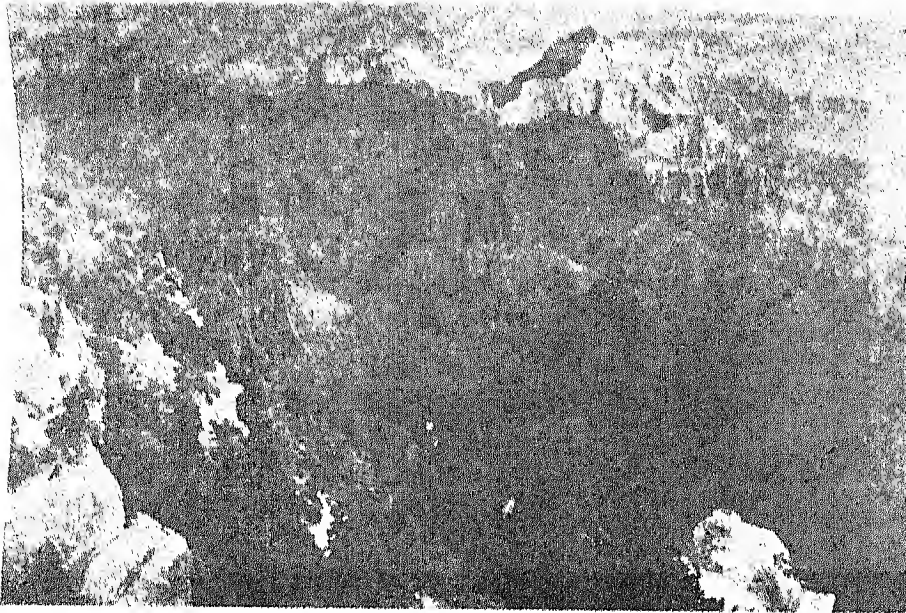


هنا ينمطف نهر كولورادو في طريقه ليصب في البحر . واخفض نقطة لهذا الوادي هي ١٠٦ كم .

في عام ١٧٧٦ م قام فرانسيسكو جاركيس وسلفستري فيليز دي ايسكلانتي باكتشاف هذا الوادي العظيم أثناء رحلاتهما الاستكشافية لنهر كولورادو ولم يُروى أي كلمات قالاها عندما دهشا لرؤية هذا الوادي العظيم وذلك لأنها لم يستطيعا التكلم من شدة دهشتهما.

ولقد حُفر هذا الوادي العظيم بفعل نهر كولورادو الذي أحدث التآكل والحت في التربة وفي الصخور قبل ٢٢٥ مليون سنة وبعدها شق طريقه خلال الطبقات الغرانيتية في التربة هذا وأن تشكيل هذا الوادي المدهش مسبب عن المناخ الجاف لهذه المنطقة وهشاشة ضفاف وجوانب الوادي.

يمتد الوادي العظيم ابتداء من ممر ماربل حتى جرانندوش وتلاها ولكن المنطقة الملفتة للنظر هي الحديقة الوطنية العظيمة وهي قطعة من الوادي أعلن إنها أصبحت حديقة عامة عام ١٩١٩.



يمتد الوادي العظيم من ممر ماربل حته صخور جران ووش أي ٥، ٤٥٠ كيلو متر تقريباً.

بعض الحقائق حول الوادي العظيم
 ١ - الطول: ٤٥٠ كيلو متر تقريباً.
 ٢ - العرض: من ٦ - ٤ - ٢٩ كيلو متر.
 ٣ - العمق: في بعض الأماكن أكثر من ١٠٦ كيلو متر.

لقد استمرت عوامل التعرية في النهر ملايين السنوات ولهذا فقد أستفاد علماء الجيولوجيا من هذه الظاهرة في أبحاثهم حول التضاريس الطبيعية في المنطقة وأبحاثهم هناك. ولقد أكتشفت بعض الشواهد على وجود حيوانات بدائية وأكتشف وجود الإنسان القديم وبعض آثار بعض الناس الذين سكنوا بين الصخور وخصوصاً هنود البيوبلو.

وفي تلك المنطقة هناك بعض المناظر والعجائب الطبيعية المدهشة مثل وادي مونيومنت الذي يحتوي على أعمدة طبيعية رائعة كانت تصور لتؤلف مشاهد سينمائية وأفلاماً. تمثل الصحراء الملونة.

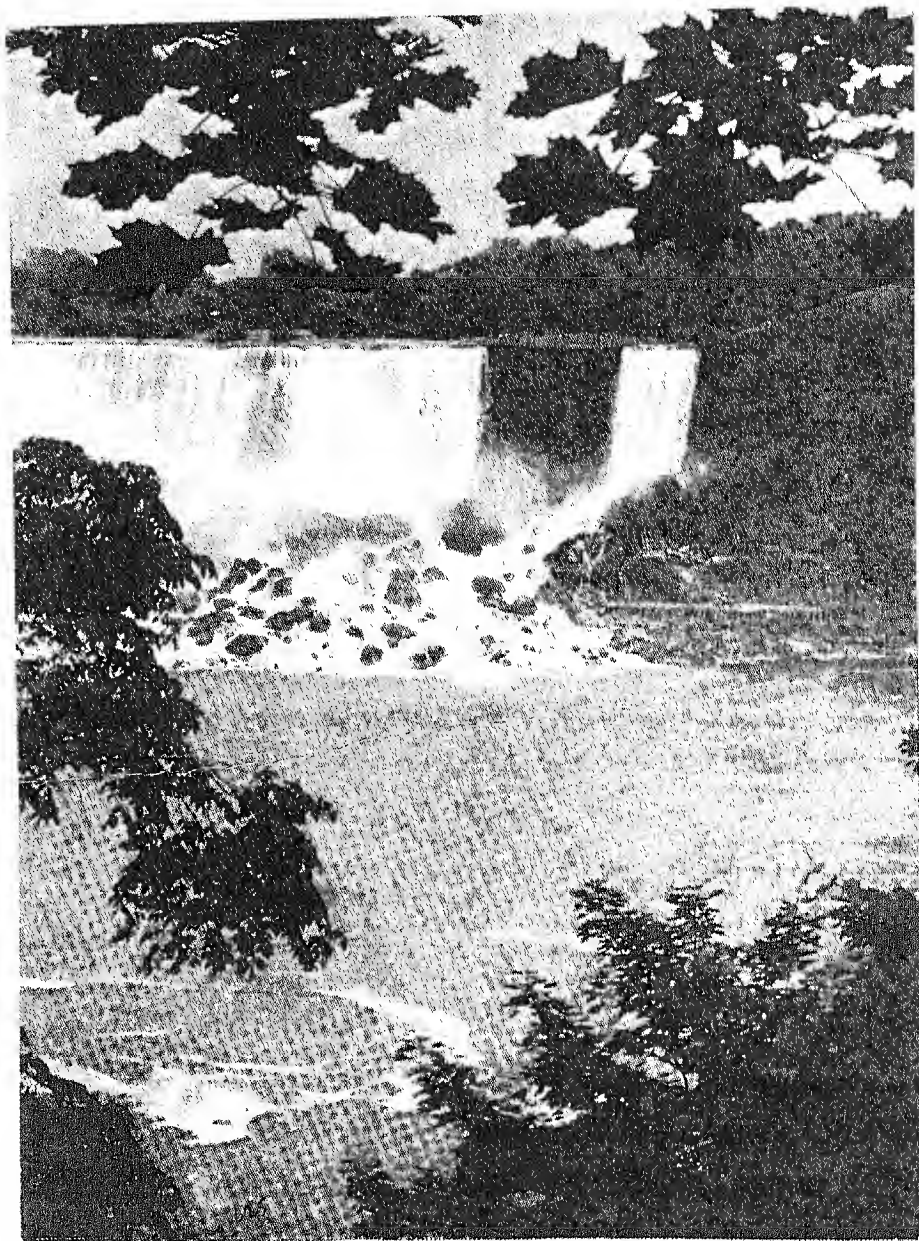
يتوافد حوالي مليوناً زائر كل عام إلى هذه المنطقة وهم يركبون البغال والخيول ليشاهدوا الوهاد التي تحدث دورانا في الرأس، ويركبون الأطواف ويجرون إلى أسفل نهر كولوراد ويمارسوا بأنفسهم بعض الخوف والرعب أثناء التجديف في النهر ذلك الرعب الذي لمسه وشعر به المستكشفون الأوائل.

٥٥ - شلالات نياجرا المنظر الرائع الذي تمتاز به اميركا

لقد جذبت شلالات نياجرا أعداداً من المتفرجين تفوق أي عدد من القادمين لرؤية أي منظر طبيعياً آخر في العالم. فهناك رحلات شهر العسل والعُطل السنوية وغيرها. وتقع هذه الشلالات ما بين الولايات المتحدة وكندا ويمرور السنين زادت التسهيلات التي تقدّم للسياح زيادة مذهشة لتأمين راحة وسرور أولئك الذين يأتون للتمتع بمنظر الشلالات من جميع زواياها وأركانها. وفي هذه الأيام من الممكن رؤية الشلالات من بُرجين بُنِيا لهذه الغاية أو من جسر أو من



يظهر هنا شلال حذاء الفرس ويمثل أروع منظر لشلالات نياجرا وهو يقع في الجانب الكندي للشلالات.



يظهر هنا الجانب الاميركي من الشلالات . وعرضه ٣٠٥ متراً وأحياناً يقدم منظراً رائعاً عندما يتجمد في الشتاء.

بعض الحقائق حول شلالات

نياجرا

١ - شلالات حذاء الفرس
(كندا)

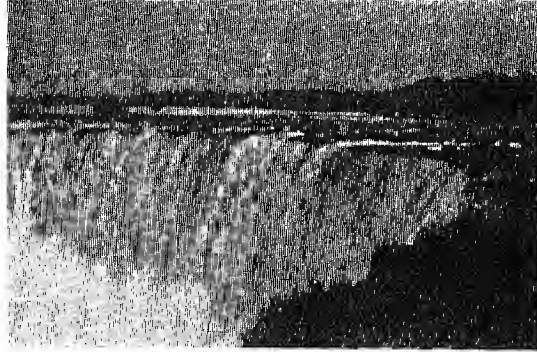
الارتفاع: ٤٨ متراً

العرض: ٧٩٢ متر

٢ - الشلالات الأميركية:

الارتفاع: ٥١ متراً

العرض: ٣٠٥ متراً



منظر لنهاية شلال حذاء الفرس

جسر قوس القزح طوله ٣٠٥ متراً

ملاحظة: حوالي ٩٤٪ من الماء يمر فوق شلال حذاء الفرس في كندا أما الباقي فيمر فوق الشلالات الأميركية.

بعض البواخر المخصصة للنزهات أو بواسطة الطائرات الحوامة وقد أضيئت هذه الشلالات بحيث من الممكن رؤيتها ليلاً أيضاً.

ومن حوالي عشرة آلاف عام تقريباً وفي أثناء العصر الجيولوجي البلستوسيني بدأ نهر نياجرا بالأنسياب نظراً لذوبان الثلوج التي كانت تغطي شمال أميركا. وقد كان جريان النهر مما ندعوه الآن بحيرة (أيدي) إلى بحيرة (أونتاريو) وفي منتصف طريقه صادف النهر طبقة ليئة من الصخور وهكذا بدأ تآكل هذه الطبقة مما أدى إلى حدوث الشلالات ولكن يخشى الآن من استمرار التآكل مما سوف يقلل من روعة منظر الشلالات وهكذا بدأ علماء الجيولوجيا بالنظر في هذا الأمر وأحدثت بحوث لهذه الغاية. هذا وتتألف هذه الشلالات من جزأين يفصلهما جزيرة الماعز. ففي الجانب الكندي هناك شلالات حذاء الفرس وفي الضفة المقابلة الشلالات الأميركية. ويتصبب الماء إلى المنطقة التي تصلح للحلاقة على الجانب الكندي وتدعى (فتاة البركة الضبابية) وبعدها يحدث سقوط جديد مقداره ٢٨ متراً باتجاه منخفضات الدوامة وبعدها يستمر النهر بالجريان خلال مضيق نياجرا الذي يبلغ طول ١١ كيلومتراً.

٥٦ - مانهاتن

الأفق الرائع في نيويورك

تعتبر جزيرة مانهاتن وهي الجزيرة التي تقع عليها مدينة نيويورك من أعظم المناظر التي يمكن لأي متفرج في العالم أن يراها. فالمسافرون الذين يعبرون نهر هدسن يفاجؤون بجدار صلب من البنايات العالية التي تتجاوزها أبراج أعلى منها وهي ترتفع فوقهم، مما يؤلف منظر يترك في النفوس إنطباعاً لا يمكن نسيانه.

وفي عام ١٥٢٤ مرّ البحار فيرازانو بهذه الجزيرة ولكنه لم يتأثر بها مطلقاً فلم يكلف نفسه عناء الوقوف. أما الذين أستقروا هناك فكانوا من الشعب الهولندي وأطلقوا على الجزيرة اسم أمستردام الجديدة. وفي عام ١٦٦٤ خسر الهولنديون هذه الجزيرة وأحتلها البريطانيون الذين أعادوا تسميتها باسم نيويورك وذلك باسم جيمس دوق يورك الذي أنعم عليه الملك شارل الثاني بحقوق العالم الجديد.

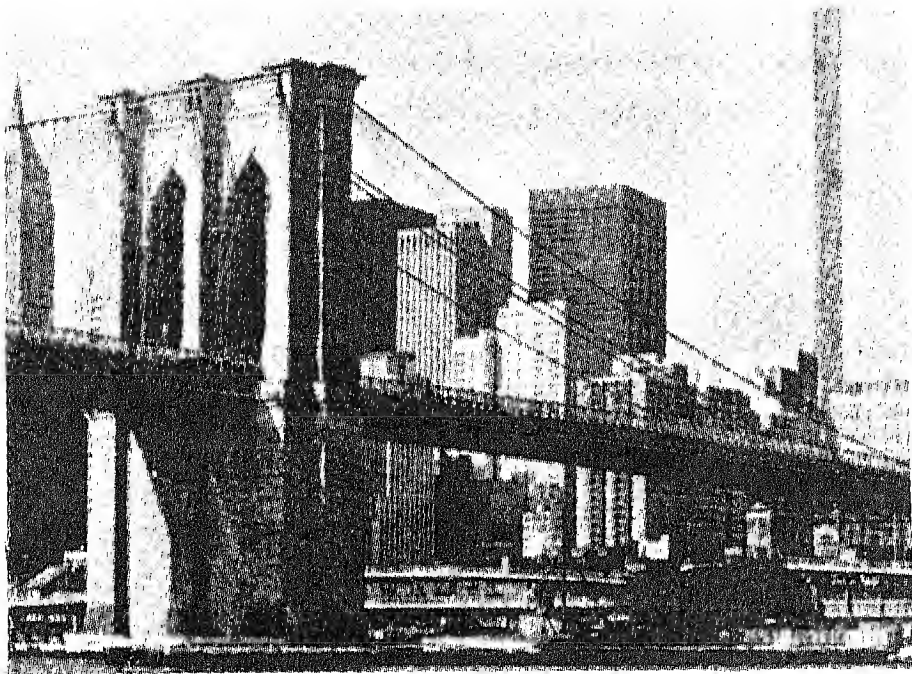
ولقد سكن المستوطنون الأوائل في طرف الجزيرة (وتدعى الآن البطارية) وهنا يقع حي الأعمال في نيويورك حيث تتواجد بنايات وول ستريت وناطحات السحاب التي تخص شركة الهاتف في نيويورك وشركة إيرفينج للودائع والمصرف الوطني الأول ومصرف تشيس مانهاتن (علوه ٢٤٤ متراً) وغيرها من بيوتات العمل التي تطل على خليج هدسن وتمتد حتى تمثل الحُرّة على جزيرة بيدلو.

وتقع ما بين مانهاتن السفلى وحي العمل، القرى التي سكن فيها المهاجرون الأوائل الذين أعطوا للمحيط الجديد عاداتهم وتقاليدهم العرقية وخصائصهم. فهنا ترى مدينة صينية مثلاً. أو مدينة تمثل إيطاليا الصغيرة وهنا نجد الجانب الشرقي حيث سكن أهالي بورتريكو والشعب اليهودي.

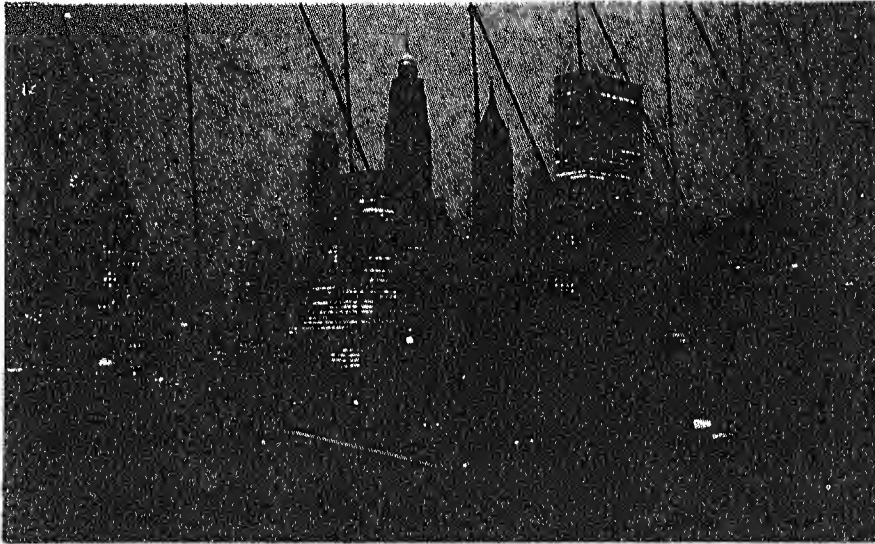
وفي وسط المدينة وتجاه الحديقة المركزية هناك عدد أكبر من ناطحات

السحاب ولا تزال بناية ناطحة السحاب المسماة الامباير ستيت الشهيرة تحتل المركز الأول في مناظرها مع أنها لم تعد تحتل المركز الأول كأعلى بناية، ذلك المركز الذي تحتله الآن المركز العالمي للتجارة. وهو يتألف من ١١٠ طابقاً. وهناك بناية وول ورث وهي نسخة أمريكية للأسلوب القوطي في البناء. وهي تشمخ على علو ٢٤٤ متراً فوق الرصيف تحتها بينما تتوضع بناية هيئة الأمم المتحدة على علو ١٦٥،٧ متراً فوق نهر هدسن.

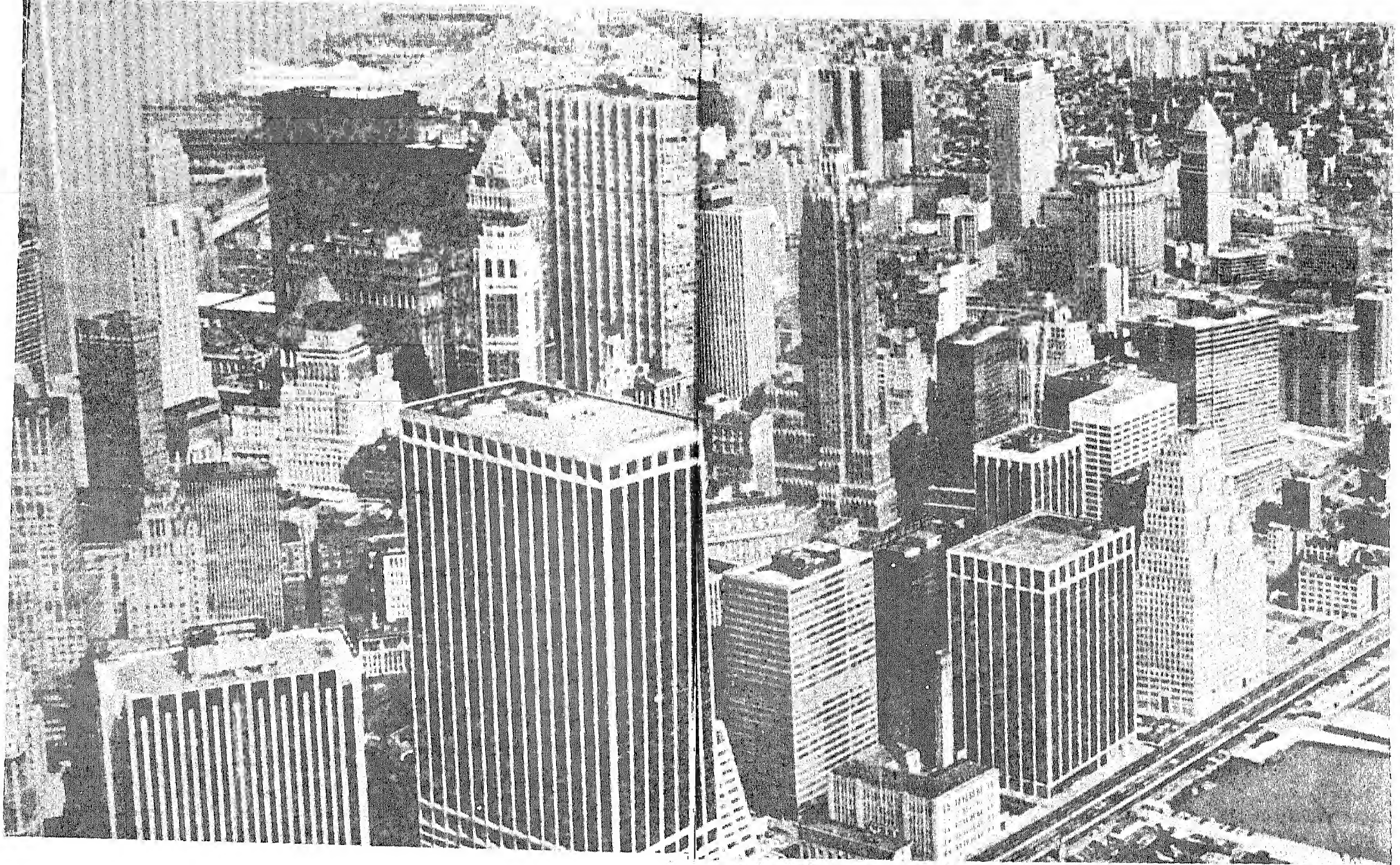
وهناك ناطحة سحاب أخرى تشتهر بعلامة فارقة وهي برجها المستدق وتدعى بناية تشزلىر وعلوها ٣١٩،٥ متراً وكانت هذه أول بناية أستخدم فيها الفولاذ الذي لا يصدأ. وهناك بنايات عملاقة أخرى ربما تمتعت بلقب ناطحة السحاب في بلدان غير نيويورك ولكنها تعتبر هنا في نيويورك شكلاً مكتملاً وداعماً لنجوم عالم فن العمارة.



منظر الخط الأفق من جسر بروكلين وناطحة السحاب الطويلة على اليمين هي المركز العالمي للتجارة.



صورة تمثل هبوط الليل في نيويورك وناطحات السحاب المضيئة كشجرة عيد الميلاد.



هناك منظر رائع لانه من منتصف نيويورك ويحيط بالمنطقة خليج نيويورك ونهر هدسن ونهر هارلم والنهر الشرقي.

٥٧ - لاس فيجاس

جنة المقامرين

يمكنك أن تجد في لاس فيجاس جميع أنواع المقامرة التي اخترعها الإنسان والتي تخطر على بال أي من البشر مثل الروليت والبوكر والكراس والبلاك جاك والتشبين وغيرها وتعتبر لاس فيجاس من المع المدن في نيفادا ويزورها كل عام حوالي أربعة ملايين إنسان يلقون التسلية التي تمثل أشهر فنون العالم وبالإضافة إلى ذلك فإن لاس فيجاس تحتوي على أكبر مؤسسات تسهيل معاملات الزواج فهناك حوالي (٥٠٠) مؤسسة مرخصة لتسهيل عقود الزواج في السرعة الكلية ولذلك يقصدها كل من لا يرغبون في ممارسة التعقيدات والصعوبات وإتمام مراسم الزواج في الولايات الأخرى.

ورغم أن هذه المدينة كثيرة الضجة وملوثة الآن، إلا أنها لم تكن في السابق سوى مركز صغير على جانب الطريق أنشأه الأسبان على موقع منخفض تحيط به الجبال في مكان جاف ولهذا أطلق عليها اسم لاس فيجاس أي المرج.

هذا وقد دخلها المرمون في رحلتهم الرائدة إلى الغرب عند تأسيسهم مدينة البحيرة المالحة وبعد ذلك وصلت إلى المدينة سكة حديد الباسيفيكي. وعندما أكتشفت الفضة إلى جوارها أصبحت مدينة ذات مستقبل يقصدها الناس، ولكن لم تصبح لاس فيجاس بلداً غنية إلا بعد أن نشأت فيها نوادي القمار. وفي عام ١٩٦٠ ازداد عدد السكان عدة أضعاف وأصبح عدد سكانها في هذه الأيام حوالي (٣٠٠,٠٠٠) نسمة وهناك شخصيات بارزة في المجتمع تشتغل في القمار وقد أمها كثير من المقامرين مثل (نيك) اليوناني الذي يقال أنه قد أنفق (٥٠) مليون دولار على موائد القمار والجزء الرئيسي من هذه المدينة يدعى الستريب حيث توجد وسائل التسلية والفندق وقصر المقامرة حيث تلمع أضواء النيون لتحوّل الليل إلى

نهار ساطع . وهناك منطقة أخرى وهي المدينة القديمة حيث هناك مركز للتعاقدات وتحديث فيه اجتماعات ومؤتمرات للأعمال وقرب (لاس فيجاس) هناك سد (بولدر) وبحيرة (ميد). ووادي الموت والمدن المسكونة بالأرواح التي كان يعيش فيها العمال الذين يبحثون عن الفضة سابقاً.



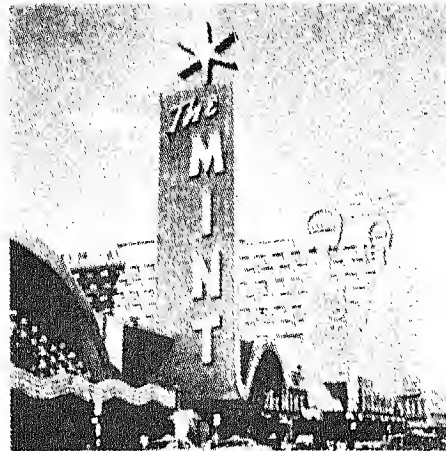
صورة نادي قمار في لاس فيجاس ويسمى نادي كتلة الذهب وهو يذكرنا بالأيام القديمة أيام البحث عن الذهب وهناك اعلان يعد بدفع ٢٥٠,٠٠٠ دولار.



صورة لمنطقة السترب في لاس فيجاس وهي إحدى الشوارع في المدينة ولكن هناك اعلان يشير إلى الحدود وهو مجرد تمويه.

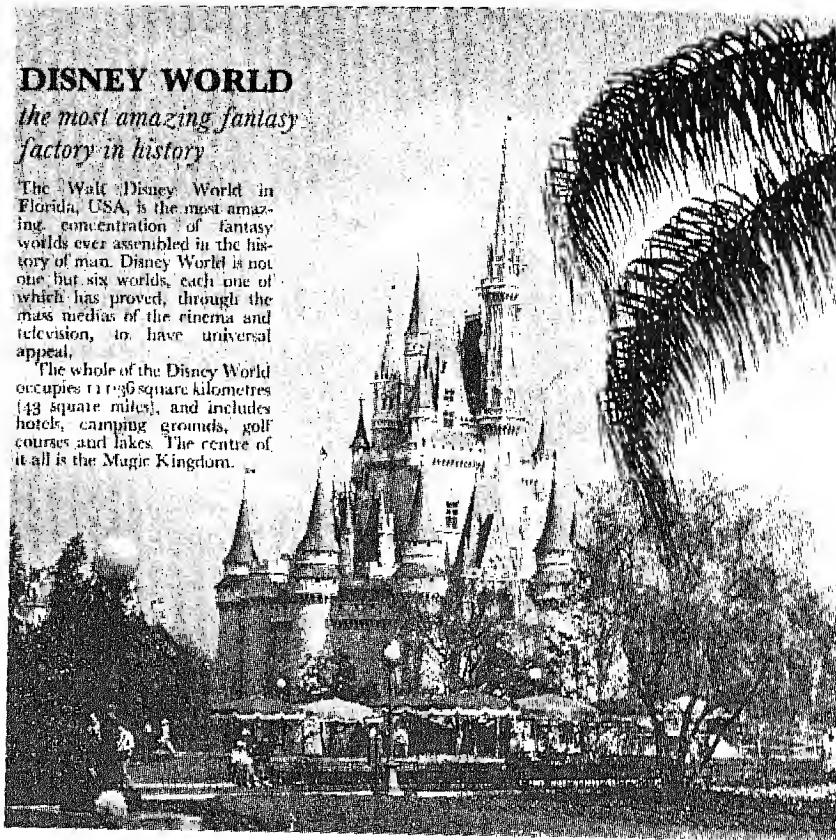


مع أن لاس فيجاس عبارة عن معرض يدوم ليلاً ونهاراً إلا أن اعلانات النيون تبدأ في الظهور عند غياب الشمس.



أشارة في لاس فيجاس تشير إلى الوعد بالحصول على المال بأسهل وسيلة وكلمة Mint تشير إلى دار (سك) النقود.

٥٨ - عالم ديزني أعجب مصنع للتسلية في العالم



DISNEY WORLD

*the most amazing fantasy
factory in history*

The Walt Disney World in Florida, USA, is the most amazing concentration of fantasy worlds ever assembled in the history of man. Disney World is not one but six worlds, each one of which has proved, through the mass medias of the cinema and television, to have universal appeal.

The whole of the Disney World occupies 11 136 square kilometres (43 square miles), and includes hotels, camping grounds, golf courses and lakes. The centre of it all is the Magic Kingdom.

صورة لقلمة العااب والت ديزني بعيدة عن منظر نيوش واتستايين (رقم ١٤)

يقع عالم والت ديزني في فلوريدا في الولايات المتحدة وهو مجموعة من عوالم التسلية والخيال الجامح وهو ثمرة من ثمرات الخيال قد تجمعت بشكل لا يخطر على بال إنسان . وعالم ديزني ليس عالماً واحداً بل هو ستة عوالم وقد ثبت أن كلا منها من خلال وسائل الاعلام والسينما والتلفزة أن له تشجيعاً عظيماً لدى الجمهور .

ويحتل عالم ديزني مساحة تقدر بـ ٣٦، ١١١ كيلو متراً مربعاً ويحتوي على الفنادق والمخيمات وملاعب الجولف والبحيرات ومركزها جميعها مملكة السحر . وهي مقسمة إلى مواضيع رئيسية مختلفة . فالشارع الرئيسي يمثل عالم الماضي القريب وما يقول عنه الناس الذين يحنون إلى الماضي بأنه الأيام الطيبة القديمة . إذ ترى هنا في الشارع العام لعالم ديزني جميع المواد الرومانسية الرائعة في عصر فيكتوريا وأدوارد مثلاً العربات دون الخيول وعربات نقل العنب لصنع الخمور وعربات المطافئ القديمة ودكان الحلاق المغني ومطعم من مطاعم عصر فيكتوريا .

وهناك منطقة أرض المغامرات وتحتوي جميع الأبطال المشاهير والأوغاد السفلة في الماضي الغابر فهناك مناظر تعود إلى قراصنة البحر الكاربي الذين يعودون إلى الحياة وكذلك أيام حوادث الحدود في أميركا وهناك رحلات في الغابات الاستوائية تنقل المسافرين من خلال المستنقعات الملأى بالتماسيح وضفاف الأنهار المملوءة بالحيوانات المفترسة .

وهناك عالم آخر مبني على القصص الشهيرة . وكثيراً منها تؤلف مواضيع لأفلام والت ديزني : مثلاً الثلج الأبيض ، والأقزام السبعة وتوم سوير ودمبو ، وجزيرة العائلة السويسرية وبيت الأشجار وغيرها . وهناك أفلام من النجوم وزيارة كوكب المريخ وجبل الفضاء وغيرها من الأفلام التي تمثل العالم في المستقبل .

وبالنسبة للملايين الأثني عشر الذين يزورون عالم ديزني كل عام فإن الظاهرة المؤثرة التي تستلفت نظر هؤلاء الناس هو حجم وروعة العروض . ففي قاعة رؤساء الجمهوريات يستطيع المتفرج أن يرى جميع رؤساء الولايات المتحدة

وكأنهم أحياء اليوم مثلاً يمكنك رؤية أبراهام لنكولن ينهض ويلقي خطاباً ويتحرك بشكل واقعي .

وهذا النوع من الخيال، الجامح الذي لا يمكن تمييزه عن الواقع هو العجيبة أو الأعجوبة الحقيقية في عالم ديزني حيث يمكن للإنسان أن يحصل على نوع فريد من التسلية لم يعرفه الإنسان في تاريخه .



يمكن الوصول إلى عالم والت ديزني بواسطة قطار يسير على خط حديدي واحد . جميع هذه الصور من إنتاج والت ديزني .



تمثل هذه الصورة الشاعر الانكليزي رديار كبلنج في كتابه *Jungle book*

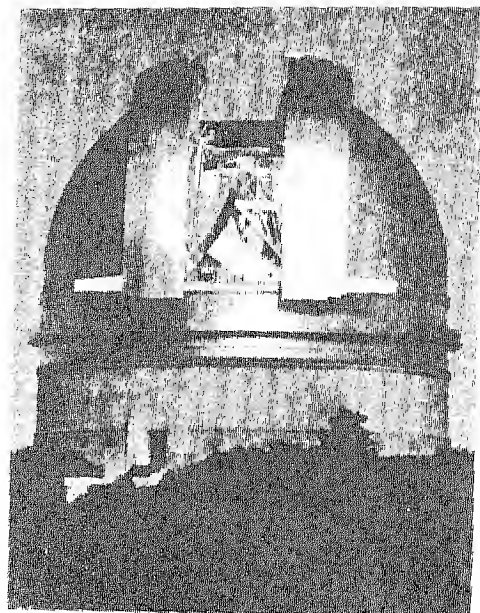
٥٩ - قمة جبل بالومار

المرصد الذي تمكن من رصد

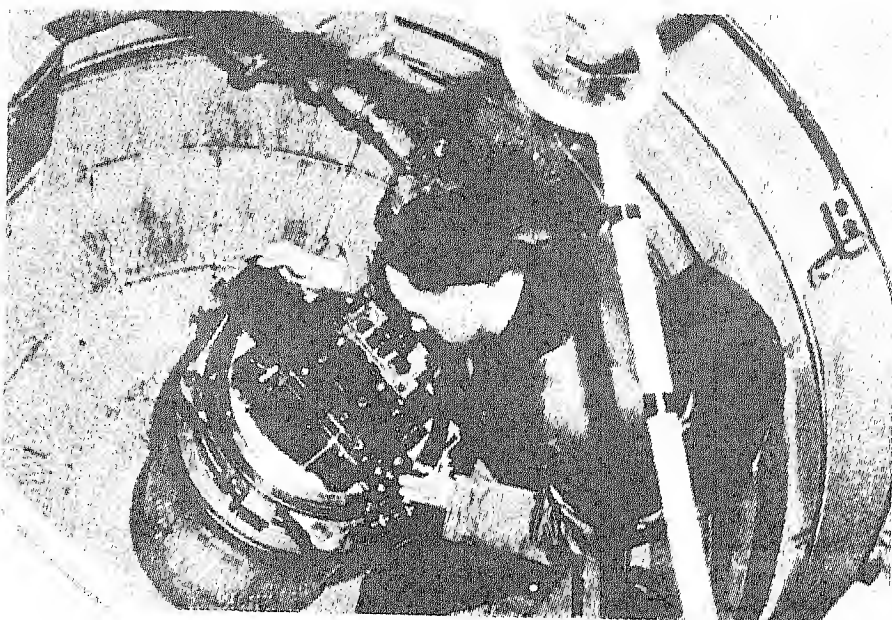
اجرام سماوية تبعد بلايين السنوات

النورية عن الأرض

في ذلك المرصد ذي القبة البيضاء الذي يرتفع حوالي ١٧٠٧ متراً فوق قمة جبل بالومار في كاليفورنيا كان الإنسان يسعى لحل لغز الفضاء منذ أن رُكب منظار هالي الفلكي هناك عام ١٩٤٧ وهذا المنظار الهائل يأخذ مقداراً من الضوء يزيد ٣٦٠،٠٠٠ ضعفاً عن ما يلزم من الضوء للعين البشرية. وهكذا فقد مكن الإنسان من رسم صور فوتوغرافية لأجسام في الفضاء يبعد عنا بمقدار بلايين السنين النورية. ولما كانت السنة النورية عبارة عن المسافة التي يسير بها الضوء في سنة واحدة أي ٩،٥ تريليون كيلومتراً فإن أعماق الفضاء التي يمكن لهذا المنظار



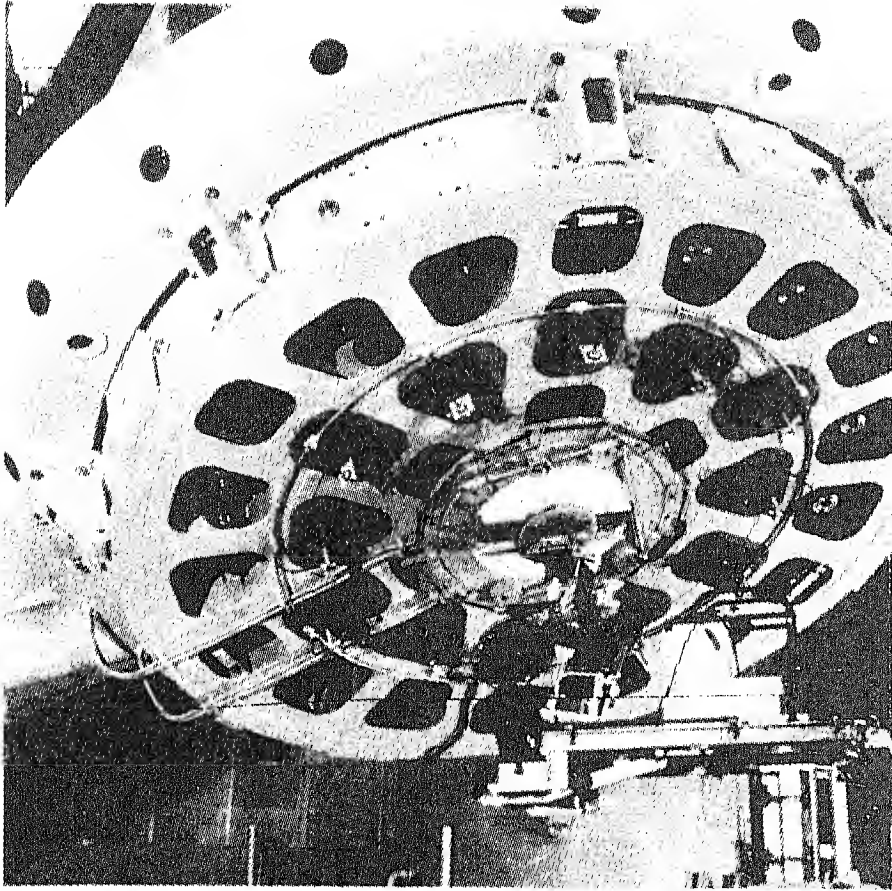
يُرى هنا مرصد قمة جبل بالومار ليلاً عند بدء عملياته.



أن دقة تركيز ميكانيكية الجهاز تساعد على تحديد الموالم في الفضاء على بعد عدة سنوات نورية.

أن يجوبها من المستحيل أن تدرك بالعين المجردة.

وبواسطة هذا المنظار القوي الحساس أستطاع كثير من علماء الفلك المشاهير اكتشاف حقائق جديدة عن الكون. مثلاً حلّ م. مشيلون كيف يمكن قياس أقطار النجوم وطور أدوارد هابل نظريته المثيرة للعواطف والمحروضة وهي أن الكون ينقل فترة من فترات التوسع والتمدد يجعل جميع الأجسام فيه تظهر بأنها تتراجع الواحدة عن الأخرى بمنتهى السرعة الهائلة.



صورة المرأة التي يبلغ قطرها (٥٠٨) ستمتراً تمكن العلماء من الرؤية خلال الفضاء بشكل أفضل بكثير من السابق.

وأن أكبر منظار فلكي في العالم سمي بأسم جورج هالي وهو أحد علماء الفلك المتميزين الذي كان مديراً لمرصد آخر وهو مرصد جبل ويلسون وقد اكتشف تأثير البقع الشمسية أو الكلف الشمسي على المجالات المغناطيسية على الأرض.

وليس منظار هالي الأداة الوحيدة القادرة على توسيع معرفة الإنسان بالفضاء الذي نعوام أرضنا فيه، بل هناك منظار، آخر هناك يدعى منظار شميدت، وهذا المنظار يصور الأجسام ومواقعها في السماء ويغطي مسافة في السماء تزيد ٨٠٠ مرة عن المسافة التي يصل إليها منظار هالي وهذا يسهل عملية البحث السريع خلال مساحات هائلة في الفضاء. وقد أستغرق هذا المنظار سبع سنوات لوضع خرائط للنصف الشمالي من الكرة الأرضية ونصف النصف الجنوبي.

هذا وأن عمل مرصد بالمر يذكركنا بحقيقة واقعة وهي أنه رغم المنجزات التي أتمها رواد الفضاء إلا أن معظم أرجاء الفضاء لا تزال مجهولة بالنسبة لنا وهي بعيدة الوصول على يد أي رحلة يمكن أن تتم خلال عمر الإنسان بكامله.

٦٠ - جزيرة الفصح

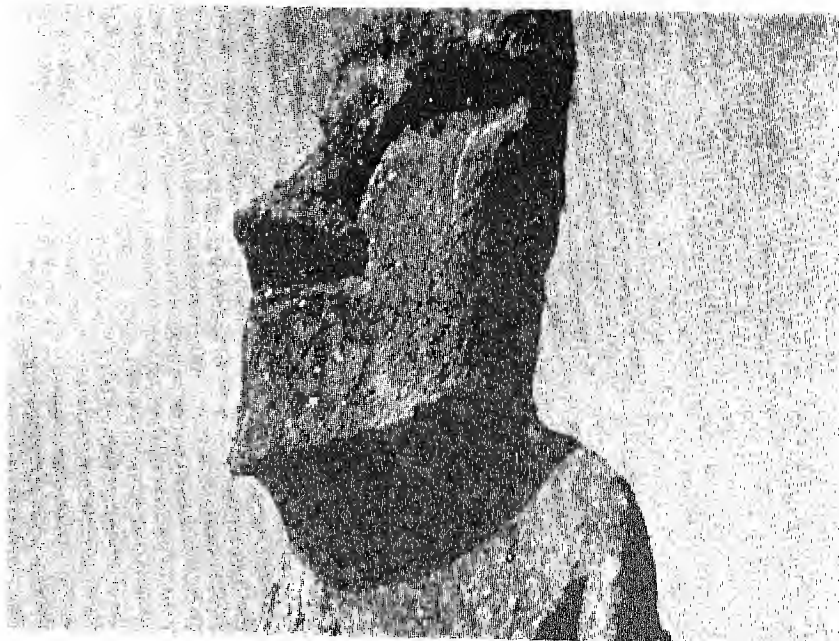
بقايا قارة قد غرقت

تقع جزيرة الفصح البركانية على بُعد (٢٠٠٠) ميل من شمال تشيلي في المحيط الهادي الجنوبي وترى فيها رؤوس بعض التماثيل المنحوتة التي تنظر إلى الفضاء المجهول ولا تكشف لنا شيئاً عن أصولها أو أهدافها.



كان الكثير من التماثيل في جزيرة الفصح موضوعة وظهورها متجهة إلى البحر ولكن هذه التماثيل في هذه الصورة تحملق نحو الأفق وكأنها تطلب النجدة.

ورغم الإزاء التي تخالف النظرية التالية فإن هذه النظرية تقول أن جزيرة الفصح هي بقية قارة واسعة غطست أسفل الأمواج ونحن نؤيد هذه النظرية. فمن السهل أن نتخيل شعباً قد حكم عليه بالموت وهو يملأ الجزيرة بالتماثيل لالتماس رضا الآلهة والتماثيل الصغيرة لأنفسهم لوجوههم الشاحبة واضلاعهم البارزة حالما وجدوا أن الجزر التي غموا وترعرعوا عليها قد أختفت إلى أسفا. البحر.



أن هذه الأشكال المنحوتة بشكل بسيط والمصنوعة من (التوبا) البركانية ربما تمثل الأسلاف الميتين .

ويعتقد علماء الإنسان الحديثون أن سكان جزيرة الفصح ما هم إلا شعب من شعوب بولينيزيا قد أندثروا وأختفت آثارهم . هذا وقد أكتشفت هذه الجزيرة على يد أميرال هولندي يدعى جاكوب روجيفين وذلك في يوم أحد الفصح عام ١٧٢٢ . وفي عام ١٨٨٨ ضُمت إلى تشيلي وترجم اسمها إلى الإسبانية فأصبحت جزيرة باسكوا . ولما كان وباء البرص منتشرًا بين سكانها لذلك حصرهم التشيليون في أحد أجزاء الجزيرة وبنوا مراكز للمواشي والأغنام في بقية الجزيرة .

هذا وأن التماثيل التي ألهمت الكثيرين بالتخمين حول منشئها يبلغ علو الواحد منها من ٣،٥ إلى ستة أمتار وبعضها يظهر مرتدياً قبعات عالية وعلو القبة ١٠،٨ متراً. وهذه التماثيل مصنوعة من نوع من الصخور البركانية ويدعى (تتوفا) وتتوضع على منصّات حجرية. وعدا عن التماثيل لم يكتشف أي شيء في الجزيرة ولا يوجد هناك أية آثار حجرية أو فخارية.

وطبقاً للخرافة السائدة بين السكان حدث هناك حرب بين الرجال ذوي الأذان الطويلة والرجال ذوي الأذان القصيرة وكانت هذه الحرب تهدد بفناء جميع السكان وما صنّعه والحقيقة أن ليس هناك من الشواهد ما تجعلنا نستمر في الإستنتاج وهكذا ظل سر جزيرة الفصح النائية وتماثيلها المنعزلة مدعاة للتساؤلات والنظريات.

بعض الحقائق حول جزيرة الفصح

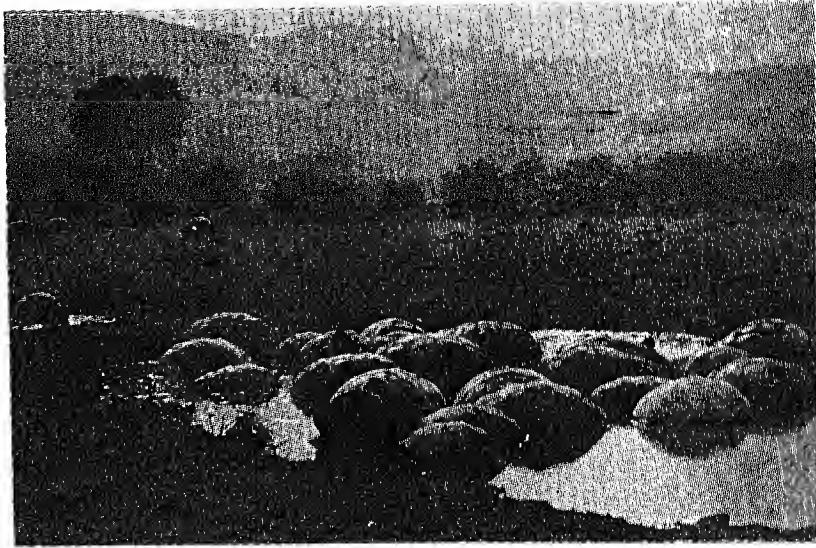
- ١ - تبعد هذه الجزيرة ٣٢١٨ كيلو متراً عن مدينة كالاديرا في تشيلي.
- ٢ - وتبعد مسافة ١١٠٠ كيلو متراً من بتكيرن.
- ٣ - أبعادها: ١٧،٧ × ٢٤،١٤ كيلو متراً
- ٤ - أعلى جبل بركاني فيها: ٥٣٧،٩ متراً.

٦١ - جزر جالا باغوس

برهان حي على

نظرية النشوء والإرتقاء

لقد كان عامل الصدفة وحده هو الذي ساعد تشارلز داروين على الحصول على آخر شاهد يؤيد نظريته المشهورة في النشوء والإرتقاء وذلك في جزر جالا باغوس المنعزلة، وهذه الجزيرة بركانية وتقع في المحيط الهادىء على مسافة ٩٦٥،٦ كيلو متراً غرب الأكوادور الواقعة على خط الإستواء. وكان علماء



ساحل السلاحف العملاقة من الأنواع المنقرضة ولكنها محمية في جالا باغوس.

الطبيعة سابقاً يعتقدون أن الحيوانات أصلها على البر ولكن وبسبب الرياح المعاكسة والتيارات بقيت محصورة في الجزر حيث تطورت فيها بعض الخصائص التي ميّزتها عن بقية الأنواع.

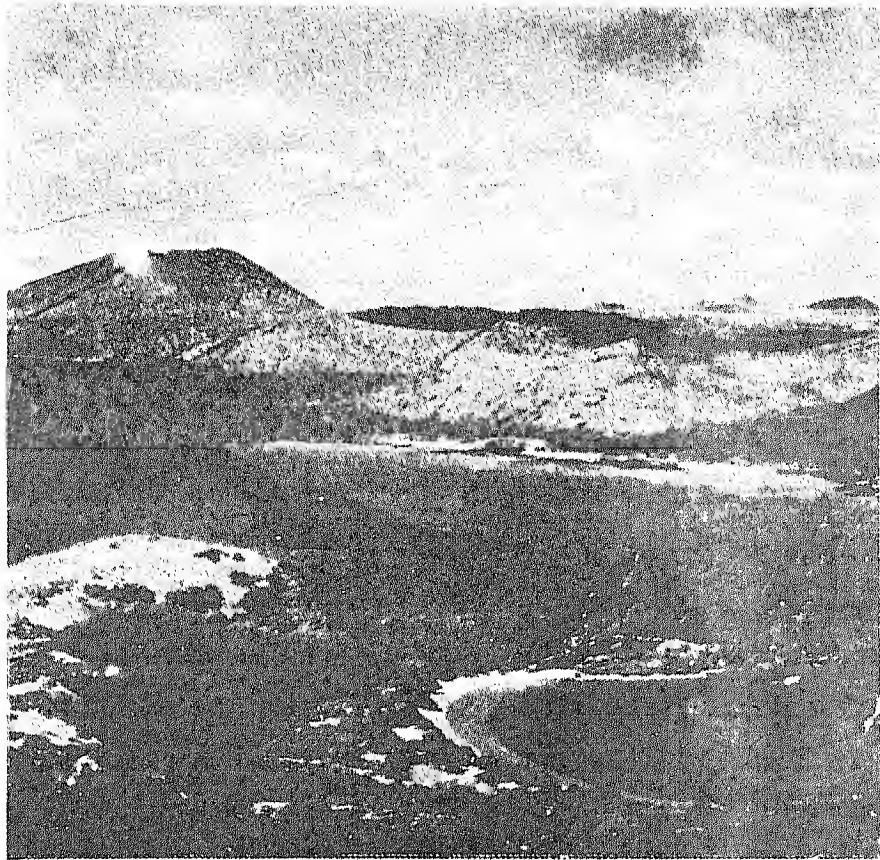
ولكن نظرية داروين الثورية كانت تقول أن جميع الأنواع على الكرة الأرضية قد تطورت ولم تعد كما كانت أيام خلقها، هذه النظرية وجدت البرهان الكافي لها في جزر جالا باغوس. إذ عندما زار داروين هذه الجزر في عام ١٨٣٥. سرعان ما رأى أن الحيوانات والطيور في تلك الجزر قد تغيرت حسب الضغوط البيئية المحلية. فطائر الحسون مثلاً قد تطور من أحد الأسلاف إلى عدة أصناف من الأنواع ذات خصائص مختلفة مناسبة لحاجات البقاء. وهناك حيوانات أخرى قد تكيفت حسب البيئة المحلية هي الأجوانة^(١) والسلاحف العملاقة التي انقرضت في كل مكان آخر والغاقة^(٢).

(١) الأجوانة: عظاية اميركية ضخمة من آكلة الأعشاب.

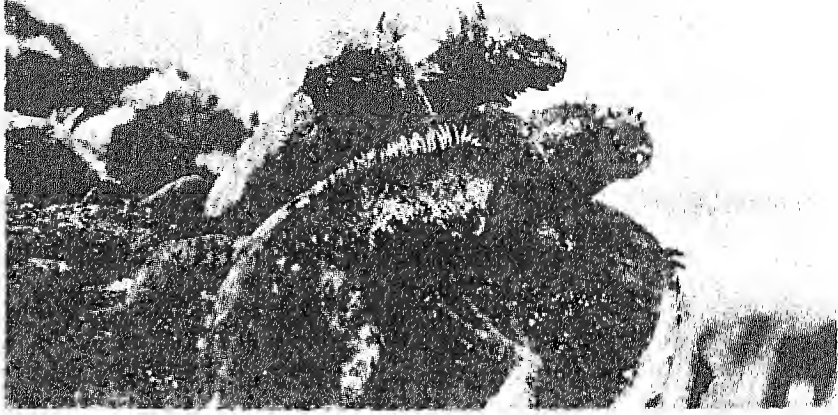
(٢) الغاقة: طائر مائي نهم تحت منقار. جراب يضع فيه ما يصيده من أسماك وهو ضخمة الجثة.

ولقد أكتشفت جزر جلا باغوس عام ١٥٥٣ وسكنت في عام ١٨٣٢ وترتفع من ٢١٣٣،٦ إلى ٣٠٤٨ متراً فوق سطح البحر. وهناك ١٦ جزيرة في الأرخبيل وكثير منها تحتوي على فوهات بركانية خامدة. وأكبرها فوهة بركان سيرا نيجارا وعرضها من ٦،٤ إلى ٩،٦٥ كيلومتراً.

يعيش سكان هذه الجزيرة على تربية الماعز والمواشي ولكن كثيراً من هذه المواشي قد أصبحت متوحشة. ورغم بعد هذه الجزيرة إلا أن اهتمام العالم بقضية النشوء والارتقاء قد آمن لها دخلاً محترماً من السياحة.



هذه الجزر الصخرية المنزلة لم يكن فيها أية كنوز لذلك لم يطأها القراصنة وتركوا دون أن يزعموها أحد.



كان البحارة يروون قصصاً عن التناين وهذه ربما كانت من أنسال الزواحف التي عاشت في أزمنة ما قبل التاريخ.

٦٢ - ماشو بيشو

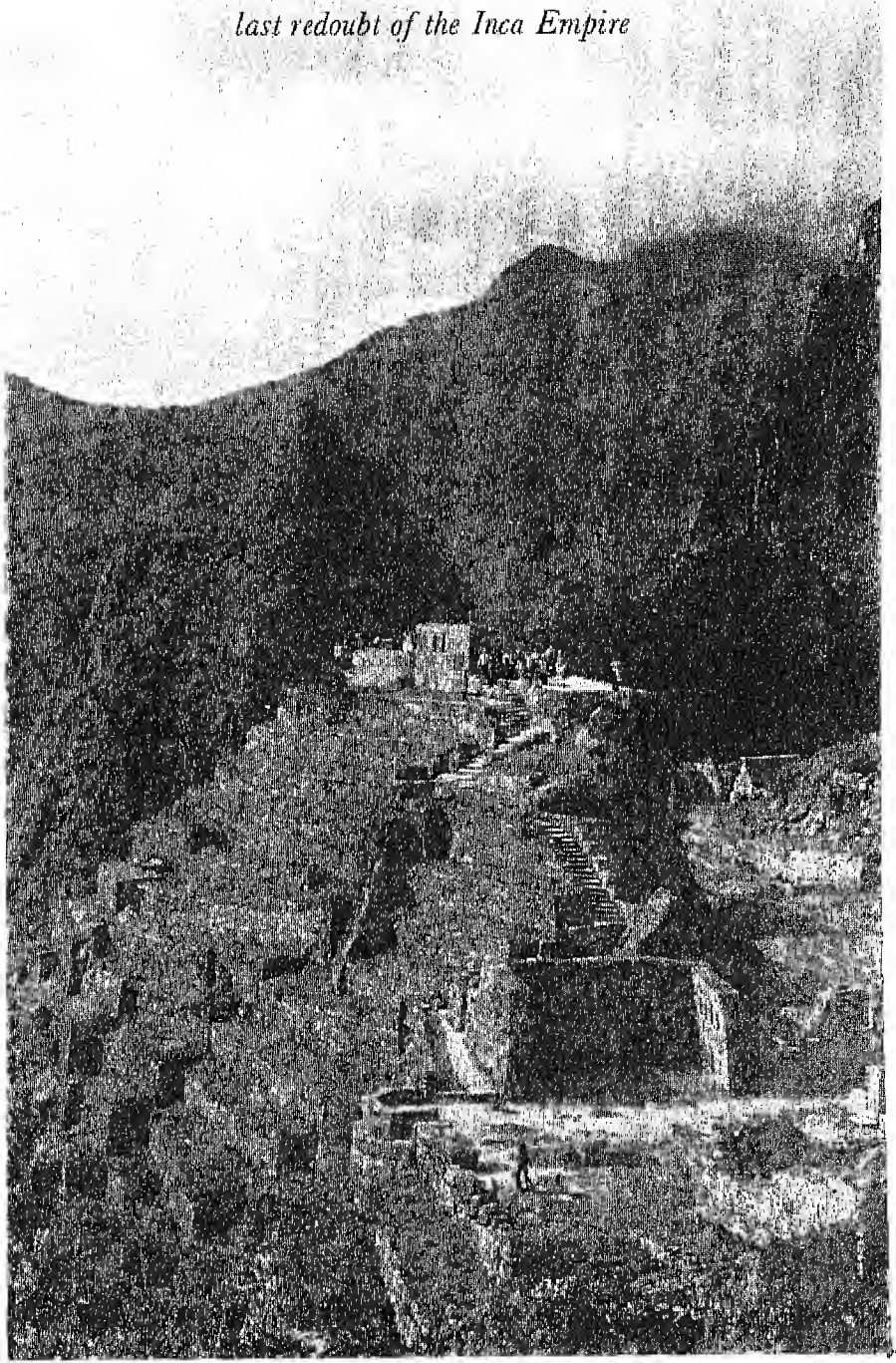
آخر معقل لإمبراطورية الإنكا

أن قصة استيلاء (فرانسيسكو بيزارو) ومعه حفنة من المغامرين الإسبان على إمبراطورية الإنكا في أميركا الجنوبية ما هي إلا قصة تدل على الإنحطاط والطمع، ففي عام ١٥٣٢ أدت المنافسة ما بين الهنود إلى إعطاء بيزارو الفرصة التي كان يطمح بها لاعتقال زعيم الإنكا (آتاهولبا) ونهب الذهب والكنوز في إمبراطورية الإنكا. ولكن أنتصار (بيزارو) كان قصير الأمد. فقد نشب القتال بين المغامرين الإسبان وقُتل بيزارو ومعه الكثير من أتباعه. وقد حاول الهنود القيام بهجوم معاكس ضد الإسبان من معاقلهم في الجبال وكان أحد هذه المعاقل ماشوتو قرب كوزكز والواقع في موقع منيع على صخور عالية تحيط به.

وعندما قام حيرام بنجام وهو أحد المستكشفين الأمريكيين باكتشاف ماشو بيشو عام ١٩١١ وجد أن أشجار الغابة قد ملأت المكان ولم يبق منها سوى

last redoubt of the Inca Empire

صورة البنايات النشيطة على حوالي ٤٠ مكلم من الأرض والتي شادها شعب الماشو يشو وهي محاطة بمصاطب زرع الإنكا فيها الذرة والبطيخ.



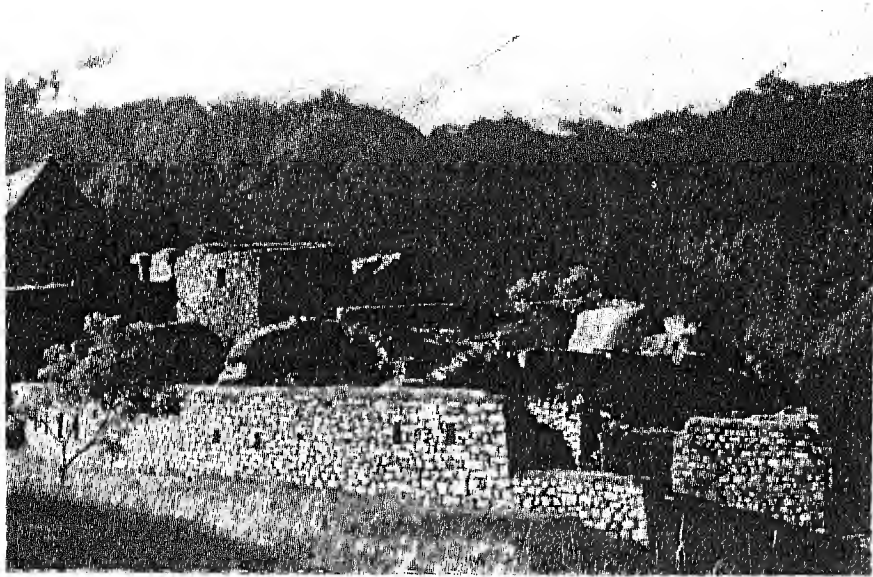
أبنية مهذمة وكانت هذه البيوت تدل على مهارة شعب الإنكا في فن العمارة فقد وجد المعابد ومقامات القديسين . وأحواض المياه الحجرية وألوف من الدرجات الحجرية التي توصل بالمعاطب المختلفة في تلك المدينة الجبلية .

وفي هذه المدينة ليس هناك سوى شواهد بسيطة على وجود السكان من البشر فيها . فليس فيها تماثيل ولا مذابح أو أدوات منزلية كالتي وجدت في المدن الأقدم منها . فهل كان سبب ذلك أن هذا المكان قد اكتشف سابقاً ونُهب والحقيقة أن مصير هذه المدينة عبارة عن لغز قد أستعصى على الحل .

وبعد ثورة الإنكا عُين حاكم صوري والعوبة وأسمه (مانكو كاباك) ولكن قام شعب الإنكا بقيادة مانكو الثاني بحرب عصابات ضد الإسبان وهم في معاقلهم الجبلية ومخابئهم وقد لحقت الجيوش الإسبانية بمانكو وأمسكوا به وقتلوه . وقد كان آخر ملوك الإنكا . ولو أستطاع مانكو الهرب إلى ماشو بيشو مدينته السرية بعد اعتقاله لأستطاع الإسبان معرفة مكان تلك المدينة ولو حصل ذلك لكانوا حافظوا على هذا السر طويلاً .

حقائق حول ماشو بيشو

- ١ - موقعها: تقع على بعد ٨٠،٤ كيلو متراً شمال غرب كوزكو في البيرو .
- ٢ - ترتفع ٢٠٥٧ متراً فوق سطح البحر .
- ٣ - ترتفع ٦٠٩ أمتار فوق نهر جروبامبا .
- ٤ - اكتشفها حيرام بنجهام عام ١٩١١ .



صورة معبد الشمي . وقد عبد شعب الإنكا الشمس وعرفوا الكثير حول حركاتها . ولم يعرفوا الكتابة بل كانت الرسائل تسجل خلال عقد على أحد الخيوط .

٦٣ - شلالات إيجوازو

الشلالات العظيمة في

أميركا الجنوبية

تدعو قبائل الجواراني الذين يسكنون الحدود الجنوبية للبرازيل وأوراغوي هذه الشلالات بالمياه العظيمة وذلك لسبب وجيه . فالأمطار المدارية الغزيرة تتسرب إلى نهر إيجوازو الذي يصب فوق طرف هضبة (باراتا) بمعدل ١٣,٠٠٠ متر مكعب في الثانية أيام فصل الأمطار .

ولقد أكتشفت هذه الشلالات على يد أحد المغامرين الأسبان الذي أطلق عليه أسم رنان وهو (ألفار نونيز كاييزا دي فاكا) ومعناه (رأس البقرة) وقد سمي هذه الشلالات (سالتودي سانتا ماريا) . وقد كانت البعثات التبشيرية الجوزويتية أول من أكتشف هذه الشلالات بصورة منتظمة فقد نجحت هذه البعثات في

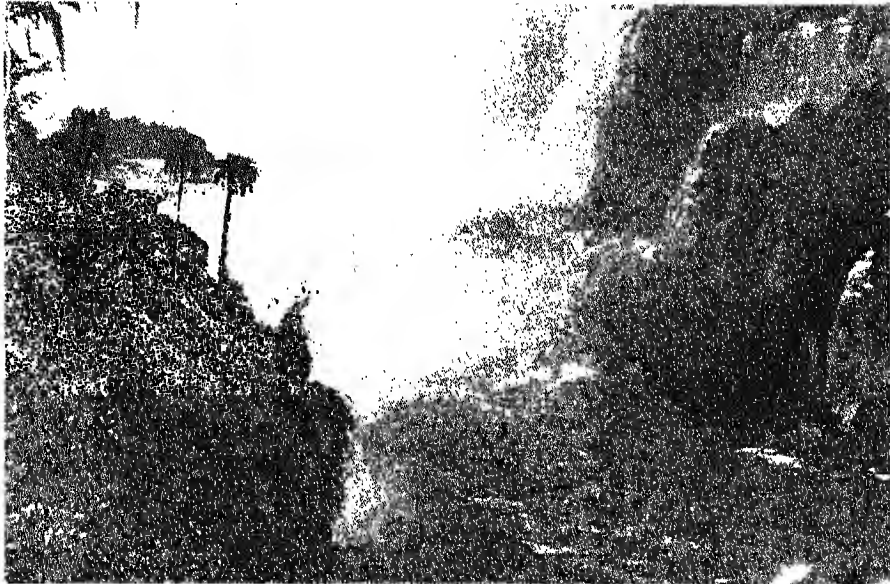


صورة الشلالات التي تشبه حذاء القرس وعددها ٢١ شلالاً منفصلة بعضها عن بعض وأحد أروها ٦٠٠٥ في الوادي إلى الأسفل.

تعليم وتحسين أحوال ذلك الشعب، ولكن وجودهم جذب بعض المغامرين الإسبان الجشعين الذين أستغلوا شعب (الجواراني) وباعوهم عبيداً مما سبب السخط العام على الجوزويت الذين طردوا من بعثاتهم التبشيرية عام ١٧٦٧.

وفي الشلالات ينساب النهر بشكل نصف هلال ضخم متجهاً إلى وادٍ ضيق على بعد ٨٠، ٦٠ متراً إلى الأسفل وتتكرر المياه فوق الصخور وينتج عن ذلك ظهور سحب من الرذاذ ترتفع إلى علو ١٥٢ - ١٥٤ متراً. وينتج عن ذلك عدد يلفت النظر من قوس القزح ويبلغ اتساع أكبر قوس قزح ١١٩ متراً.

وفوق الشلالات هناك جزيرتان كبيرتان وهما جزيرة سان مارتين وهو محرر أمريكا الجنوبية من حكم الأسبان ثم جزيرة غراندي فضلاً عن جزر صغرى كثيرة. وبسبب بعد هذه الشلالات لم تحدث لها أية دعايات تجارية كغيرها لذلك فان مجرد جمالها ووجود الحديقة الوطنية التي أنشأها ادموند دي هاروس عام ١٨٩٧ جذب إليها حوالي مليوني سائح كل عام.

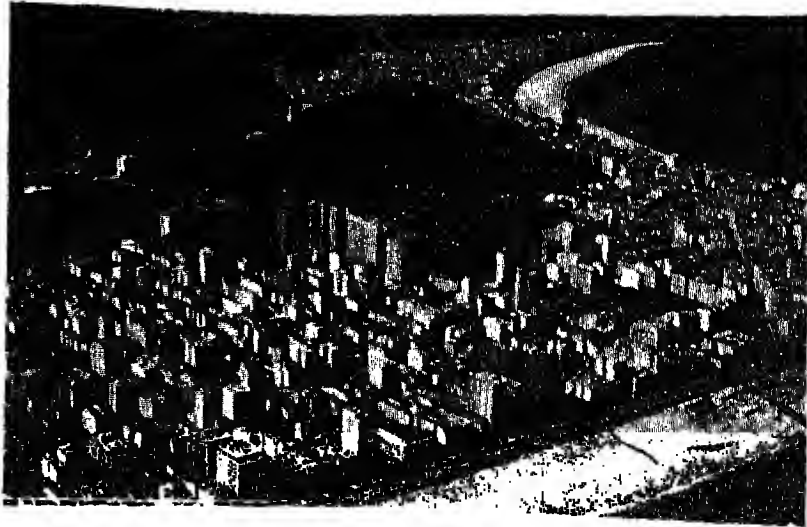


أن حجم مياه الشلال يزداد بواسطة سقوط الأمطار الغزيرة الإستوائية ولذلك يندفع فوق الهوة وينتج عنه سحب من الرذاذ.

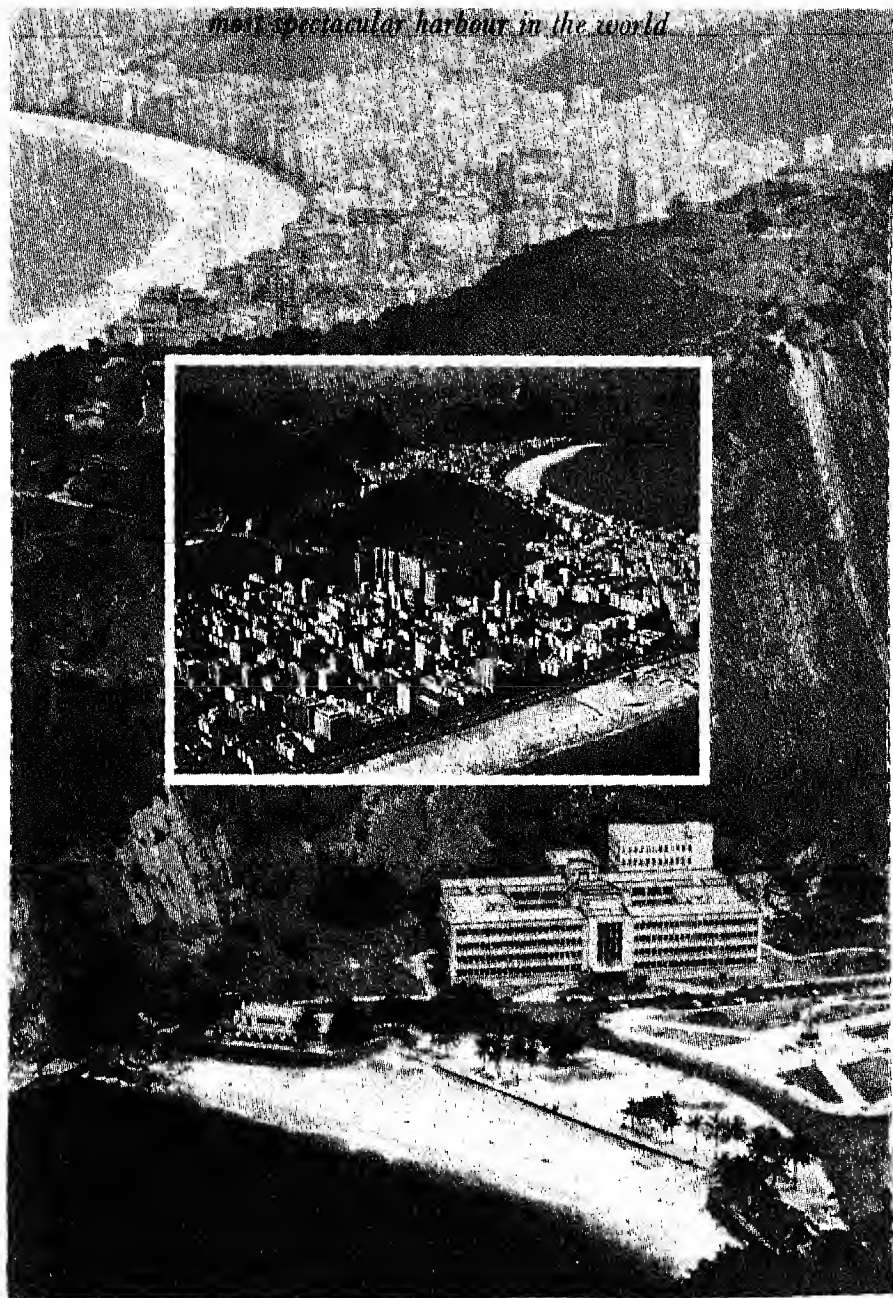
٦٤ - ريو دي جانيرو

تقع في خليج جونا بارا مدينة ملأى بناطحات السحاب ذات الطراز المتقدم وهي محاطة بسلسلة من الجبال المغطاة بالنباتات المدارية والتي يقطعها عدة أنواع من الحيوانات المتوحشة والطيور الغريبة .

أكتشفت ريو دي جانيرو على يد جونزالو كيولفو عام ١٥٠٤ وربما على يد أندرية كونكالفيس وأميريجو فسبوشي ذلك الرجل الذي أطلق اسمه على الأميركيتين وقد كان أول من استقر بها الفرنسيون ولكن أخيراً احتلها البرتغاليون وظلت عاصمة البرازيل حتى عام ١٩٦٠ وبعدها أصبحت العاصمة برازيليا وهي مدينة جديدة كلياً وقد بنيت هذه العاصمة في الداخل لتشجيع البرازيليين على الانتقال إلى الداخل لتحسين الأراضي ذات العدد الضئيل من السكان .



نرى هنا رغيف السكر الشهير على مدخل ريو دي جانيرو على مسافة طويلة .



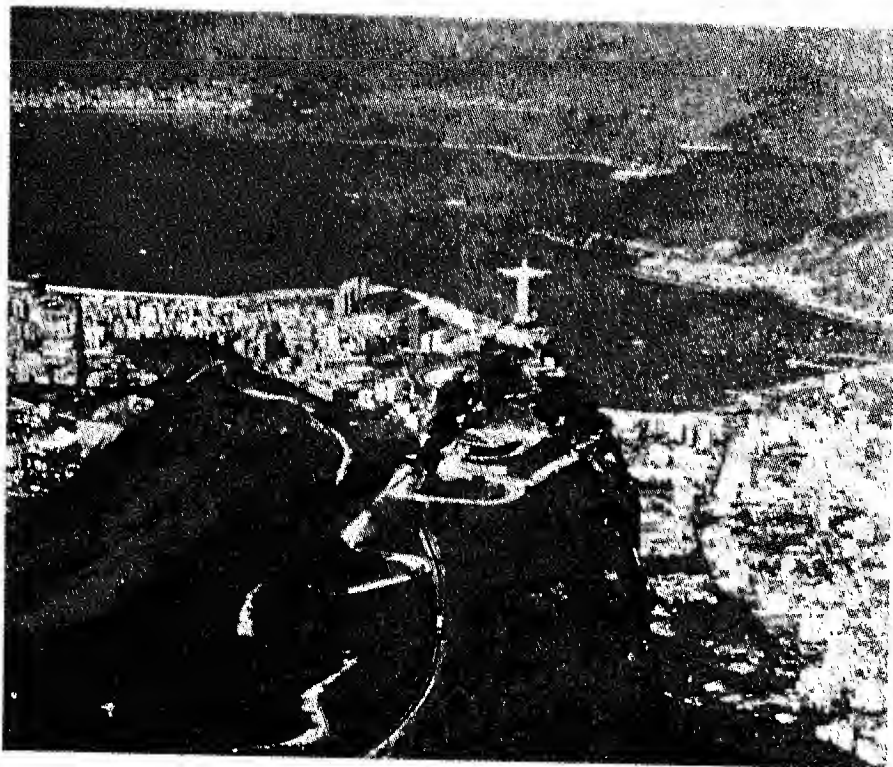
منظر عام رائع لمدينة ريوديانيرو

تشغل (ريو) منطقة من الأرض مساحتها حوالي ١٥٥ كيلومتر مربع وتقع على سهل غربي فيما بين الجبال والبحر. وفي الأزمنة القديمة كانت المخاطر الصحية فيها قاسية وانتشرت الحمى الصفراء وغيرها من الأمراض الاستوائية فيها ولكن وبمساعدة العلوم الحديثة والطب زالت جميع هذه الآفات وأصبحت (ريو) مدينة غنية ديناميكية.

وهناك سلسلة من الجبل تدعى جبال كاريوخا تقع في وسط المدينة التي يتصل طرفاها بأطول نفق في العالم وتنتهي الجبال بقمة مخروطية تدعى رغيف السكر وهي علامة فارقة شهيرة وعلوها حوالي ٣٩٥ متراً فوق سطح البحر ويمكن الوصول إلى القمة بواسطة عربة تليفريك. وهناك قمة شهيرة أخرى في نفس السلسلة هي قمة (كوركوفارو) وأرتفاعها ٧٠٤ متراً ويقف على قمته تمثال كبير للسيد المسيح المخلص وقد تم هذا التمثال عام ١٩٣١ وإلى الجنوب من ريو ديجانيرو يقع جبل كافيا وأرتفاعه ٨٤١ متراً. وخط الأفق في هذا الجبل قد أكسبه اسم «المارد النائم» ويقع ما بين كافيا والمدينة بعض الشواطئ الرملية الشهيرة بشكل عالمي ذات المنتزهات الرائعة والفنادق الحديثة وأماكن اللهو التي تواجه البحر. وأن مرفأ (الريو) والكرنيفالات الفخمة فيها تساعد في اجتذاب السياح ولكنها أيضاً ثاني مدينة صناعية في البرازيل بعد سان باولو وصناعاتها الرئيسية هي الأطعمة وسلع الترف والطباعة والمعادن.

بعض الحقائق حول ريو ديجانيرو

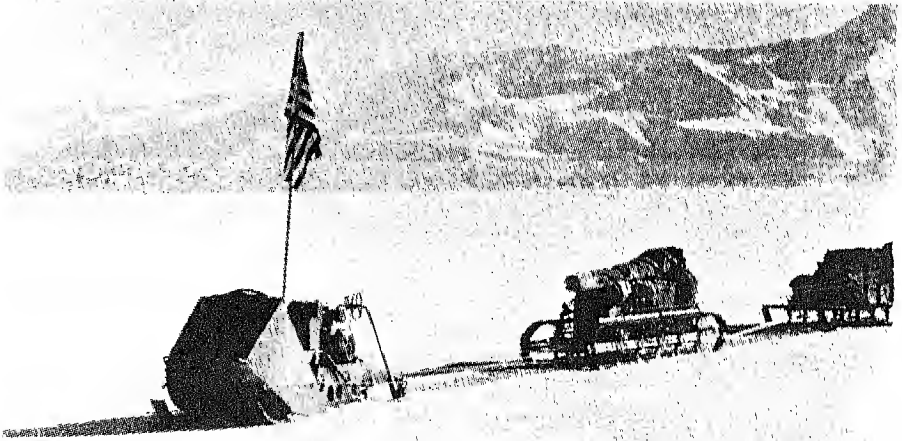
- ١ - تأسست عام ١٥٦٥
- ٢ - عدد السكان يزيد على ٤,٥ مليوناً
- ٣ - عاصمة إقليم جوانابارا
- ٤ - جبل كوزكوفارو: علوه ٧٠٤ متراً
- ٥ - جبل رغيف السكر علوه ٣٩٥ متراً.



يظهر هنا منظر ثنائها السيد المسيح ورجال رقيب السكر البعيدة .

٦٥ - القارة القطبية الجنوبية القارة المتجمدة

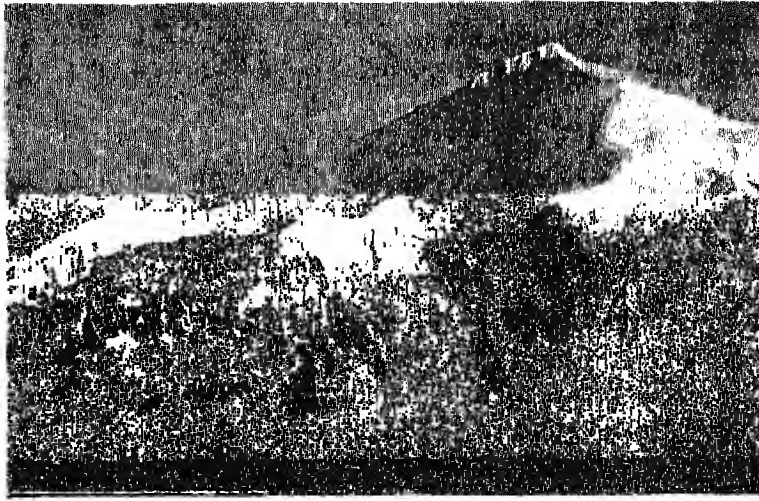
تُعتبر القارة القطبية الجنوبية القارة الخامسة في العالم ومساحتها ١٣,٢٠٩,٠٠٠ كيلومتراً ويبلغ سمك الجليد وسطياً ٢,٤ كيلومتراً. ولا يُعرف إذا كانت حالتها دائماً هكذا أم لا. ولكن اكتشاف بقايا نباتية أو حيوانية في المناطق ذات المناخ الدافئ يوحي لنا إنها كانت في الماضي أدفأ مما هي الآن أو أنه ربما كانت



تظهر هنا الطرق الحديثة للسفر في القارة القطبية الجنوبية.

المنطقة القطبية الجنوبية جرة من القارات الأخرى وبعد تحركت وأستقرت في موضعها الحالي .

ومع أن رجالاً مثل ويدل وروس قد أبحروا في سفنهم إلى القطر الذي يسمح به الجليد في القرن التاسع عشر إلا أنه لم يُعرف إلا القليل عن هذه القارة حتى بدأت الحملات الأولى عبر هذه القارة المغطاة بالجليد في نهاية ذلك القرن .

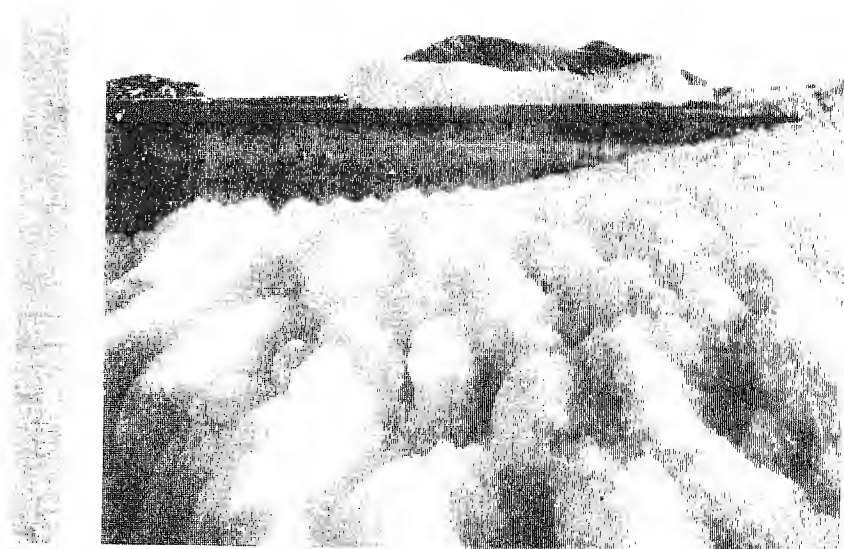


يعتبر جبل حودري إحدى القمم الصخرية في القارة القطبية الجنوبية

وكان الهدف الرئيسي من تلك الحملات الوصول إلى القطب الجنوبي ولكن وفي أثناء المنافسة التي تطورت ما بين المكتشفين البريطانيين سكوت وشاكلتون والمكتشف النرويجي أمدسن عرف الناس الكثير عن طبوغرافية القارة القطبية الجنوبية وأحوالها المناخية .

وفي أثناء الاكتشافات القديمة واجه المكتشفون كثيراً من الأخطار ونحن نعرف جميعاً تلك الأعمال البطولية التي قام بها سكوت وزملاؤه لدى رجوعهم من القطب بعد أن وجدوا أن أمدسن قد سبقهم إليه .

هذا وقد تبع المكتشفين الأوائل آخرون مثل (فيفيان فرشس) الذي عبر



صورة تظهر قطعاً من الجليد الشارد في قمة ابطانس على القارة القطبية الجنوبية .
تلك القارة وهو يحمل بعض الاكتشافات العلمية في ذاكرته . وبعد ذلك أصبحت
قضية زيادة المعلومات العلمية أحد الأسباب الرئيسية لأستكشاف المنطقة والمعيشة
فيها .

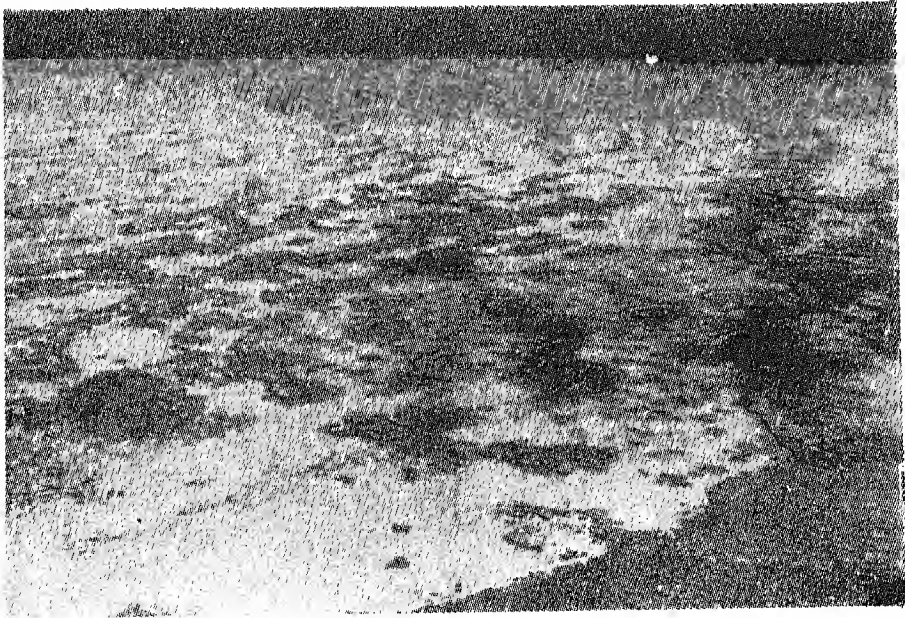
ولكي يقدموا هذا العمل أتفقت الدول الأثنتا عشرة التي لها علاقة
وأدعاءات بهذه المنطقة في عام ١٩٥٩ أن تحصل جميع الدراسات هناك بشرط أن
تكون ذات طبيعة غير عسكرية . ولا يزال هذا التعاون والتعايش السلمي الدولي
موجوداً حتى الآن وفي السنوات الأخيرة أصبحت القارة القطبية الجنوبية شيئاً أكثر
من قاعدة للدراسات العلمية بل أنها أصبحت الوجهة التي يتجه إليها الزوار
والسياح بواسطة بواخر مصنوعة لهذا الغرض تأخذ الزوار للنظر في أعاجيب تلك
القارة الفريدة .

حقائق حول القارة القطبية الجنوبية

- ١ - المساحة: ١٣,٢٠٩,٠٠٠ كيلو متر مربع .
- ٢ - معدل علوها: ١٨٣٠ متراً .
- ٣ - معدل سمك الجليد: ٢٤٤٠ متراً .
- ٤ - المعدل الوسطي للحرارة: ٥١١ مئوية .

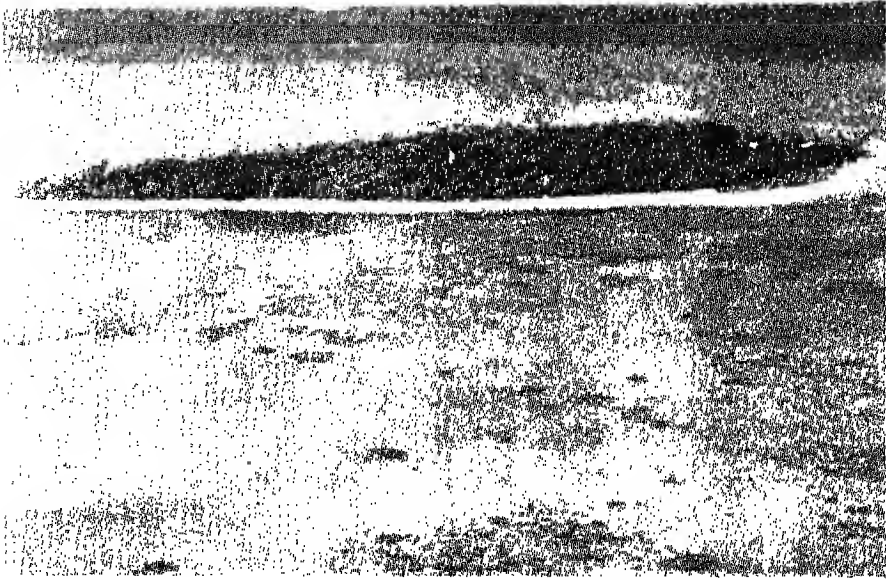
٦٦ - الحاجز المرجاني العظيم أكبر تشكيل مرجاني في العالم

يقع الحاجز المرجاني العظيم بعيداً عن شاطئ كوينزلاند في شمال غرب أستراليا ويبلغ طوله ١٩٣٠ كيلومتراً. وهذا الحاجز ليس عبارة عن حافة من المرجان متصلة، بل ينكسر بواسطة جزر وممرات تستطيع السفن المرور بينها. وعلى العموم فهو يعمل كحاجز بين المحيط الهادي وتلك البحيرات الضحلة المتصلة بالمحيط التي تجعل من هذا الحاجز المرجاني فردوساً يؤمه الزوار من كل حذب وصوب.



يمتد الحاجز المرجاني العظيم فوق حوالي ٢٠٠،٢٠٧ كيلومتراً مربعاً.

هناك ٦٠٠ جزيرة في الحاجز المرجاني العظيم فضلاً عن الصخور التي لا تُعد ولا تحصى والتي يزورها السياح الذين يعتبرون مورد دخل للسكان الأصليين ويمكننا أن نطلق اسم منتجعات على ١٧ جزيرة وبينها الجزيرة الخضراء التي يوجد فيها مرصد لرصد الكائنات تحت الماء ويستطيع الزوار فحص حياة الكائنات البحرية من نوافذ هذا المرصد. وهناك الجزيرة المغناطيسية التي أطلق عليها الكابتن كوك هذا الاسم لأن بوصلته قد أهدرت عند وصوله إلى تلك الجزيرة وحصل أنحراف في قراءاتها ثم هناك جزيرة هايمان وهي أكبر تلك الجزر وهناك جزر أخرى مثل أورفيوس و(الحلم اليومي) تمثل صورة العطل التي يقضيها الناس هناك.



تعتبر كثير من الجزر في الحاجز المرجاني أماكن للعطل والاستجمام هذا وأن مسافة هذا الحاجز الهائلة تقدّم للعلماء فرصاً لدراسة الحياة البحرية. فهناك محطات للبحوث على جزيرة هيرون وجزيرة الشجرة الواحدة وجزيرة السلحفاة. ومن البحوث الكبيرة في هذا المجال نضال المرجان الحي ضد سمكة النجم التي تتغذى على المرجان وهناك بعض الكائنات التي يهتم بها العلماء

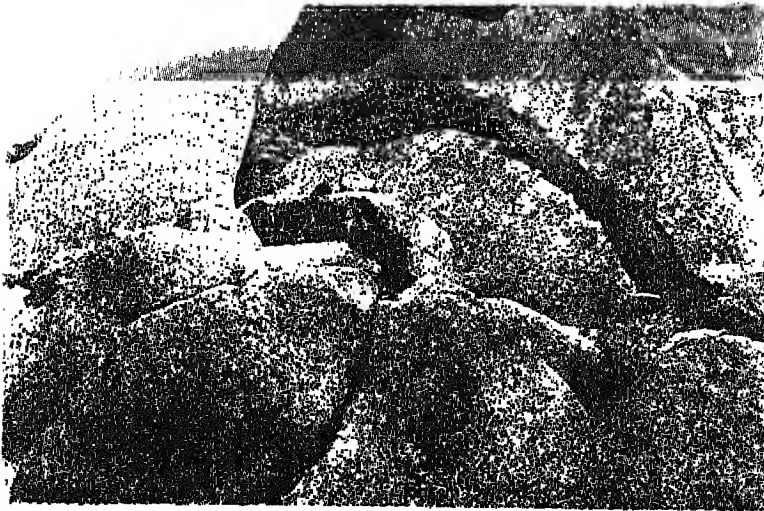
وهي السلحفاة الخضراء وهي من الأنواع المحمية الآن خوفاً عليها من الانقراض لأنها تستعمل في بعض أنواع الحساء. وهناك السمكة الفراشة وغيرها من الكائنات الملونة. وفي هذا الحاجز المرجاني توجد بعض المخلوقات الخطرة القاتلة مثل السمكة الحجرية التي تعتبر حراشفها وصدفتها الجذابة خطراً على الأشخاص الذين لا يتوقعون وجودها وكذلك قنديل البحر.



صورة تمثل مستعمرات المرجان التي بُنيت الحاجز من مدة ٥٠ مليون عاماً.

٦٧ - صخرة أيرس أكبر مونوليث في العالم

هناك قرب ينابيع أليس في قلب أستراليا ترتفع صخرة ضخمة مستديرة يبلغ علوها ٣٣٥ متراً فوق السهل المحيط بها وهي صخرة أيرس التي اكتشفها وليم كروس الذي أطلق عليها اسم السير هنري أيرس رئيس وزراء أستراليا. وهذه الصخرة صفات تستلفت النظر فضلاً عن أنها أكبر صخرة في العالم مصنوعة من مادة واحدة. فبالنسبة لمعظم الزوار يلاحظ أن انطباعاتهم القوية تكون هي لون الصخرة. فلونها أحمر ولكنه يغطي السطيف من الأصفر إلى الأرجواني طبقاً للوقت في النهار وطبقاً للطقس.



هذه الصخور تبدو ناعمة ولكنها بالحقيقة مملوءة بالخدوش والشقوق والمسافة حولها تتألف من ٨ كيلو مترات

وفي الكهوف تحت الصخرة هناك رسومات غير عادية . وطبقاً لما ذكره س . ب ماونتفورد الذي قاد حملة (أونهم) البرية التي درست حياة وثقافة السكان الأصليين القدماء . فقد وجدت البعثة أن ثقافة السكان الأصليين القدماء لم تكن ذات طبيعة دينية . بل أن تلك الصخرة كانت بالنسبة لهم رمزاً للحياة وهم يعتقدون أن موقعها في ذلك المكان من الأرض المبسطة إنما هو نتيجة بعض الأعمال البطولية العظيمة التي فعلها الأجداد .

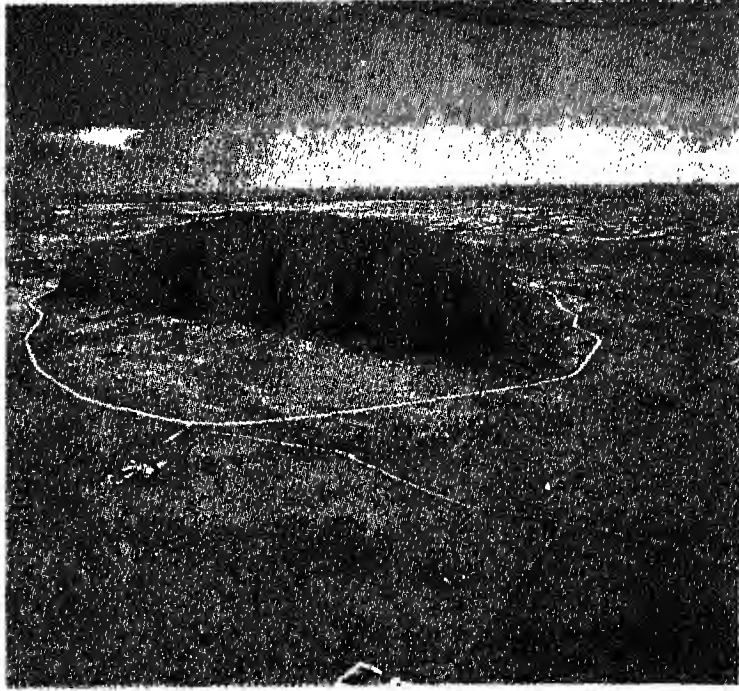
ويقع الجزء الجنوبي من الصخرة في أراضي شعب (البيتجاندجارا) الذين يروون قصة خرافية عن معركة دارت بين الثعابين وأعدائهم الذين يتصفون بوجود السموم الأشد فتكاً لديهم . وفي أثناء هذه المعارك تلطخت أراضي البلاد بالدم الذي أريق فيها . أما الجانب الشمالي من الصخرة فهو مقترن بأسطورة أخرى حول شعب الأرنب (والإيبي) الطوطميين^(١) وتروي هذه الأسطورة قصة جماعة من الصيادين الذين أمسكوا وقتلوا أحد أفراد قبيلة طوطمية أخرى ولكنهم فقدوا اثنين من رجالهم الذين قتلتهم الكلاب الأسترالية الضارية وهم نيام .

هذا ومن الممكن تسلق هذه الصخرة بمساعدة السلاسل وهناك منظر رائع على القمة للسهول الواسعة في الأسفل . ويزور هذه الأعجوبة الطبيعية أكثر من ٣٠،٠٠٠ من الناس كل عام .

بعض الحقائق حول صخرة أيرس

- ١ - ارتفاعها حوالي ٨٦٩ متراً فوق سطح البحر
- ٢ - تقع على مسافة ٣٨ كيلو متراً جنوب بحيرة اماديوس .
- ٣ - طولها ٢،٦ كيلو متر وعرضها ١،٦ كيلو متراً
- ٤ - محيطها الخارجي : ٨ كيلو متراً .

(١) الطوطم : شيء كحيوان أو نبات يتخذ رمزاً للأسرة أو العشيرة (المترجم .



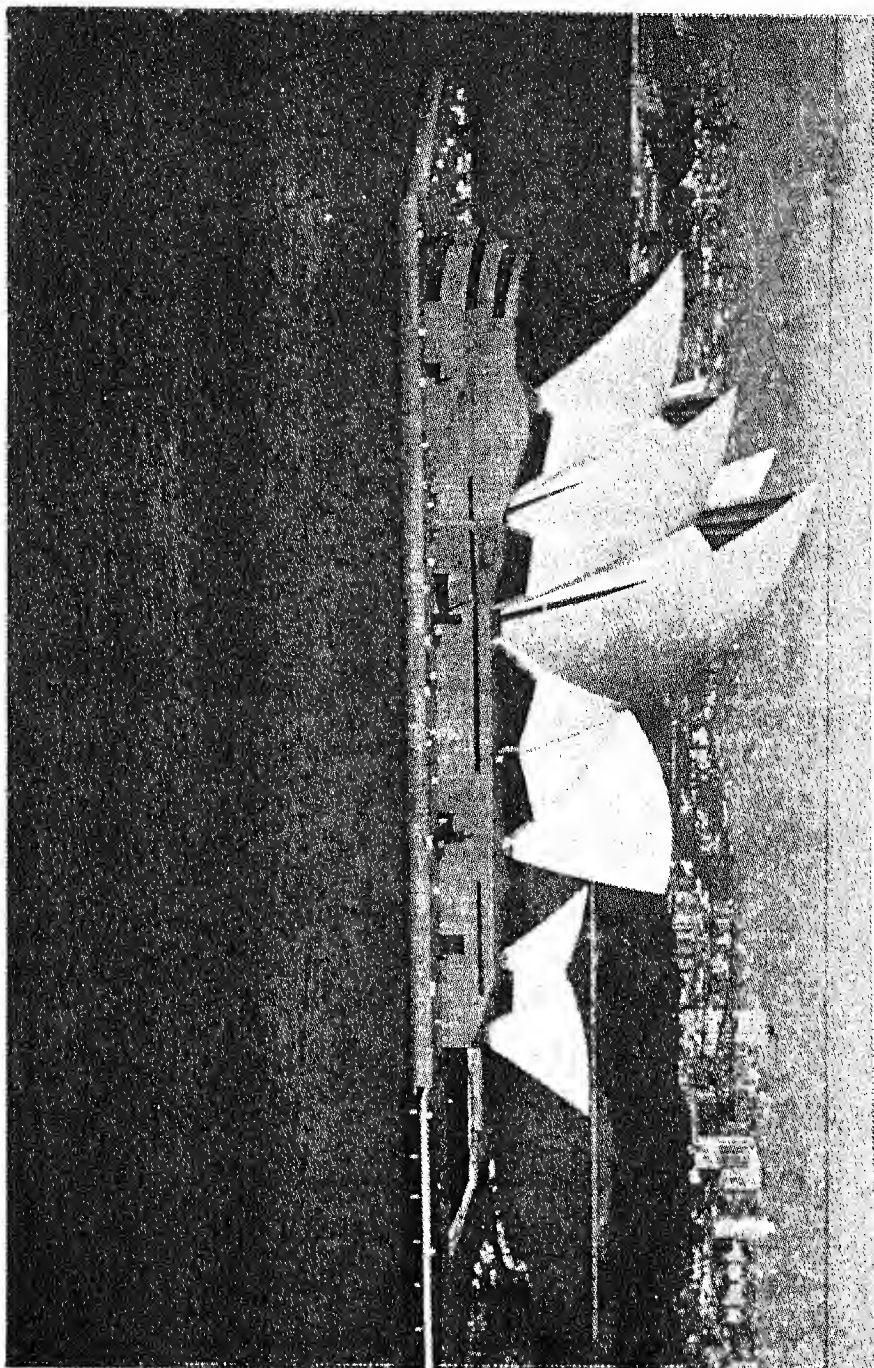
منظر مأخوذ من الجو يكشف روعة هذه الصخرة المنعزلة

٦٨ - دار الأوبرا في سيدني فكرة فريدة في فن المعمار

مع أن تلك البناية المتلألئة البيضاء ذات شكل الصدفة والتي تتوضع في موقع (بني لونغ) في مرفأ سيدني الجميل تدعى دار الأوبرا. إلا أنها في الحقيقة مجمع ثقافي يتألف من مسرح وصالة موسيقى ومكتبة وغرفة معرض ومطاعم.

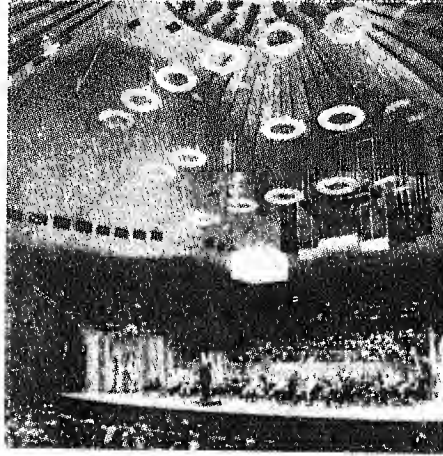
وإن فكرة جمع الأمكنة المختصة بالتسلية ليست فكرة جديدة ولكن دار الأوبرا في سيدني تحتل المركز الرموق على هذا الصعيد. وقد كان مصمم البناء (جيورن أوتزون) وقد أعلن رسمياً عن ابتداء العمل عام ١٩٥٧. وعندما انتهى البناء أخيراً وأفتتحت الدار بحضور الملكة اليزابت الثانية عام ١٩٧٣ كان هذا

تعتبر دار الأوبرا في سيدني أروع ما بلغت النظر في مرفأ سيدني واللحمة التي بنت فوقها الدار تبلغ ٩٥ متراً عرضها على البر ١٨٣ متراً طولا.



المهندس قد أستقال من هذا المشروع منذ عهد طويل وقد عُدلت تصميماته أثناء ذلك الوقت .

وموقع الدار يواجه جسر مرفأ سيدني الشهير وهو محاط من ثلاث جهات بالماء . ويتوضع المجمع على منْصة مبنية من (١٢٥٠٠٠) طن من الأسمنت المسلح و٦٠٠٠ طن من الفولاذ . وهناك ثلاثة أشكال تشبه الصدفة أحداها تقع في داخله صالة الموسيقى التي تتسع لـ ٢٧٠٠ إنسان والأخرى تحتوي على دار الأوبرا التي تتسع لـ ١٥٥٠ إنسان والثالث يحتوي على المطاعم وهناك على المنصة أيضاً مسرح الدراما وغرفة للموسيقى .

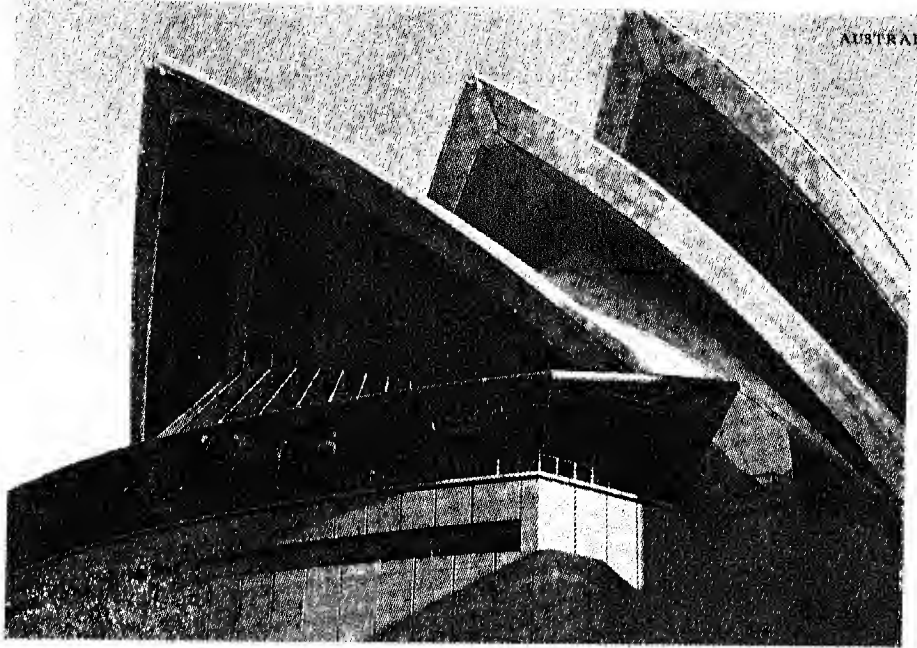


تظهر هنا الهالة المعلقة فوق قاعة الإستماع وهي تحس قدرة الجمهور على الاستماع .

وصالة الموسيقى مصنوعة من حجر الغرانيت والأسمنت المسلح والزجاج ويواجه الجدار خلف خشبة المسرح ألواح وردية اللون . وفي الجانب المواجه للمرفأ هناك بهو أو ردهة تعطي منظرأ رائعاً فوق الماء . وفي قاعة الاستماع هناك في السقف واحد وعشرون لوحاً كريستالياً لانعكاس الصوت متدلية من القمة .

وبالتباين مع الزينات المضيئة لصالة الموسيقى نجد أن ألوان دار الأوبرا أغمق ولها سقف من الخشب الرقائقي ذي الثنيات والطيات . وهناك ثلاثة ألواح مستطيلة معلقة بجمال فولاذية تزيد من قيمة ودقة السماع لدى المستمعين .

هذا وقد بلغت تكاليف هذا المجمع (١٠٢) مليون دولار أسترالي وقد غطى هذا المبلغ من يانصيب عام يستطيع الأستراليين من خلاله شراء بطاقات أسبوعية وعلى العموم فقد حصل الأستراليون على أحد أجمل وأروع المراكز الثقافية في العالم فضلاً عن كونه أحد البدائع المبتكرة في فن المعمار في العالم.

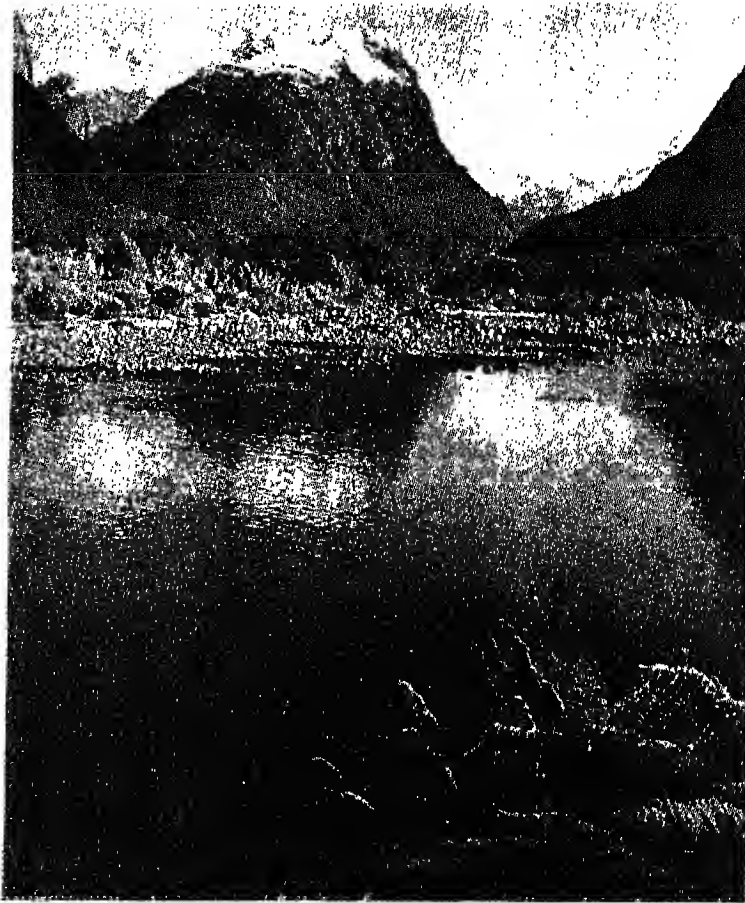


يبلغ ارتفاع أعلى الصدقات المبتكرة التي تكتنف الأوبرا وصالة الموسيقى ٦٧ متراً فوق سطح البحر.

بعض الحقائق حول دار الأوبرا في سيدني

- ١ - موقع دار الأوبرا: ١,٨١ هكتار
- ٢ - المنصة: عرضها ٩٥ متراً عند نهاية البر وطولها ١٨٢,٨٨ متراً.
- ٣ - الصدفة العليا: ٦٧,٣٥ متراً فوق سطح البحر.
- ٤ - قاعة الموسيقى: ١٢١ × ٥٣ متر مساحتها.
- ٥ - دار الأوبرا: ١٠٧,٢٨ × ٣٩ متراً مساحتها.

٦٩ - جبال نيوزيلندا
أعجوبة جنوب المحيط الهادي
المغطاة بالثلج والجليد



يظهر هنا منظر نهر كليداو

معظم الناس لا يظنون أن هناك جبلاً مغطاة بالثلوج في جنوب المحيط الهادئ . ولكن نيوزيلندة فريدة في هذه المناظر على هذا الصعيد . ومركز هذه الجبال هناك قمة جبل كوك في جبال الألب الجنوبية وقمة جبل كانتاربروري الذي يبلغ علوه ٣٧٦٤ متراً وهو أعلى قمة في تلك الجبال . فهذه القمة المنحدرة رغم أنها لا تعتبر بين عمالقة قمم الجبال في العالم ، إلا أنها قمة تتحدى القمم فالجبال في نيوزيلندة تعتبر مكاناً للتدريب على التسلق ولا عجب أن نرى أن قاهر جبل أيفريست وهو السير ادموند هيلري نيوزيلندي الأصل .

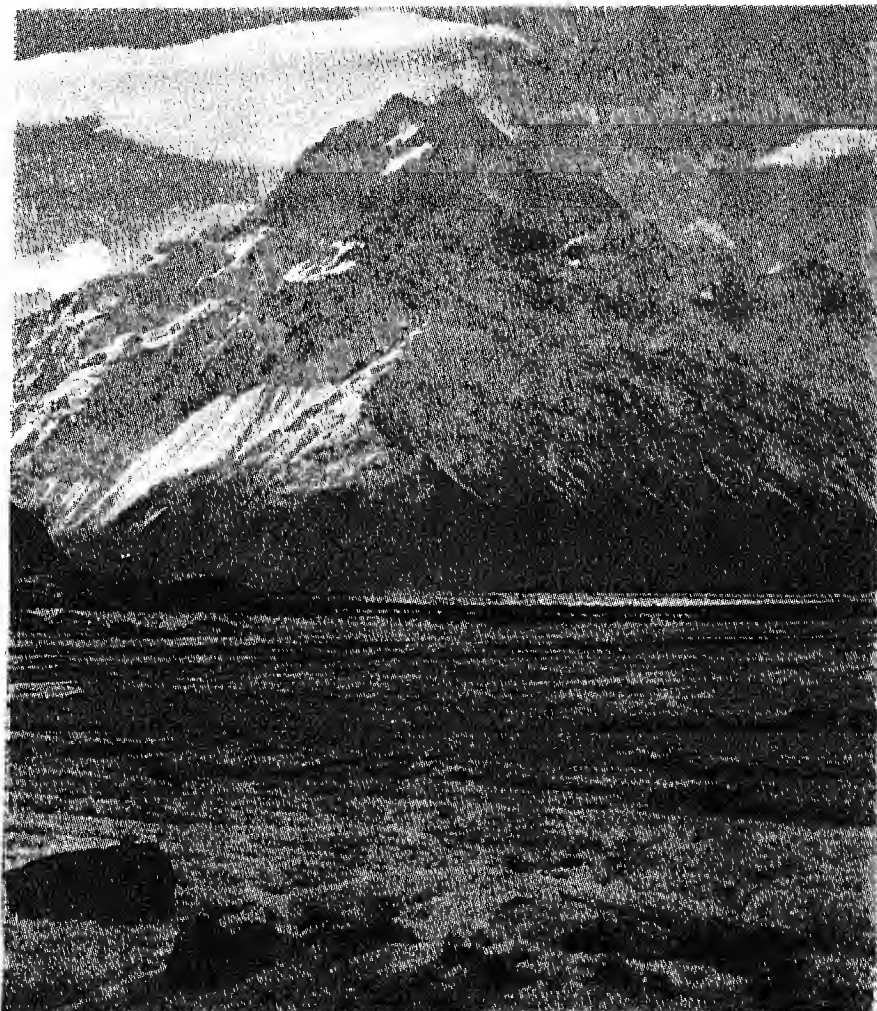
وفي جبال الألب الجنوبية هناك قمم عالية أخرى مثل قمة (أسبرنج) وهناك بعض الحقول الثلجية والبحيرات العميقة والشلالات التي أكبرها ثلاجة فرنز جوزيف .

وإلى أقصى الجنوب تقع أراضي موحشة تتألف من جبال صخرية منحدرية من الأفضل الوصول إليها من البحر كما كان يفعل الملاحون القدامى . وقد أبحر الكابتن جيمس كوك من هنا عام ١٧٧٠ وأرس سفينته في مرفأ بيكرز جل عام ١٧٧٣ وذلك لإجراء بعض الإصلاحات في سفينته هناك . ومع أن تلك المناطق تعتبر مناطق موحشة في نيوزيلندة إلا أنها جذبت المستوطنين الأوائل . وأول بيت بناه أحد الأوروبيين هناك ثنى في (ملفورد راوند) ويقال أنه في هذا المكان وصل صوت موسيقى القرب (جمع قربة) إلى أسماع الوطنيين المندهمين .

وقد سميت منطقة (ساوند) على يد أحد صيادي الفقمه المدعو جون جرونو ولا شك أن هذا الرجل كانت تعثره الذكريات والحنين إلى الوطن في منطقة ميدلاند . ويعلو هذه المنطقة قمة (ماتير) الهرمية التي يبلغ ارتفاعها ١٦٩٥ متراً ، أما المنحدرات السفلى لتلك الجبال فهي ملأى بالغابات وذلك نظراً لغزارة سقوط الأمطار التي يبلغ معدلها ٥٠٨ سنتمراً سنوياً وهناك توجد كائنات متوحشة كثيرة تشمل أنواع نادرة من الطيور مثل طائر التاكاهي الذي لا يستطيع الطيران وهو ذو ريش أزرق وأخضر ومنقار أحمر وكذلك طائر الكاكابو .

وأما الشاطئ المليء بالخيلجان الصغيرة فهو يمتد على مساحة ٣٠٢٣٧١٣

فدان انكليزي وذلك بما فيه منطقة جبال الوسطى وهي تشكل منطقة ذات جمال
خارق بين جزر المحيط الهادي .

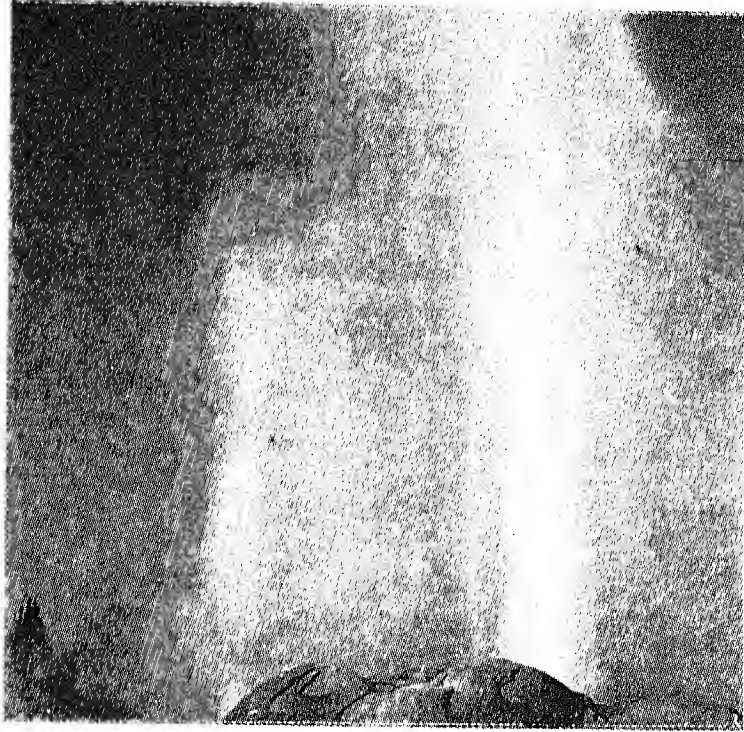


جبل كوك يشبه جبل الحديقة الوطنية في نيوزيلندا . وهناك نلاجة تاسمان التي يبلغ طولها ٢٩ كيلو متراً
وتعتبر من المناطق الشهيرة الجميلة هناك .

٧٠ - هضبة نيوزيلندة البركانية

الجبل المقدس لدى شعب الماورس

في وسط تونجارويرو في الجزيرة الشمالية لنيوزيلندة يرتفع جبل (ناجوروهوهي) وهو الجبل المقدس لدى شعب الماورس وهو أكثر البراكين نشاطاً وثوراناً في نيوزيلندة وطبقاً لمعتقدات شعب الماورس فإن البراكين عبارة عن محاريين ييغون التقدم للزواج من (بيهانجا) الجميلة. ولكن هذه الفتاة لم تظهر



هذا النبع الجار في منطقة روتوروا يقدم للزوار منظرًا رائعاً عندما يثور ويرتفع الماء الحار منه.

حبها إلا لواحد منهم فقط وهو تونجاريرو وهكذا رحل الآخرون تحت جنح الظلام إلى أجزاء أخرى من الجزيرة.

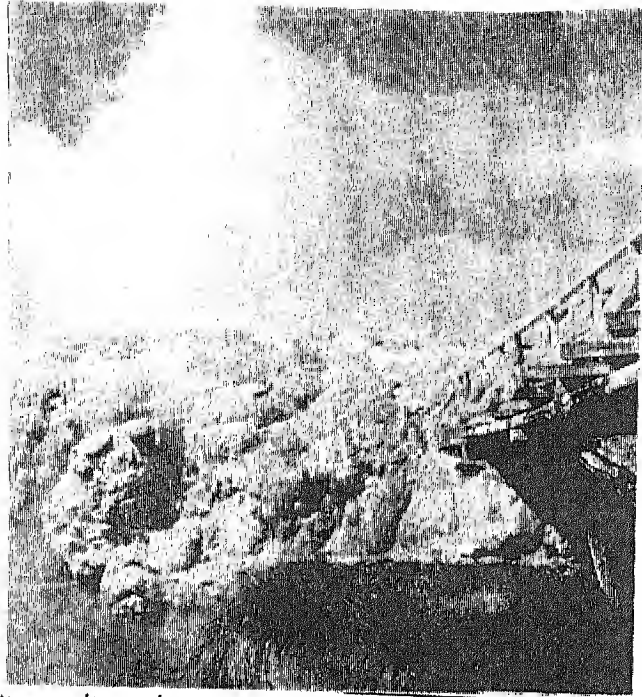
يرتفع جبل تونجاريرو إلى حوالي ١٩٦٠ متراً وله عدة قُؤَوات في قمته التي يبلغ اتساعها ٨ × ٣،٢ كيلو متراً وقد ثار هذا البركان لآخر مرة عام ١٩٥٤ - ١٩٥٥ وليس هو الوحيد في هضبة نيوزيلندا البركانية. ففي الشمال هناك (رواريسو) وهو بركان متعدد الفوهات ويبلغ ارتفاعه ٢٧٩٦ متراً وتعلو فوهته بحيرة. وفي عام ١٩٥٣ حصل تهم في جدار البركان وفي جدار البحيرة سبب نزول أطنان المياه التي كانت تحمل الصخور والمنصهرات البركانية وهبطت منحدره إلى مجرى نهر (وانجانيو) فحملت الجسر ومعه قطار مزدحم بالركاب مما أدى إلى قتل ١٥٩ شخصاً.

هذا وأن المنطقة البركانية الرائعة قد أخذت حصتها من الينابيع الحارة والبرك الطينية. وأن أحد أكبر الينابيع الحارة هو ينوبوع ومانجو ويدعى الينوبوع الأسود وهو خامد مؤقتاً ولكن الماء أعتاد أن يندفع منه على علو ٤٨٧ متراً في الجو.

وفي وسط المنطقة البركانية القاحلة هناك بعض الغابات والبحيرات بما فيها بحيرة روتورا وتوبو وهو أكبرها وقرب هذه البحيرة الأولى هناك حقل يحتوي على عدة ينابيع بركانية وهي أوسع مناطق البحيرات الحارة في العالم وذلك بما فيه تيكترى التي تدعى باب جهنم وذلك بسبب نشاط المياه الساخنة هناك.

وتعتبر روتورا موطن شعب الأراوا ماوريس الذين أعتادوا استعمال البرك الساخنة للطبخ وعرفوا خصائص الطين البركاني في المداواة من بعض الأمراض. ومع أن شعب الأرواس قد ذبحوا على يد الزعيم (هونجي) الذي كان رجاله يستعملون البنادق والبارود. إلا أن هذا الشعب الباسل قد تكاثر ليصبح أكثر الناس عدداً في نيوزيلندا.

وهناك أعجوبة أخرى في الجزيرة الشمالية إلى الغرب من البراكين وهي كهوف ويتومو قرب مدينة هاميلتون ففي هذه الكهوف توجد الملايين من (ضو الليل) التي تضيء الكهوف بأنوارها الخفية الغريبة المخيفة.



هذه مصاطب سنتر التي سببها رسوبات السلكون وهي إحدى الأعاجيب الطبيعية في الهضبة البركانية في الجزيرة الشمالية لنيوزيلندا.



الينابيع الحارة في كيتيا هي تستعمل لأغراض الشفاء من الأمراض وهي قرب جبل تونجاريرو.

بعض الحقائق حول هضبة نيوزيلندة البركانية

- ١ - الجزيرة الشمالية: مساحتها:
١١٤,٦٧ كيلو متر مربع
- ٢ - الهضبة البركانية الوسطى
علوها ٣٦٥ متراً
- ٣ - بركان رواريهو: ٢,٧٩٦ متراً.
بركان ايجمونت علوه ٢٤٨٧ متراً
بركان ناجوروهو علوه: ٢٢٩٠ متراً
بركان تونجاريرو علوه: ١٦٩٠ متراً

الفهرس

الصفحة	
١١	المقدمة
١٧	١ - ستون هنج (لغز من الغاز العصر الحجري)
٢١	٢ - برج لندن (مهد التاريخ البريطاني)
٣٣	٣ - كاتيدرائية دير هام (أعظم كنيسة نورماندية في بريطانيا)
٢٩	٤ - قلعة وندسور (البيت التاريخي للعائلة البريطانية المالكة)
٣٢	٥ - كاتدراية القديس بولس (الأعجوبة التي ظهرت بعد حريق لندن)
٣٦	٦ - قمة جبل القديس ميكائيل (دير رئيس الملائكة)
٣٩	٧ - جزيرة المدينة (قلب باريس)
٤٣	٨ - قصر دي تشينونس قصر خيالي خططته النساء
٤٦	٩ - قصر فرساء (رمز القوة والعظمة الملكية)
٥٠	١٠ - برج إيفل (طرفة العصر الحديدي)
٥٤	١١ - مركز جورج بومبيدو (الفن في قصر بلوري)

- ١٢ - وادي نهر الرايز
 ٥٦ (مهد الأساطير)
 ١٣ - كاتيدرائية كولون
 ٦٠ (روح المانيا في القرون الوسطى)
 ١٤ - قلعة نيوش فانشتاين
 ٦٣ (القصر الخيالي للملك غريب الأطوار)
 ١٥ - السوق الروماني
 ٦٦ (مركز العالم القديم)
 ١٦ - مدينة بومبي
 ٦٩ (المدينة المدفونة)
 ١٧ - مدينة البندقية
 ٧٣
 ١٨ - مدينة أسيسي
 ٧٧ (موطن القديس فرانسيس)
 ١٩ - كنيسة سكر وفجني
 ٨٠ (رائعة الفنان جيو توتو الجميلة)
 ٢٠ - مدينة الفاتيكان
 ٨٤ (مركز الإيمان المسيحي)
 ٢١ - الأكروبوليس
 ٨٨ (احدى منجزات ائينا العظيمة)
 ٢٢ - كهوف الظاميرا
 ٩١ (فجر الفنون)
 ٢٣ - قصر الحمراء
 ٩٥ (احدى اختراعات العرب الجاححة)
 ٢٤ - الأسكوريال
 ٩٨ (رائعة الملك فيليب الثاني)
 ٢٥ - قصر الكريملين
 ١٠٢ (مدينة الكنوز داخل مدينة موسكو)

- ٢٦ - القصر الشتوي
 (القصر المترف للقياصرة في لينينغراد) ١٠٦
- ٢٧ - اسطنبول
 (مكان تقابل الشرق والغرب) ١١٠
- ٢٨ - سكة حديد جنجفراو
 (تمديد خطوط السكة الحديدية خلال جبل قاتل) ١١٤
- ٢٩ - موناكو
 (مكان لعب القمار لأصحاب الملايين) ١١٨
- ٣٠ - الأهرامات
 (أضرحة الفراعنة) ١١٢
- ٣١ - طيبة
 (السد العالي في اسوان) ١٢٥
- ٣٢ - السد العالي في اسوان
 (السيطرة على دم الحياة في مصر) ١٢٩
- ٣٣ - قنال السويس
 (جبل كليما نجارو) ١٣٢
- ٣٤ - جبل كليما نجارو
 (بركان مغطى بالثلج على خط الاستواء) ١٣٥
- ٣٥ - شلالات فيكتوريا
 (الدخان الذي يُرعد) ١٣٨
- ٣٦ - مستنقع أوكافا نجو
 (النهر الذي اختفى) ١٤١
- ٣٧ - بعلبك
 (البطراء) ١٤٤
- ٣٨ - البطراء
 (المدينة المنحوتة في الصخر) ١٤٧
- ٣٩ - بيرسيبوليس
 (قصر من قصور الملك داريوس) ١٥٠

- ٤٠ - أصفهان
(المدينة التي تحتوي على ٢٠٠ مسجل) ١٥٣ .
- ٤١ - مدينة القدس
(المدينة المقدسة لدى الأديان الثلاثة) ١٥٦ .
- ٤٢ - قمة جبل ايفريست
(ملك الجبل) ١٦٠ .
- ٤٣ - كهوف أجاتا
(الأديرة البوذية) ١٦٣ .
- ٤٤ - تاج محل
(بوودور) ١٦٥ .
- ٤٥ - معبد بوذا
(انجكوراوات) ١٦٩ .
- ٤٦ - شودا جون
(المهيكل الذهبي متعدد الأدوار - باجودا) ١٧٥ .
- ٤٨ - الهوريوجي
(أحد الكنوز الفنية البوذية) ١٧٧ .
- ٤٩ - سور الصين العظيم
(أطول نظام دفاعي في العالم) ١٨٠ .
- ٥٠ - بكين : المدينة المحرمة
(حضن لاهور) ١٨٣ .
- ٥١ - هونغ كونغ
(المدينة التي تشبه خلية النحل) ١٨٦ .
- ٥٢ - تشيشين ايتراغ
(بقايا حضارة قاسية) ١٨٩ .
- ٥٣ - تشيشين ايتراغ
(بقايا حضارة قاسية) ١٩٢ .

- ٥٤ - الوادي العظيم
 ١٩٥ (طرفة الطبيعة)
 ٥٥ - شلالات نياجرا
 ١٩٨ (المنظر الرائع الذي تمتاز به اميركا)
 ٥٦ - مانهاتن
 ٢٠١ (الأفق الرائع في نيويورك)
 ٥٧ - لاس فيغاس
 ٢٠٦ (جنة المقامرين)
 ٥٨ - عالم ديزني
 ٢٠٩ (أعجب مصنع للتسلية في العالم)
 ٥٩ - قمة جبل بالومار
 (المرصد الذي تمكن من رصد أجرام سماوية تبعد بلايين السنوات النورية
 عن الأرض).
 ٦٠ - جزيرة الفصح
 ٢١٦ (بقايا قارة قد غرقت)
 ٦١ - جزر جالا باغوس
 ٢١٨ (برهان حي على نظرية النشوء والارتقاء)
 ٦٢ - ماشو بيشو
 ٢٢١ (آخر معقل لإمبراطورية الإنكاه)
 - شلالات ايجوازو
 ٢٢٤ الشلالات العظيمة في اميركا الجنوبية
 ٦٤ - ريوديجانيرو
 ٢٢٧
 ٦٥ - القارة القطبية الجنوبية
 ٢٣١ (القارة المتجمدة)
 ٦٦ - الحاجز المرجاني العظيم
 ٢٣٤ (أكبر تشكيل مرجاني في العالم)

- ٦٧ - صخرة ايرس
٢٣٧ اكبر مونوليث في العالم
٦٨ - دار الاوبرا في سيدني
٢٣٩ (فكرة فريدة في فن المعمار)
٢٤٣ ٦٩ - جبال نيوزيلندة
(أعجوبة جنوب المحيط الهادي المغطاة بالثلج والجليد).
٧٠ - هضبة نيوزيلندة البركانية
٢٤٦ (الجبيل المقدس لدى شعب الماورس)
٢٥١ ٧١ - مفتاح لمواقع عجائب الدنيا في خارطة العالم

930.9222





القاهرة : شارع عبد الخالق ثروة - شقة ١١ - هاتف : ٣٩١٦١٢٢
دمشق : الحلبوني - مدخل فندق الشموع - الطابق الاول - هاتف : ٢٢٣٨١١

